



تاج المشرق في تحلية علماء المشرق

تأليف:
خالد بن عيسى البلوشي

الجزء الثاني

مقدمة وتحقيق:
الامير الحسن بن محمد السامح

يج هذا الكتاب تحت اشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي بين المملكة المغربية
ودولة الامارات العربية المتحدة

تاج الفهرق في تحلية علماء المشرق

مؤلف:

خالد بن يحيى السبكي

الجزء الثاني

مقدمة وتحقيق:

الأستاذ الحسن بن محمد السامح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ايها القارىء الكريم

أقدم اليك الجزء الثانى من كتاب تاج المفرق .. معترزا
بما تجده فيه من روعة الادب الاندلسى ، مستسما عما عسى أن
تجد فيه من أغلاط مطبعية .. فقد تعذر على تصحيح الجزء الاول،
فكان حظه من الاغلاط المطبعية كثيرا .. ومن حسن الحظ انها
أغلاط لا تند عن القارىء النبیه .. وقد حاولت جهد المستطاع ان
أشير الى كثير منها فى آخر هذا الكتاب ، لهذا اعتذر عن المطبعة
.. وعسى ان تجد فى الجزء الثانى متعة تنسيك ما لاقيت فى
الجزء الاول .

الحسن السائح

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال عبيد الله سبحانه ، الراجي عفوه وغفرانه خالد بن عيسى بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن أحمد بن علي بن خالد البلوي ، لطف الله به وأخذ بيده وبرحمته أمين .

ثم انصرفت من عرفات الوفود وانفض المشهد المشهود ، وفاض الكرم الواسع وعم الجود ، ورعدت الطبول وخفقت البنود وخرجت من بين العلمين تلك الجنود ، وغصت بهم الربي والتهائم والنجود ، الى أن أتينا مزدلفة بين العشائين فجمعنا فيها بين الصلاتين ، واتقد المشعر الحرام ، وما حوله تلك الليلة مشاعيل من الشمع المسرج ، وعاد كله نورا فيخيل للناظر اليه أن كواكب السماء كلها نزلت به وعلى هذه الصفة تكون هذه المشاهد مدة اقامة الركبان بها ، لان أولئك الخرسا نيين وسواهم من العراقيين والشاميين أعظم الناس همة في استجلاب هذا الشمع والاحتفال فيه والاكثار منه اضاءة لهذه المشاهد المقدسة ، فيالك من ضياء زاهر ، وسناء وارج خلاب أيام غرر وليال مشرقات ، وكذلك يختلفون في القباب والاروقة والسرادقات ، على هيئة عظيمة فتري أحدهم من الامراء والكبراء قد أحرق به سرادق كالسور ، نسيج كتان كأنه حديقة بستان ،

وزخرفة بنيان ، وفي داخله القباب المضروبة وهى كلها سواد فى بياض ، مشرقة ملونة كأنها ازهار رياض ولهذا السرداق الذي كالسور المضروب أبواب مرتفعة كأنها أبواب القصور المشيدة يدخل منها الى دهاليز وتعاريج ثم يفضى منها الى الفصل الذي فيه القباب فكأن أحدهم ساكن فى مدينة قد أحرق بها سور تنتقل بانتقاله ، وتنزل بنزوله ، وهى من الابهات الملوكية التى لم تعهد عند ملوك المغرب الى قباب بديعة المنظر ، عجيبه الشكل ، قد قامت كأنها التيجان المنصوبة ، أو الاخبية المضروبة ، تنقش أحسن النقش وتتملأ بأبهى الفرش ، ويقعد الراكب فيها مستريحا وأي مستراح وبازائه معادله أو معادلته فى مثل ذلك من الشقة الأخرى والقبة مضروبة عليهما ماشية فيهما فيسار بهما وهما نائمان لا يشعران فعندما يصلان الى الرحلة التى يحطان بها ضرب سرادقهما للحين ان كانا من أهل الترفه والتنعيم ، فيدخل بهما الى السرداق وهما راكبان ، وينصب لهما كرسي ينزلان عليه فينتقلان من ظل قبة المنزل ، دون واسطة هواء يلحقهما ، ولا خطفة شمس تصيبهما وناهيك من هذا الترفيه وهذا المحمل النبیه فهؤلاء لا يلتقون لاسفارهم وان بعدت مشقة ولا نصبا ، ولا يجدون على طول الحل والترحال تعباً ، ويجب على المجتهدين من القاصدين لهذه المشاعر الكريمة ، والمشاهد العظيمة أن يحملوا أنفسهم مشقة المشى على الاقدام . فورد فى ذلك من الثواب كثير ، وقد حج الحسن بن على رضى الله عنه وعن آبائه الطاهرين خمسا وعشرين حجة ماشيا ، والنجائب تقاد ، وحج الامام أحمد ابن حنبل حجتين ماشيا ، وحج على بن الموفق على قدميه على قدم الفقر احدى وستين حجة ، قال فطفت ليلة متطوعا ، فقلت اللهم انى قد حججت كذا وكذا حجة ، واشهدك أنى وهبت رسولك عشرة وأبا بكر عشرة ، وعمر عشرة ، وعثمان عشرة ، والعشرون الباقية لمن لم يقبل حجه فى هذا الموسم ، وحجة الفريضة تكفينى قال فرأيت الحق سبحانه فى المنام فقال لى : يا بن موفى أنتسخرى على وأنا خلقت السخاء

أتجود على وأنا خلقت الجود اتتكرم على وأنا خلقت الكرم أما علمت يا بن موفق أنى غفرت فى هذه الليلة لكل من قال لا له الا الله محمد رسول الله ، فبات الناس بالمشعر الحرام هذه الليلة ، وهى ليلة الخميس العاشرة لذى حجة فلما صلوا الصبح غدوا منه الى منى بعد الوقوف والدعاء ، لان مزدلفة كلها موقف الا وادي محسر ، ففيه تقع الهولة فى التوجه الى منى حتى يخرج عنه ، ومن مزدلفه يستحب أكثر الناس حصيات الجمار ، وهو المستحب ، ومنهم من يلتقطها حول مسجد الخيف بمنى ، فلما انتهى الناس الى منى بادروا لرمى جمرة العقبة بسبع حصيات ، ثم نحروا أو ذبحوا ، ثم حلقوا وحلوا من كل شىء ، الا النساء والصيد والطيب حتى يطوفوا طواف الافاضة ، ثم توجه أكثر الناس لطواف الاضافة ، ومنهم من أقام الى اليوم الثانى ، وأقاموا يرمون الجمار بمنى ، فلما كان اليوم الثالث تعجل أكثر الناس فى الانحدار الى مكة قال الله تعالى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه ، قال الامام أبو بكر بن العربى رحمه الله خفف على الخلق الرجوع عنه الى الاهل والوطن ، ولما علم من علاقة قلوبهم بهم فأعادهم بأبدانهم ، وعلق قلوبهم بما عاينوا من مكانهم ، وذلك قوله تعالى واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ، فلا يراه أحد الا تمنى ان يعود اليه ، وان حمله شوق الاهل وحب الوطن على أن يفارقه ، وقد رأيت الغراق وذقته وأكلته وشربته ، وساورنى وساورته ، فما رأيت فراقا أبعد ملتقى ولا استنما أقصى مرتقى ، من فراق المحصب .

فريقان منهم جازع بطن نخلة وآخر منهم قاطع نجد كبكب

منهم مشرق الى الغاية ، ومغرب الى النهاية ، وشمالى بغير موعد وجنوبى ولات حين مرصد ، ولا شك والله أعلم ، انه عيار لفراق يوم الموقف ، فانه بين آخذ الى الجنة ومحمول الى النار ، ولا ملتقى أبدا ، وأقمنا الى أن خرجنا من منى بعد رمى الجمرة الاخيرة ، وصلاة

الظهر من يوم الاحد رابع يوم النحر ، فنزلنا بخارج مكة شرفها الله تعالى بئابر الزاهر ، ثم أحرمتنا للعمرة بمسجد عائشة رضى الله عنها بعد صلاة المغرب به ، وأتينا مكة والحرم الشريف للطواف والسعى الى أن قضينا ذلك فى النصف الاخير من ليلة يوم الاثنين وهو خامس يوم النحر ثم ودعناه ساعتئذ وخرجنا وانصرفنا ، وقد كمل لنا الحج والعمرة والحمد لله رب العالمين وحين وجب طواف الوداع وتعين العزم على الازماع ، ودعنا البيت الحرام ، والدموع تستوقف القطار ، وتستوقف الامطار وقلبى لا يطيق وداعا ولا تملك حبته انتزاعا وسرت وانا أكفك العبرات وأنشد هذه الابيات :

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| أيا شعب مكة نومي حرام | متى قوضت عن ربك الخيام |
| الفناك الف الرضيع الرضاع | وقد يؤلمن الرضيع الفطام |
| سابكيك ما بكت الثاكلات | وهيهات يبرد منى أوام |
| وأحنو اليك حنين النياق | لهن بأكناف نجد غرام |
| أيا ساكنين الحمى هل يعود | لنا بعد وقع الشتات التئام |
| عليكم وان شط منى المزار | سلام وجهد المقل السلام |

ولما استقلت نجائب الرفاق وتهاديينا تحف الاشواق ، وتشاكينا روعة الفراق ، وأخذنا نسري ونسير ليلا ونهارا ، ونجذب بالنجب الفيافى اشراقا واسحارا ، وتغيب عنا الشמוש والاقمار فنتخذ من السرج والمشاعل شموسا واقمارا ونقطع مهامه ينقطع فيها الرفيق عن الرفيق ونسلك مسالك تارة فى الاتساع وتارة فى الضيق الى أو وصلنا الى رأس (وادي العقيق) وتراءت لنا بعد البعاد أعلام ذلك الفريق ، وهناك أنشدت الاصحاب الحاضرين ما أنشدنى تجاه الكعبة المشرفة لوالده شيخنا جمال الدين أبو اسحاق ابراهيم بن شهاب الدين أبى الثناء محمود

ابن سليمان الحلبي وهي قصيدة ضربت في الابداع بسهم مصيب وريت
من البيان في روض يانع ومرعى خصيب ونصها :

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| وصلنا المرى وهجرنا الديارا | وجئتاك تطوي اليك القفارا |
| أتيناك نحدو البكا والركابا | وتبعث أثر القطر القطارا |
| إذا أخذت هذه نرى الربى | صعودا أبى ذلك الا انحدارا |
| وان فاض ماء لفرط الحنين | ورجع حادي المرى عاد قارا |
| كأنا به وهو يجري دما | وقوف على الخيف نرمى الجمارا |
| أتيناك سعيًا تنادي البدارا | الى ميد المرسلين البدارا |
| الى أشرف الخلق نرى محتد | وأحمى جوارا وأعلى نجارا |
| الى من به الله أصرى اليه | وما زاغ ناظره حين زارا |
| ولما نزعنا شعار الرقاد | لبنا الدجى وادعنا النهارا |
| نميل من الشوق فوق الرحال | كأنا مكارى ولمنا مكارى |
| نجافى عن الطيف أجناتنا | فلا نطعم النوم الاغرارا |
| ونسرى مع الشوق الى مرى | ونتبع حادي المرى حيث سارا |
| ونسئل والدار تدنو بنا | عن القرب فى كل يوم مرارا |
| وما ذاك أنا معننا المرى | ولكن دنونا فزدنا انتظارا |
| إذا البرق عارضنا موهنا | حبنا منى طيبة قد أنارا |
| فنفري (1) بادرع تلك النياق | أديم الفلا غدوة وابتكارا |

(1) نرى بنفري الارض سارها وقطعها .

وثرمى بهن صدور الفجاج
إذا رقصت في أفلاة المطى
تسبق أرجلها في السرى
ونجمع بين السرى والمسير
وكيف القرار الى أن نراك
ومن كان يأمل منك الدنو
ترى تنتظر العين هذا البشير
لاعطيه روحى سرورا بها
وامسح عن أرجل اليعملات
وأهدي على القرب منى السلام
وأكتب شوقى بماء الدموع
وأفدي بما طال من مدتى
ترى هل أناجى هناك الرسول
وأعلم أنى على بابـه
وماذا أقول وكل الـورى
وانشد يا شافع المذنبين
أقلنى فقد جئت أشكو الذنوب
فكن شافعى يوم لا شافع
فمالى سوى حق هذا الجوار
وانى قطعت اليك القفار

كأنا نشن عليها مفارا
جعلنا الدموع عليها نثارا
يديها وتشكو اليمين اليسارا
ونجفو الكرى ونعاف القرار
وتدنى المطى اليك المزارا
أيملك دون اللقاء اصطبارا
يرينى على البعد تلك الديارا
وأوطيه طرفى وخدي اعتذارا
باجفان عينى ذلك الغبارا
وحسبى بها رتبة وافتخارا
بسيطا اذا اللفظ كان اختصارا
بطيبة تلك الليالى القصارا
جهارا كما نرتجى أم سرارا
وقفت وقبلت ذاك الجدارا
نشاوى هنالك مثلى حيارى
أجر من بباب حماك استجارا
اىك وأنت تقيل العثارا
سواك يفك العناة الاسارى
اليك ومثلك يرعى الجوارا
فقيرا أقل ذنوبا غزارا

وفي قطعها لك فضل على
ولو أستطيع قطعت الزمان
وما كنت أظعن إلا إليك
حمى حل فيه نبي الهدى
فيا فوز من كل عام أتاه
شممنا الشذا من مبادي الحجاز
فواها لها نفحة أذكرت
إذا خطرت في الربا سحرة
يمانية رابها أنها
على من سرت من حماه السلام
ولو خضت دون القفار البحارا
وأنت المنى حجة واعتمارا
إذا ما ملكت لروحي اختيارا
فأضحى به أشرف الأرض دارا
ويا فوت من غاب عنه خسارا
فخلنا العبير أعار العرارا
هواي وأذكت بقلبي الشرارا
وجرت ذيولا عنى الغار غارا
بطيبة مرت وجرت ازارا
وحيا الحيا ذلك الربع دارا

ووصلنا الى المدينة النبوية الكريمة بقلوب مسرورة بالوصال ،
محزونة بما تتوقعه بعد ذلك من قرب الارتحال :

ما يقتل الليل الطويل سهرا غير محب خائف أن يهجرا

فدخلناها عشية يوم الاربعاء الثالث والعشرين من ذي الحجة من
العام المذكور ، واليوم قد ولى شبابه ، والمساء قد استحكمت أسبابه :

والشمس تجنح للغروب مريضة والليل نحو مغيبها يتطلع

ولما حططنا بها رحال الامام ، وخلعنا على عطف الصلاة ببرد
الانتمام (2) تسارعنا الى الروضة الشريفة المقدسة تسارع الطير الى

(2) وجعلنا على عطف برد الانتمام .

الاوكار ، وتسابقنا تسابق الخواطر مع الافكار ، وكنا ظننا أن الدموع
نفدت ، وان نيران القلوب خمدت ، فتراكمت من العيون سحبها ،
وتزايد من القلوب لهبها ، وأخذنا بعد السلام في شرح ما فعلت الاشواق
وان كانت الاحاطة بوصفها تكليف ما لا يطاق ، وجري الامر كما سلف
من خلوات معهودة ، وقلوب ببرد المغفرة معهودة ، وبتنا نطفئ نيران
الاشواق بماء العبرات وننادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أمام الحجرة لا من وراء الحجرات ،

(ولما وقفنا للسلام تباعدت دموعى الى أنكدت في الدمع أغرق)
(فقلت لعينى هل مع الوصل عبرة فقالت ألسنا بعده نتفرق)

ولما تحقق السير عن ذلك الحما ، وأشأم حاد كان بالامس أتهما ،
أجريت الدموع وحرمت الهجوع ، وأضرمت بنيران الزفرات الاكباد
والضلوع ، وانقطع بى الرجاء ، وضائق على الارضاء :

قالوا الرحيل وما تمت باللقا عيني ولا امتلأت بغير مدامع
فتيقنت روى بأن مقالهم أن يصدق الحادي أنشد مصارعى
ووقفت بين تأمل وتعلمل يبدو السرور على فؤادي الجازع
حيران لا أدري بقرب رائق أذري المدامع أم لبعد رائع

وودعنا الروضة المشرفة المكرمة ، والتربة المقدسة المعظمة ، فياله
وداعا ذابت له الاجساد والتهبت به الاكباد ، وكاد يتصدع الجماد
وما ظنك بموقف يناجى بالتوديع فيه سيد المرسلين وخاتم النبيئين
ورسول رب العالمين ، وخيرة خلق الله أجمعين ، وأنه لموقف تنزع فيه
الارواح انتزاعا ، وترى الخلق من هوله صراعا كل يقاسى مرارة مذاقه

ويبوح لديه بأشواقه ، ولا يجد بدا من فراقه ، فوا أسفاه وا أسفاه .
ما أصبر قلبي على هذا الوداع واجفاه :

عجبا لقلبي يوم راعتنا النوى ودنا وداعك كيف لم يتفطر

بوأنا الله تعالى منزلة الكرامة ، بزيارة هذا النبي الكريم ، وأحلنا
من فضله في جواره دار المقامة ، انه ذو الفضل العظيم بمنه وكرمه ،
ثم رحلنا من المدينة المنورة الشريفة ، فى يوم الخميس الرابع
والعشرين من ذي الحجة المذكورة وهو غد يوم دخولنا ووصولنا ،
وسرنا مع الركب المصري على عادتنا من وصل السري وحث المطى
وأنا أجد نسيم طيبة المطيبة أعبق من العنبر الذكى وأغثق من المسك
الفقى ، وأحلى على قلبي الصادي من المورد العذب الشهى .

ولفخر الرؤساء الرضى الموسوي .

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| أيها الرائح المجد تحمل | حاجة للمتيم المشتاق |
| وأقرعنى السلام أهل المصلى | وبلاغ السلام بعض التلاقى |
| واذا ما مررت بالخيف فاشهد | ان قلبي اليه بالاشواق |
| وأبك عنى غطالما كنت من | قبل أعير الدموع للعشاق |
| ضاع قلبي فانشده لى بين جمع | ومنى عند بعض تلك الحداق |

الى أن وصلنا الى الينبوع فى عشى يوم السبت السادس والعشرين
لذي الحجة المذكورة وصلناها بعد مسح الجبين ، والانحفار المبين فحللنا
منها ببلد أثير ، ذي نخل كثير ، وماء غزير ، عذب نمير ، وخرجنا منها
ضحوة يوم الاثنين الثامن والعشرين لذي الحجة المذكور وسرنا والغيط

يشتد حره ، والهجير يلتظي جمره ، الى أن وردنا ماء العقبة الكبرى على ساحل البحر وهي التي تسمى عقبة أيلة يجتمع عندها الناس من الشام ومصر وغيرهما للقاء الركبان ، والسؤال عن الاحباب والاخوان ،

عارضا بي ركب الحجاز أسائله متى عهده بأيام جمع واستملا حديث من سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمعي فاتني أن أرى الديار بطرفي فلعلني أرى الديار بسمعي

وصلنا اليها في ضحى يوم الخميس السادس عشر لشهر الله المحرم مفتتح عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة ثم تقسمت الركبان فبعض انقلب الى الديار المصرية وبعض ذهب الى البلاد الشامية :

الا بلغ الله الحمى من يريده وبلغ اكناف اللوى من يريدها

فكنت ممن أثر زيارة تلك البقاع السامية الكريمة ، واستخار الله تعالى فاختر له أفضل الغنيمة ، ورحلنا من العقبة في ليلة يوم السبت الثامن عشر من شهر الله المحرم المذكور ، فأول ماء لقيناه بعد العقبة المذكورة ماء غضيان ثم ماء الغمر ثم ماء التجان ثم سرنا فأتينا عقبة الصفا ، وقد اشتدت جمرة القيظ ، والنفوس من جواز تلك العقبة الكئود تكاد تميز من الغيظ . وما زلنا نسير فيشتد حر الشمس ، ويشبه اليوم الامس ، الى أن وصلنا الى مدينة الخليل عليه السلام فدخلناها عند العصر من اليوم الخميس الثالث والعشرين لشهر الله المحرم المذكور ، فاستراحت الابدان وتلاقى الاخوان ، وتفرق الركب ، وتآلف الصحب واجتمع كل بخيله ونسيبه ، وأخذ من

سماط أبيه الخليل عليه السلام بسهمه ونصيبه ، فقضينا ما تعين من
الزيارة ووجب من السلام ، ولقيت من أمكن من أولئك الفضلاء
الاعلام ، وخرجت منها في عشي يوم الجمعة من غد اليوم المذكور ،
وسرنا والعشي قد طفل ، وعطفه في الثوب القصير قد رفل ، والشمس
قد خجلت من فراق الحاضرين ، صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ،
فوصلنا الى مدينة القدس الشريف في صبيحة يوم السبت الخامس
والعشرين من شهر الله المحرم المذكور ، وبها اجتمعت بأخي محمد
حيث تركته بعدما جال في أطراف بلاد الشام ، وكاد يبلغ مدينة
السلام . فتلاقينا بتحية الاخوان اذا التقيا بعد البين ، وحظيا بعد
الاثر بالعين ، فكان بذلك لنوم عيني سبيل وعهدي بالنوم عهد طويل ،
وأقمنا بالقدس الشريف الكريم ملتجئين البركة في ذلك الحرم العظيم
الى أن خرجت منه بالرغم ، وتزودت بالغم ملتفتا الى تلك الربوع
ومكفكا واكف الدموع فبنت عنه مرتحلا ، وفيه أنشأت عاجلا وأنشدت
مرتجلا :

| | |
|------------------------------|---------------------------------|
| خليلي في ربح الخليل منى نفسى | وفيك فؤاد أنت يا حرم القدس |
| أحسن الى تلقاء هذا صبابه | وألصح من هذا سنى البدر والشمس |
| مواطن لو أنصفتها جئت زائرا | اليها على العينين والخذ والرأس |
| ولو أننى أعطى مرادي بينها | لما رحلت من دونها ابدا عنسى |
| وكيف رحيلى عن معاهد لم تزل | على الحل والترحال لى غاية الانس |
| أروح وأغدو بينها شيقا لها | وأصبح فيها مستهما كما أمسى |
| بلاد خليل الله والمسجد الذى | صلاة به فى الاجر كالمائة الخمس |
| وموطن معراج النبى محمد | |

وقد هب غمض النوم فى الاعين النعس

وموطىء أقدام الرسالة والهدى وقدلان صلد الصخر من ذلك اللمس
أيا مسجد قد بارك الله حوله وعظمه فى العرب والعجم والفرس
ويا أربعا قد أظهر الله فضلها وكرمها فى اليوم والغد والامس
رحلت وفى قلبى لاجلك لوعة فلم يبيلها منى الزمان ولم ينس
وأزعجنى عنك النوى وهى دائما تعاملنى فى جمع شملى بالعكس
وعندي الى لقياك أي تشوق به اغتدي دهرى وألحد فى رمس
عسى عودة أو زورة تتقع الظما وتخلع عنى للظما وارس اللبس
وان كانت الاخرى ولم تك أوبة فاهدي سلامى فى القراطيس بالنفس

وكان خروجنا من القدس الشريف فى عشى يوم الجمعة أول يوم
فى صفر من العام المذكور . وسرنا والعيشة تجود لزمائمها، وذكاء
تتشحط بدمائها ، والفلا تذوب من كدنا خجلا ، والنجم يرعد من سرانا
وجلا ، الى أن وصلنا الى مدينة الرملة ، فى عشى يوم السبت من غد
اليوم المذكور ، والاصيل قد قضى ، ودين اليوم قد انقضى :

(والشمس تنثر زعفرانا فى الربى وتفت مسكتها على الغيطان)

فنزلنا بها بمدينة غضة المنظر ، حسنة المخبر ، ممتعة بالروض
الناعم ، والنسيم الاعطر ، أحسن المدائن ، أزقة وأسواقا ، وأكثرها
فواكه وارزاقا . وأملحها بياضا واشراقا ، وابدعها اتصالا بالبساتين
والتصاقا ، قريبة من البحر ، بعيدة من الغور كثيرة المساجد والخير ،
معتدلة الهواء ، سامية البناء ، واسعة الفناء ، ساكنة المساكن ، مكيئة
الاماكن ، لائحة المباهج ، واضحة المناهج ، رائقة المنازه ، رائعة المنازل،

مرنة الرباب ، معشبة الشعاب ، هامة السحاب ، عاملة الجناب ،
سافرة المطالع ، وافرة الصنائع ، سليغة المدارع ، سائغة المشارع ،
صافية الزلال ، ضافية الظلال ، سارة الاسارير ، زاهرة الازاهير ،
معقودة الحبا ، معهودة الربا ، جليلة العلا ، جميلة الحلا ، جائشة
الجوش ، معرشة العروش ، فيها جنات من نخيل وأعناب ، طوبى
لبصرها وحسن مئاب ، دخلت بداخلها المسجد الجامع الكبير حيث
الخطبة الكبرى ، والجماعة العظمى وهو المشتهر بالجامع الابيض له
صحن كبير جدا فيه أشجار وأطيار وجب وآبار فيها ماء كثير عذب
نمير ، وفي وسط الصحن مغارة عظيمة كبيرة تفضى اليها أدراج كثيرة ،
قد قامت على أقواس محنية وأرجل مختلفة مبنية ، ذكر أن فيها جماعة
عظيمة من الانبياء مدفونين يعدم النساك بالمئين ، زرناها لما يوثر
عنها من البركات والاعمال بالنيات وعلى باب المسجد المذكور تاريخان
منقوشان في الرخام ، وقدمهما واخصرهما ما نصه : « بسم الله الرحمن
الرحيم » هذا ما أمر بعمارة هذا المسجد الجامع المبارك اياس عبد
الله بن جهة الامير علم الدين قيصر رحمه الله ورحم من ترحم عليه ،
سنة ست وثمانين وخمسائة وخرجنا منها عشية يوم الاحد الثالث من
صفر المذكور ، وسرنا والشمس قد عصفت ابرادها ، وردنا في العين
الحميئة ابرادها ، وبتنا نركب ظهر السرى ونقطع بالذيل عمر الكرى ،
حتى سفرت الجونة عن نقابها ، ونكست النجوم على اعقابها ، وأحرقت
فحمة الليل عنبر الصباح ، وخبا من النجوم الزهر كل مصباح ، وهتف
داعى العتران (3) ، وحيعل المثوب بالاذان ، وأصبحنا على عسقلان في
بالرخام عجيبة وكانت دار ابراهيم عليه السلام وغنيها آثار النمرود من
كنعان ، فسرشنا بمسرح آمال ، جنتان عن يمين وشمال ، روضات قد
اينعت فيها الازهار ، وانبعثت الاعين وعنت الاطيار ، فطلناها بلدا

(3) العتران : الديك

أقفر وخرب ، وأكل الدهر على محاسنها وشرب ، وترك ساحتـه
كدارمية بالعلياء ، وغادره منقضى الفناء ، متقلص الانبياء فأطلت الركوع
والسجود فى ذلك المسجد الحافل ، وظلت أتبرك بما تضمنه من الآثار
الجلائل ، وجعلت أجول معتبرا بين تلك المنازل واتمثل بقول القائل :

ما للمنازل لا نجبن حزيننا أصممن أم بعد المدى فبلينا
دمن تقادم عهد هن على البلا فلبثن من بعد الشهور سنينا

من مدينة مأثورة الفضل قليلة النظير فى الحسن عديمة المثل لم
يبق منها الا رسومها الواهية وأطلالها العالية البالية ، وازقتها الخاوية
الخالية :

طلول اذا دمعى شكى البين بينها شكا غير ذي نطق الى غير ذي فهم

فالاعلام طوامس ووفود الابواب روامس والماموم بالامام
مزجور (4) والدار خالية ، والباب مهجور ، استغفر الله الا روضها
الناعم ، وأرضها المنسابة المذانب انسياب الراقم ، وانتظام الشجر
والبحر ، والنسيم الزدري بعنبر الشجر ، فان المحاسن فى ذلك راقت
وصفا واتسقت رصفا ، والامواج تتعطف صفا وتتقصف قصفا وتأنى
خاضعة الى البر فتقبل منه كفا وتتيه آونة فتتعطف عنه عطا وتثنى عن
الامام به عطا :

تتكسر الامواج فيه فتثنى بيد الصبا مبيضة أعطافها
فكان شهب الخيل قد غرقت به فطفت على أمواجه أعرافها

(4) (ن 3) الماجور .

فارقناها يصاحبنا الهواء الرطب ونسيمه ، والارج العنبري
وتسنيمه ، والنفس النجدي الذي هو في الصحة شقيقه وقسيمه ، وقد
احدقت البساتين بها أحداق الهالة بالقمر ، والاكمام بالثمر ، وامتدت
بطحتها الخضراء امتداد البصر فكل توقع لحظة لجهاتها نضرته اليانعة
قيد النظر ، وما زلنا نسير على بساطها الاخضر ، وأديمها الانضر ، الى
أن وفينا مدينة (غزة) في ظهر يوم الاثنين الرابع لصفر المذكور
فأقمنا بها الى أن خرجنا منها في عشي يوم الثلاثاء خامس صفر
المذكور وقد تضخمت صفحات الربى بخلوق الاصيل وأرزمت المطايا الى
الدعة أرزام الفصيل وسرنا نحث في الرحيل ونصل المساء بالصباح والغدو
بالاصيل الى أن وصلنا الى (قاطية) والظلام يزمنا بنجاده واليباب
يرغنا الى ظهور روابيه من نجاده في نصف ليلة الاحد العاشر
لصفر المذكور وهي بليدة عجبية منقطعة في ذلك الرمل غريبة جذبها خصب
وشيبها شبيبة ، يمتد بين يديها من كلا جنبيها رمل أفيح أغبر لا ماء ولا
شجر ولا ظل ولا ثمر قد نبذت بالعراء ، ووضعت في وسط الصحراء ،
فهى تشتكى ظماء وتستقي على البعد ماءها ، لكنها حسنة المنزع ،
متسعة المربع ، تقبل من الحسن بثمان وتدبر بأربع لولا ظلم نهيتها
وأمرها ، وشوب حلوها ومرها ، وعظم ضررها للوارد وقهرها ، تفتش
أمتاعه ، وتتهب رقاعه وتستلب من بين يديه ، فلا بيعه ولا ابتياعه وفي مثلها
يغضب الحليم فيحذر ، وينفث المصدور فيعذر ، قال بعض العلماء بلاد الحجاز
آخرة ولا دنيا ، ومصر دنيا ولا آخرة والشام دنيا وآخرة وقاطية لا دنيا
ولا آخرة ، ولما رأيت هبوب ريحها ، ودبيب تباريحها ، وتصريف
صروفها ، وتحريف حروفها ، وتأملت الخائن فيها فاذا هو مؤتمن
والتمست العدل فيها فوجدته كالماء في دار عثمان ، نه ثمن ، زويت
وجهي عن محاسنها ، وساويت بين صفوها وآسنها ، ورميت بحبلها على
غاربها ، وضربت وجوه مشارقها بمغاربها وكرهت عليها ونهلها ، وتركتها
وتركت جملتها لها ، وخرجت منها في عشي اليوم المذكور ، والشمس

مرضى أصائلها ، والربا معصفرة وصائلها ، وسرنا نطوي مسافة البيداء ،
طى الرداء ، ونطير في جو الرجاء بجناح النجاء ، الى أن وصلنا الى مصر
فنزلنا بها في ليلة يوم الخميس الرابع عشر من صفر المذكور وقد أظلنا
الليل . كظهر الفيل ، التف جناحه بأهابه ، وافتر فجره عن نابه وكان
سماءه سندس عليه نثير تفاح ، وكان بدره يفتش عن صحبه بمصباح ،
ومر يحدوه السير الى أن لف الثريا في ملاءته الفجر ، فوسنا سنة النصب
وهدأنا هدأة الوصب ، فما صحت العيون من نشوة رقادها ، الا لتغريد
الطير في أعوادها ، وذكاء قد أذكت قبسها عينا ، وسفرت فكشفت عن
صباحتها الينا ، ونسيم الروض يروي الطيب ويسند ، ويعض النبلاء
يردد وينشد :

بتناوبات الورد يضربه النداء في ظل أخضر بارد الانداء
والليل يخفى نفسه في نفسه والصبح كشاف لكل غطاء
وكانما الاصبح ينشر مهرقا أثر المداد به من الامساء

فأجابه صاحبه على انشاده كأنه ما فطن لمراده :

قم ترى الليل كيف رق دجاء وبدا طيلسانه ينجاب
وكان الصباح في الافق بار والدجا بين مخليبه غراب
وكان السماء لجة بحر وكان النجوم فيها حباب

فعجبت من ذكاء المنشدين ، وأدبت بعد الطهارة ما حل من الدين
وتقاضينا جواب القطعتين فأنشدتهما لابن جرج رضى الله عنه :

اما ذكاء فلم تصفر اذ جنحت الا لفرقة ذاك المنظر الحسن

ربى تروق وروضات مزخرقة وسابح (5) مد بائطالة الهتن
وللنسيم على أرجائه حبيب يكاد من رقة يخفى على الغصن

وأنشدتهما لابن صارة رضى الله عنه :

تأمل حالنا والجو طلق محياه وقد طفل المساء
وقد جالت بنا عذراء حبللى يجاذب مرطها ريح رخاء
بنهر كالسجنجل كوثيري تعاين وجهها فيه السماء

(وبحر النيل) العجيب قد غاض فيضا ، وركضت سيوله في البسيطة
ركضا وزاد امتلاؤه على حده فسقى بالزيادة أرضا ، وانسلت صلاله
فسكنت الرياض ، وقد يسكن الصل روضا ، وتلك الاساطيل قد صففت
من حوله صفوفا ، وكفت من موجه كفوفا ، وسلت لاعناقه من مجاذبها
سيوفا كثيرا ما كنا نركبه ولا نرهبه ، ونستصعبه ولا نستصعبه ، نرد
على طريق اليه ونعوج عن غيره ، ونعرج عليه ، ومع ذلك نواخى الفضلاء
ونوالى العلماء فممن لقينته بمصر من كبراء المتصوفين ، وفضلاء المتبتلين
العابدين الشيخ العالم الصوفي الولي نجم الدين ، أبو العباس أحمد بن
محمد بن أحمد بن يوسف القرشى الحجازي نفع الله به . فرع الحساب
الصميم ، ونبع الشرف العظيم ، وطبع الفضل العميم وطوع التخلي
الكريم شرف الى سماء الكرم مرقاه ، وأدب من ماء الكوثر سقاء ،
وكأطيب الثمر تخيره وانتقاه ، سلف له في العالم اسلاف كرام وثبت له
في قریش نسب يحق له اجلال واکرام ، واستقر له في التصوف قدم
واقدام ، يجب له احتفاء واحترام وجل الكمال والكلام وصاحب الحال
والمقام وحامل فخر الاقلام ونجل السراة الاعلام ، وأجل بيوت الاسلام
غور الزمن البهيم ، وموارد الآمال الهيم :

(5) ن 2 وسائـح .

لو كان يقعد فوق النجم من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ، وأفنوا في اكتساب المجد وفرهم
وشبابهم ، رضى الله عنهم وارضاهم :

ثم زادوا أنهم فى قومهم غفر ذنبهم غير فخر
ورث الطريقة الصوفية عن آبائه الكرام وأجداده ، واستقل بشيخها
فلم يدعها معه أحد من أنداده فعدا صدر صدور المشيخة الصوفية، والراسخ
القدم فى رتب الولاية الربانية ، والمجلى فى حابة رواة الاحاديث النبوية
والمتميز بجملة وافرة من اللغة وفنون العربية ، صوام نهاره ، قوام ليله لا
تلقه سئامة الملل ، ولا تتعلق به فترة الكسل ، بالغا درجة التوكل بالقول
والعمل ، فهو الان فى ذلك القطر ، عظيم القدر شهير الذكر ، له
كرامات تربى على العد والحصر ، وفراسات تغوص على السر ، فى
موج الفكر ، فتبرز المكتوم والكنون ، وتتنجز المظنون والمضمون وما
يعقلها الا العالمون ، لقيته بمنزله من مصر المحروسة فسمعت من لفظه
جملة وافرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن جملة
مسموعاته كتاب مسلم بن الحجاج وكتاب الشفا للقاضى أبى الفضل
عياض رحمه الله وغيرهما ، وقد سمعت عليه بعضهما . وتناولتهما من
يده المباركة وأخبرنى رضى الله عنه أنه لبس خرقة التصوف كما ألبسنيها
من يده المباركة عن والده ولبسها والده عن جده الولي الاكبر أبى الحجاج
يوسف المشتهر بالاقصري ولبسها جده عن الشيخ أبى مدين دفين
تلمسان رضى الله عنه ، قال وكان اجتماع الجد أبى الحجاج يوسف
المذكور به بالارض البيضاء ببلاد السودان على خرق العادة ، وللارض
السن ذاكرة تقول الله الله .

وسمعت من لفظه غيرهما وأجازنى جميع ما يحمله ويرويه وكتب
بخط يده ما نصه قال الشيخ الكبير الجد يوسف عبد الرحيم الاقصري

قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، قيل لى من قبل الله تعالى من جاءك من
 أهل الطلب فدلّه عليها وأما الوصل فمننا فمن رأينا صادقا محقا لدينا ،
 وصلنا الينا ومن رأينا لا يصلح للوصول جعلناه خادما لنا وأجرته
 علينا ، ومن رأينا غافلا عنا طردناه من بين أيدينا ، فانه لا يصل الى
 المحبوب من هو بغيره محجوب ، وذكر لى رضى الله عنه قال مما وصى
 به الجد الاكبر أبو الحجاج يوسف المذكور خواصه وأصدقائه قال : اذا
 أدركتكم الضرورة والفاقة فقولوا حسبى الله ربى غالله يعلم أنه فى ضيق
 وذكر لى أيضا رضى الله عنه قال رأى هذا الجد يوسف المذكور النبى
 صلى الله عليه وسلم فى النوم بعد أن سأل الله تعالى ذلك وقد كانت
 أصابته فاقة فشكى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قل يا برىا رحيم ، ألطف بى فى قضائك ولا تول
 أمرى أحدا سواك حتى ألقاك فلما قالها أذهب الله تعالى فاقتة قال فكان
 رحمه الله تعالى يوصى بها أصحابه وأحبابه ، وأنشدنى لبعض الفقراء
 وكتبهما لى بخطه :

لئن شئت الزمان لنا جسوما فقد جمع الوفاء لنا قلوبا
 وان أصبحت من عيني بعيدا فليست تزال من قلبى قريبا

وأنشدنى لفظا لبعضهم وكتبهما لى بخطه رضى الله عنه :

ما أنت غيرى فأخشى أن تفارقنى فدتك نفسى يا روحى فأنت أنا
 لئن تباعدت الاجسام وافترقت فالروح واحدة والسر يجمعنا

وممن لقيته بها من بلغاء الخطباء ، وفضلاء العلماء الشيخ الخطيب
 العالم الفاضل علم الدين أبو القاسم بن عبد الله بن أبى القاسم الشافعى
 أنقى الله بركاته سراج من سرج الائمة وهداة الامة ومن يقتدى بأنواره،

ويهتدي بأثاره في شبه الظلم وظلم الشبه وغياهما المدلهمة كلما تقلب تغلب . وكيف ذهب اذهب ، واينما أصاب أصاب ، وحيثما ثاب ثاب أثاب فأهل ولائه مهتدون بعلائه لا يطالع طالعهم الا ومغيب شهابه ظلاله ، ولا يغيب قمرهم الا وقد لاح هلاله ، فاياديه تستهديها المحافل ويستجديها الطالع والآفل يجتنيها الجناة على اختلاف طبقاتهم ، وتباين درجاتهم وقد طاب فيهم خيرها وخبرها وحسن في مساري أسماعهم وأبصارهم مسلكها وأثرها فرفعت يأيدي الأيدي راياته ، وتليت بالسنة الحمد سورته المعجزة وآياته وامتدت في مجال التأييد والتأييد غايته وافترت به ثغور الايام عن مباسمها ، ونظمت مئثره الاثيرة في سلك أعيادها ومواسمها وحفظت بحفظ علومه العلمية في عالمها ومراسمها ، وحليت بحلى معارفه السننية السننية صفحات لباتها ومعاصمها ، فأصبحت الارض مشرقة بأنوراه ومبتهجة بئثاره ، قد راققت نعمة ونضارة ، ورققت له لدونة وغضارة ، وعمت برفادتها البدو والحضارة فأقسم بما لديه من أحكام البراعة وأحكام البراعة وبواعث الاستطاعة باعباء السمع والطاعة ، وانه لقسم لا يآثم عاقده ، ولا تحل الا بأكف البر معاقده لقد وردت لما وفدت موارد خطابه ، وحصلت لما وصلت في حابه خطابه وتولعت لما تطلعت الى بسره وأرطابه ، فتفياته ظلالا ، واستسفته زلالا واستنرت بلؤلؤ غرته ، وآلاء مبرته قمرا وهلالا فانشدته متمثلا وماثلا بين يديه الكريمة ترويا وارتيالا :

اليكم صرفت النفس وهى مروضة وجئت بقلبي نحوكم وهو طيع
وان كنت سنى الاخاء فاننى بحكم الهوى فى حبكم متشيع

لقيته أولا بأحواز مضر ببلد (دمنهور) ثم لقيته ثانيا بفسطاط مصر وهو بها العالم علم الدين المشهور ، فسمعت من لفظه فى الاولى حديث الرحمة المسلسل بشرطه وغير ذلك من مروياته ، وأعلى

مروياته ، وقرأت عليه بالخط في الثانية جميع الأربعين حديثا البلدانية
للحافظ أبى طاهر السلفى رضى الله عنه وحدثنى بها عن الامام أبى
القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن ابن جماعة الاسكندري
قراءة منه عليه بلغظه بها عن جعفر بن على بن أبى البركات الهمداني
سماعا عن الحافظ السلفى سماعا ، وحدثنى بها أيضا عن أبى الحسن
على بن عمر الوائى الصوفى قراءة عليه وهو يسمع بالفاخرة عن سبط
السلفى سماعا متصلا ، وحدثنى بحديث الرحمة وهو أول
حديث سمعته منه قال أخبرنى به أبو الحسين يحيى بن عبد السلام
الاسكندري وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنى ابن عمى أبو بكر
ابن عبد السلام الصفاقصى عرف بابن المقدسية وهو أول حديث
سمعته منه عن الحافظ السلفى ، وهو أول حديث سمعته منه حضورا
بسنده فيه وقرأت وسمعت أيضا عليه غير ذلك من كتب الحديث وغيرها
وأجازنى اجازة تامة مطلقة عامة وكتب لى بخطه وأنشدنى لبعض
المشارفة :

ألا يا راحلا غى قفر عمر يكابد فى السرى حزنا وسهلا
بلغت نقى المشيب وجزت عنه وما بعد النقى الا المصلا
وأنشدنى للصاحب أبى القاسم بن عباد .

أيا قمرا تبسم عن اقحاح ويا غصنا يميز مع الرياح
جبينك والمقند والثنايا صباح فى صباح فى صباح
وأنشدنى لبعضهم :

قلت للاميف الذى فضح الغضن كلام الوشاة ما ينبغى لك
قال قول الوشاة عندي ريح قلت أخشى يا غصن ان يستميلك

وأنشدنى لبعضهم أيضا :

تثنى عطفه خطوات دل اذا لم تثنه نشوات راح
يميل مع الوشاة وأي غصن رطيب لا يميل مع الرياح

وأنشدنى لابن سنا الملك :

يا عاطل الجيد الا من محاسنه عطلت فيك الحشا الا من الحزن
فى سلك جسمى خيظ الدمع منتظم فهل لجيدك فى عقد بلا ثمن
لا تخش منى غافى كالنسيم ضنى وما النسيم بمخشى على غصن

ودخلت على الشيخ الاكبر ، دوة الدهر ووحيد العصر ، أبى
حيان محمد بن يوسف بن حيان المتقدم الذكر ، منزله من القاهرة
المعزية مجددا عهدا ومجردا من فوائد ما لا أجد منه بدا ، فقرأت عليه
أجزاء عديدة ، وأخذت عنه أشياء مفيدة وقد استوفيتها فى برنامج
روائتى ، ومما قرأت ثانيا عليه من نظمه قصيدة طويلة مدح بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولها :

لا تعذلاه فما ذو الحب معذول العقل مختبل والقلب مبتول
هزت له اسمرا من خط قامتها فما انثنى الصب الا وهو مقتول

وقرأت عليه من نظمه قصيدة بارعة يصف فيها غرناطة وطنه
ويبث فيها شوقه وشجنه ويندب معاهده بها ومشاهده ، ويذكر
مصادره بينها وموارده ، وأولها :

هل تذكرين منازلنا بالأحبال
ومشاهدا ومعاهدا ومناظرا
حيث الرياض تفتحت أزهارها
والطير تشدو مفصحات بالغنا
فتثير للمشتاق داء كامنا
وتذيل صائن دمه المتهايل
ومنازها حفت بشطى شنل (6)
للقاصرات اليعملات الذبل (7)
فشمت أذكى من أريج المنديل
فوق الغصون الناعمات المييل
وتذيل صائن دمه المتهايل

وأخذ يصف لى أشواقه الى الاندلس الكريمة ، ويتأوه لذكر عهوده
القديمة ، ويتبع الزفرة بالزفرة ، ويصل العبرة بالعبرة ويقول والله لقد كنت
أرتحل اليها لو كانت لى طاقة أو قدرة ، وأنشدنى لنفسه ودموعه
تفيض نهرا ، وتبل منه صدرا ونحرا ، وتسيل على بسيط خدوده فتسلك
منها سهلا ووعرا :

يا فرقة أبدلتنى بالسرور أسى
انى يكون اجتماع بين مفترق
واسهرت ناظرا قد طالما نعسا
جسم بمصر وروح حل أندلسا
فبكيت والله لبكائه ، ودعا الله فى رجوعه اليها فامنت على دعائه،
ثم شهق شهقة حسبت فؤاده بها منفطرا ولم يزل بقية يومه منكسرا .

ان للجنة بالاندلس
فسنا صبحتها من شنب
فاذا ما هبت الريح صبا
مجتنى عين وريا نفس
ودجا ليلتها من لعس
صحت واشوقى الى أندلس

(6) شنل : نهر يقع جنوب غرناطة ، « أنظر المعجم » وسمى أيضا سنجيل وشنيل
هو بالاسبانية Genil أو Xenil والاسم اللاتينى Singilin
(7) ن 2 : للقاصرات الناظرات الرفل (والناظرات أي الحسن الناعم ، واليعمل
الجميل والناقة المطبوعان على العمل ، والدبل الرماح الذوايل الدقيقة .

ثم خرجنا من مدينة مصر في يوم الاربعاء الموفى عشرين لصفر
المذكور فركبنا في بحر النيل العجيب جوارى منشئات ، عذارى
حبشيات وناسكات على الماء ماشيات ، تطلعننا على تلك الايات ،
وتطالعنا بحسن الآيات وتذكرنا بهذه الأبيات :

نزلنا بمصر وهى أحسن كاعب فقيدة مثل زانها كرم الفعل
فلم أر امضى من حسام خليجها يلوح على أفرنده صداً الصقل
إذا سأل لابل سل فى متهاالك من الارض جذب طل فيه دم المحل
غداة جلا تبر الشعاع متونـه ولاشك أن الماء والنار فى النصل
ولا مثل أعطاف الغصون كأنها شمائل معشوق تتنى من الدل
ينظم تعويذا لها سبـح الدجا (8) وينثر اعجابا بها لأولؤ الطل

ورحنا على البحر وقد سكن هائجه وركن مائجه ، وأقبلت الزوارق
تهغو بقوادم غربان وتعطو بسوالف غزلان تخالها فى سمائه أهله
مكسوفة . وتحسبها فوق مائه جريدة دهم مصفوفة . وزورقنا بينها
يسرع فى اندفاعه . وقد استدرنا تحت ظل شراعه فحسبته خوف
العواصف طائرا مد الحنان على بنيه جناحه ، وما برحنا نسرع سفرا .
ونسير نفرا ، ونرتشف من ماء النيل كوثرنا ، ونتجلى من حبابه زهرا .
ومن جوانبه زهرا . ونتبوا من جناته منازل فتحت أبوابها فدخلناها
زمرا ، وانشدتها حين ودعتها .

وفتحت أبواب السهاد لناظري وجعلت ليلى بالنجوم مسمرا

الى أن وصلنا الى (فوهة) ضحوة يوم الجمعة الثانى والعشرين
لصفر المذكور وهى بلدة من أحسن بلاد ذلك الساحل مرعى وأخصبها
مرعى . وأملحها مرسى . وأمنحها أنسا واينعها روضا وأنفعها أرضا

(8) السبج الحرز الاسود وفى الاصل سبـح (وهو خطأ) .

فأقمنا بها برهة ثم قطعنا النيل أمامها عشية وسرنا في الخليج راكبين
بين جنات معروشات وغير معروشات وبلدان موثاة بالبطاح منقوشات
وروضات هي مرتع النواظر ، ومتنفس الخواطر قد أخذت أدوات
الجنان . وضحكت عن العبقرى الحسان ، وأنت من الحسن والاحسان
بما يقتصر عن وصفه لسان القلم وقلم اللسان ، الى أن وصلنا الى
الاسكندرية فدخلناها في صبيحة يوم الاحد الرابع والعشرين لصفر
المذكور ، ونزلنا منها بالمدرسة الموسومة بالعلمية منزلا تنتهيه الانفس
وتلذ له الاعين وتنسبح من حسنه الافواه والالسن ، وأقممت مترددا هل
يتسنى لى السفر أم القعود ، وهل أعود فى البحر أم أبقي على توبتى
منه لا أعود ، يدبر ابن آدام والقضاء يضحك ، الى أن تهيأ مركب ابن
خلاص للسفر الى تونس فلما كمل فيه الوسق وركب فيه الخلق قلت
الدخول فيما دخل الناس فيه هو الحق وجعلت أفضل البحر فتقرب
الاطوان ، ونسيت هوله وما أنسانيه الا الشيطان ، فاستخرت الله
تعالى وركبت فيه أنا وأخى محمد بمرسى المنار فى عشى يوم الاحد
ثانى يوم من شهر ربيع النبوي المبارك من عام ثمانية وثلاثين المذكور
ثم رفع الشراع وسرنا حتى اذا كنا بالمواسط أمر الله باجتماع الرياح
المختلفة ، وتفريق تلك الامة المؤتلفة ، فضربنا فى البحار يمينا ويسارا
وسرنا اقبالا وأدبارا ، ورأينا بروقا وأمطارا ، وكسرنا أقساطا وجرارا ،
وقدرنا الهلاك اما انطمارا ، واما انكسارا ، فلما انتهينا الى قريب
طرابلس الغربية بعث الله تعالى ريحا شديدة غربية ضربت من تجاهنا
فى وجوهنا ، وردتنا على أعقابنا وأدبارنا الى أن دخلنا بها مرسى
العمارة فى عشى يوم السبت المؤفى عشرين لشهر ربيع الاخير من العام
المذكور بعد أن كابدنا نصبا وعناء وعدمنا زادا وماء ، وكدنا نموت غرقا
وجوعا وظمئا . والاخبار كلما كانت أشد على من شاهدها كانت أطرب
على من سمعها والأسفار تسفر عن أخلاق الرجال وتجول بالمرء فى كل
مجال لا جرم أنى لقيت بها انجادا واغوارا وظلمات وأنوارا :

والناس كالناس الا أن تجربهم وللبصيرة حكم ليس للبصر
كالايك مشتبهات فى منابتها وانما يقع التفضيل بالثمر

(وهذا المرسى) لما رسينا به قام رئيس الجفن المذكور رجل
من الارذلين يلقب بالغنش فقال يا قوم قد رمنا السفر فما تيسر لنا
فلا بد لى من الاقامة أيام الشتاء هنا على كل حال وهى ثلاثة أشهر لامحالة
فمن أراد السفر فى البر غربا أو شرقا فليفعل ثم أظهر لنا العزم على
العودة ، وأعطانا عليه جميع الموائيق والعهود ، وأشهد على نفسه
شهود السفينة وناهيك بالشهود ، وحلف باللازمة المغظة ، وإيمان
الطلاق المؤكدة ثم رفع الى السماء يديه وشرع فى سب والديه ، والدعاء
بالذبح على ولديه . فهبط عند ذلك من المركب نحو المائتى رجل مشرقين
ومغربين :

تفيض لى من حيث لا أعلم النوى ويسري الى الهم من حيث أعلم
ثم قام فقال لى يا سيدي حفظك الله وأصلحك انى والله
أحبك فوجب على أن أنصحك فقلت وما ذلك ، جعلت فداك ، فقال أرى
أن تنزل الى البر لتستريح وتكفى هذا الماء وهذا الريح ، وهنا فى هذا
البراري دشار يقال له الغماري فصل اليه فان صلح بك أخذت حوائجك
وعزمت عليك فقلت له لعمرى لقد نصحت وبينت وأوضححت ، وعجبت
من فضله ، وشكرته على قوله ، ولم أدر أنه تحيل فيما تخيل ومكر
فيما ذكر :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم
فبادرت مسرعا ونهضت لا مودعا . ونزلت انا وأخى على أن نعود
ونرتاد حيث نلتزم العقود :

وقد كان حسن الظن بعض مذهبى
فأدبني هذا الزمان وأهله

وكان نزولنا في صبيحة يوم الخميس الخامس والعشرين لشهر ربيع الاخير المذكور فساعة وطئنا تراب البر ، وغبنا عن الجفن وعن البحر ، رفع الذبيث شراعه ، ووافق شيطانه الغوى وأطاعه ، وراح وتركنا منبوذين بالعراء ، مطروحين في وسط الصحراء حيارى في أمرنا سكرى ، ولا ندري أغربا سلك أم رجع القهقري ، ولا نلتفت الا الى زفرة حرى ، وعبرة تتوالى وتترى ، فما أم طفل قد قذفها خطب الزمان العنيد ، ببعض مسارح البيد ، في أرض موحشة المسالك كثيرة المهالك ، قد لمع سرابها ، وتوقدت هضابها ، وصرخ بومها ونفر ظليهما وحضر سمومها ، وغاب نسيمها ، فلما خافت على ولدها من الظلماء الهلاك ، وأجلسته الى جانب كتيب هناك ، ثم عادت في طلب ماء للغلام ، ليلا يقضى عليه حر الاوام ، فانتهى بها المسير الى روضة وغدير ، وآثار مطى بوارك ، تدل على أن الطريق هناك ، فعادت الى الغلام مسرعة وكل أعضائها اليه عيون متطلعة ، فلما سارفت جانب الكتيب ، رأت ولدها في فم الذيب ...

بأعظم منى حسرة وتلهفا وأكثر منى حرقة وتوجعا
وأغزر دمعاً عندما أقلعوا ضحى ومركبنا أضحى على البعد مزمعا

فما تجرعت أفضع منها غصة ، ولا أفصح منها فرصة وتحملت
فقد كل شيء وتجلدت عليه الا فقد الكتب فلم تبق لى جلدا ، ولا عزيت
عليه خلدا ، وسقط في يدي ، وأظلمت الدنيا في عيني وبقيت ولا تسئل
كيف بقاءي ، ودعوت وما قدرت على دعائى وعتبت ولكن :

كأننى كلما أصبحت اعتبه أخط حرفاً بأقلامى على الماء

ومكثت في دشار الغماري النكد لا أملك الا نفسى وأخى عاريا من
الثياب خاليا الا من الوجد والاكتئاب ، بين قوم لا يحسن بهم المام ،

ولا ينهائهم عن قبيح شيب ولا اسلام ، ما فيهم الا من يكلح ، ويقسم
وجهه أنه لا يفلح :

قبحنا مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر .

قد عكم البرد أفواههم ، ووسم الفقر جباههم ، فلا التفت منهم الا
الى وجه مكرب ، ولا أدري الى أين انقلب هل الى مشرق أو الى مغرب :

حيران أذهل عن اجابة من دعا باسمى وأوحش في الجميع الحضر

فأقمنا نبغى فرجة من عقال ، وعرجة الى خير انتقال ، وبقيت
هنالك في بيت الصلاة أتجرع الغصن والج كما يلج العصفور القفص ،
اتحيل لهذه النفس لانقاذها مما وقظها ، واتخلصها مما تقلصها ،
وأتوسل لاجلاف أخلاف ، أتجرع بينهم مرارة الذل ، وأعدم حتى لمحة
الظل :

أملتهم ثم تأملتهم فلاح لى أن ليس فيهم فلاح

فلما طال الامر وعيل الصبر ، ولم يبق منهم الا من تسبب في سفك
دمنا وكاد ، وبلغ بالنفس التراقى أو كاد ، قلت لآخى أما وقد حصلنا في
هذا الكرب ، فالاسكندرية أقرب من الغرب ، وأخلص ان سلمنا من
العرب ، فلنخرج فلعل الله يسلك بنا للنجاة منها ويجعل لنا من أمرنا
فرجا ومخرجا ، فوافقتنى على ذلك واستخرنا الله تعالى هناك ، وخرجنا :

في ليلة من جمادى ذات أنديّة لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

ليلة يوم الاثنين السابع لجمادى الاولى من العام المذكور ، فتسللنا
متفرقين فريقين ، وقصدنا جهة البحر ، ودعونا الله تعالى في ستر الامر ،

وسرنا في الماء ليلا تنقع العين على الآثار ، وسلكنا بطون الأودية وظهور
القفار ، وقلوبنا تطير فرقا ، وتخفق وجلا ، وان رأينا غير شيء ظنناه
رجلا ، لا نركن الى الحلال ولا نجد سبيلا الى الماء الزلال راكبين ظهر
مهمه يضل القطا في ساحته وتكل الرياح النكب دون مساحته :

سريت به أحبيه لا حية السرى تموت ولا ميت الصباح يعاد
يقلب منى العزم انسان مقتلى له الافق جفن والظلام سهاد

وطفقتا نسير كذلك ليلا ونهارا ، ولا نبيت صياما ولا نجد افطارا ،
فكنا اذا أضر بنا الجوع كل الضرر ، ولم نقدر معه على الهجوع ولا على
السفر ملنا الى بعض بيوت الشعر ، وقلنا الضيافة على أهل الوبر ،
ليست على أهل المدر ، ثم نعطف عليها عطفنا ونحن نتساقط ضعفا ،
ونقدم باعا ونوخر ألفا ، فلا نجد الا من يقول أفا ، ويهدد حتفا ،
ويضاعف الكرب ضعفا ، فنخرج عن البيوت مشردين ومطردين على
حالة ترحمها الجبال الشم ، وترثي لها الصخور الصم :

فنعود في البيد القفار أدلة خضع الرقاب نواكس الابصار

وما زلنا نقبل في ذروة وغارب ونطارد كل شارد وغارب :

تترامى كأنها ورق جف فألوت به الصبا والدبور

الى أن قاربنا أرض الاسكندرية وخفت عنا هموم تلك البرية :

فيا دارها بالغور ان مرامها قريب ولكن دون ذلك أهوال

وسرنا نتقلب الى البيوت فنحتال على شيء من القوت (9) ، وما ظنك بالقوت ، هو كف من الشعير البالى لا نحمله الا عن العوالى ولا نأخذه حتى نقرأ ألف رقية ، ونعقد ألف خيط بألف عقدة ، يطلب منا نفعها ودفعها للصوص والذئاب ، والكهوف والكلاب :

تدعو الضرورة فى الامور الى ركوب ما لا يايق بالادب

فاذا فتح الله تعالى تلك الحفنة منه وضعناها مع النار فى الارض حتى تتقلى ثم نفخناها من الفحم والتراب والرماد وأكلناها :

لونا (10) ينم لنا عليه طيبه ويزيد ألوانا على ألوان
ويلوح من مرآه مرأى حالك وكذلك كان يضىء فى الابدان

وبقيت الحال على ذلك الى أن دنونا من المدينة وحينئذ لمحنا غرة الصخينة ، فألزمنا قمرها من سحابنا (11) سجوفا ، ومحونا اشراقها كسوفا ، وما ظنك بخرقاء وجدت صوفا ، وما ظنك بالحلفاء أدنيت لها النار ولما وقفت من أمر برقة على ما وقفت ، وكابدت منها ما كابدت ، وعرفت ما عرفت أحببت أن أذكر من ذلك فى النظم ، ما يقرب للحفظ ويكون فى العلم ، وهى قصيدة نظمناها شبه الارتجال ، وعلقناها بين يدي الأوجال ، وأولها :

لا قدس الله ربى كل بحري رمى بنا بخداع فى الغماري
فى ارض برقة لا ماء ولا شجر ولا مكان سوى الريح الجنوبي

(9) ن 2 و 3 على القمود .

(10) فى سائر النسخ ، لولا وهو خطأ .

(11) ن 4 من سحائلنا .

يستوحش الوحش فيها في مسالكه
فيها طوائف اعراب ذوى شره
تلقاهم بين أطمار ملفقه
من تلق منهم تقل لاقيت أسوءهم (12)

وجهها وأسوء بالطبع الغريزي
لا يعرفون لقرص الخبز من صفة
ولا يرون سوى القرص السماوي (13)

ولا يبيت لهم ضيف على شبع
محاربين ترى الحجاج بينهم
مجردين حفاة عاكين أسى
تلين فيها الصخور الصم راحمة
والقوم لا راحم فيهم على أحد
كيف التخلص لى من هؤلاء وما
أرقى الجمال وأرقى كل ذي وجع
وأكتب الحرز للمحموم ينفعه
ونشرة الكسب في حفظى اذا وضعت
والشقف عندي لرب البيت أكتبه
وأعرف اليوم أشقاء وأسعده

الا بما ذاق من غم ومن غى
موتى يخوضون من حى الى حى
والاكل أول منبوذ ومنسى
لمن يراها ولو كان ابن ذمى
أرحمة ترتجى فى قلب برقى
تريد من شاعر فيهم ونحوى
ويستريح بنفثى كل جذري (14)
وأعقد الخيط ما لى فيه من عى
على الزريبة تنفى كل وحشى
يلقى على باب بيت غير قبله
والليل أعرف فيه كل درى

(12) ن 4 أسودهم وجهها .

(13) نسخة 3 السماوى .

(14) نسخة 3 كل بزري .

وأعرف الشهر في خف وفي ثقل
وأضرب الخط في رمل وأعرف من
وأحفظ الشعر للعربان أنسبـه
فهذه كلها في برقة سبب
ولا تفتك عصا للكلب تحملها
وقد دلتك عن علم وتجربة
لا يعرف الشوق الا من يكابده
والعام هل مطر فيه لصيفي ؟
أشكاله كل مائي وتربى
لا له من جذامي ولخمي
للعيش ان بات فيها كل غربي
وتتكيا لدى الامر الضروري
سل العليل ولا تسئل لطبي
لا يوجد الكعك الا عند كعكي

ثم سرنا نجتاز على بيوت من الليف ونروي الاحاديث عن الرغيف
فما يتفق لنا في الوجدادة الا بالسند الضعيف ، وتسلسل الحال ،
واتصل الترحال ، الى أن وصلنا الاسكندرية المحروسة ، وقد فنيـنا
بؤسا ، وعرينا ملبوسا ، وتبدلنا صورا ونفوسا ، وحملنا حشى كفؤاد
أم موسى ، حتى كأنا أخرجنا من القبور نخبر عن النفخ في الصور ،
وهول يوم النشور ، فدخلناها عشية يوم السبت الرابع لجمادى
الثانية من العام المذكور ، فنزلنا منها بالمدرسة العلمية المتقدمة الذكر
منزلا مرتضى أعقب بالرضى ، وانس وانسى ما مضى ، فانبسطت نفسى
ورجع الى عقلى وحسى ، وعاد يومى أحسن من أمسى ، وجعلت أنشد
أهل ودادي وانسى :

انا من البدو أقبلنا نؤمكم
انضاء شوق على انضاء اسفار
لا بد للصب أن تبدو صبابته
اذا تبدل غير الدار بالدار

ثم سمعت بخبر جفنا المذكور الذي غاب عدة من الشهور ، ورمى
يسقه ورجع فارغا الى تحت السور ، أنه قد كان قبلنا وصل ودخل

راجعا الى مرسى المدينة وحصل ، فما كذبت ولا صدقت حتى ذهبت
وحققت ، فألفيته قد اعترف بالخيبة واعتذر عن بعد الاوبة ، وانتبذ
وحده من بين الاجفان كلها ، انتبذ من جنى جناية لم يوت بمثلها ،
والناس يعظمون ذنبه جدا ويعدون شهور غيبته عدا ، ويقولون له قد
جئت شيئا ادا ، وهو قد أبدى وجهه ولبس خجله ، وقال تعست العجلة ،
فأسرعت لما سمعت ما سمعت وأنزلت منه جميع ما استودعت
وتمثلت :

كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يكن صعلوكا اذا ما تمولا .

ثم ضمنت رحلى ، وشمرت لدخول المدينة ذيلى ، وخليت بينهم
وبينه ، ودخلت ولم تر بعد عيني عينه ، وأخذت فى تمهيد القعود
والاقامة ، وتجديد العهد بالائمة المشتهرين بامامة ، فأختلفت اليهم
فأنتلف الشكل والشكل ، وعرفت منهم ما لم أكن عرفته من قبل ، والله
المنة على فى ذلك والفضل :

وقد كان صرف الدهر فرق بيننا فمن حسنات الدهر أن جمع الشمل

وقد انتقيت منهم ها هنا مستأنفا ، زيادة الى ما ذكرته من أهل
قطرهم آنفا ، جماعة البسوى شرغا وجمالا ، وأوسعونى برا واجمالا ،
فالبسهم اللسان احسانا ، وأبرزهم البيان والبنان انسانا فانسانا
(فمنهم) ملك قلم الفتيا ، وسالك القنى العليا ، الشيخ العالم العلامة
نجم الدين أبو الحسن على بن زين الدين أبى عبد الله محمد بن جمال
الدين أبى القاسم هبة الله ابن الانصارى الخزرى المالكى أبى الله
بركته ، عالم بالاحكام والشروع ، ومفتى الائمة فى الخطب المروع ،
وامام فى الحديث والنحو والفروع ، وانه النجم فى أوجه ، والبحر
متدفقا بموجه ، له عقل راجح ، وعلم واضح ، ونور لائح ، ومع ذلك

رجل صالح للخيرات ايضاحه وخبه ، وبالصالحات غرامه وحبه ومثاقفه
الاثيرة ، ابين من ابن ذكاء وأظهر من شمس الظهيرة :

وليس يصح في الاوهام شىء اذا احتاج النوار الى دليل

ولى في بلده القضاء ، وأحسن فيه السيرة والامضاء ، وأجاد
الحالتين السطوة والاغضاء ، ثم نزع من يده نزعا ، وانتقل عنه
تطبعا وطبعا ، واشتغل بالله قلبا وذهنا وبصرا وسمعا ، وأقبل على
العبادة والافادة باخلاص ويقين ، فتقبل الله تعالى علمه وعمله ، وانما
يتقبل الله فى المتقين ، ردد الاختلاف الى بيت الله الحرام ، وأطال
الطواف بين الحجر والحجر والركن والمقام وجاور بالحرمين الشريفين
عدة من الاعوام ، فكثرت حاجاته وعلت درجاته، وناجت حسناته، وحسنت
مناجاته :

يقضى بنشر العلم فى الناس يومه وتجفوه فى جنح الظلام المضاجع
فينفك عنه يومه وهو ذاكر وينفك عنه ليله وهو راكع

انتحل العلوم دهورا وسنين ، ورزق جماعة من البنين وكلهم حملة
علم ، وأولو وقار وفضل وحلم ، بلغوا من بره فوق مراده ومقصده ،
وعكفوا على تقبيل رجله فضلا على يده ، وعلامة الشيخ الصالح نجابة
ولده، عمرت بفوائده المدارس ، واستمرت له فيها محافل ومجالس، فعظم
بها الانتفاع ، وعلا فيها السماع ، وتتابع لها الاشياح والاتباع ، سمعت
عليه جميع كتاب الملخص لآبى الحسن القابسى رحمه الله ، وحدثنى
به عن قاضى القضاة زين الدين أبى القاسم محمد بن الشيخ الامام
القاضى العلامة علم الدين أبى الحسن محمد بن رشيق المالكى قراءة
منه عليه بجميعة ، وحدثه به عن والده علم الدين المذكور سماعا منه

عليه بجميعه بحق سماعه له من أبي الطاهر اسماعيل بن ظافر المعتلي
 عن الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد التجيبي قراءة
 عليه ، قال حدثني الفقيه أبو العباس أحمد بن الخطيب ، قال حدثنا
 الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن منصور الحضرمي ، قال حدثنا
 أبو عبد الله بن الوليد بن سعد البكري قراءة عليه ، قال انبأنا الشيخ
 أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المغازي القابسي وجميع ثلاثيات
 الامام أبي عبد الله البخاري رضي الله عنه ، وحدثني بها عن الشريف
 تاج الدين أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد بن عبد المحسن
 الحسيني القرافي قراءة منه لها عليه ، قال سمعتنا عن الشيخ الصالح أبي
 الحسن علي بن أبي بكر بن زربة القلانسي قال سمعتنا عن الشيخ أبي
 الوقت عبد الأول السجري بسنده المعلوم وجميع كتاب شرف أصحاب
 الحديث الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي رحمه الله
 تعالى وقرأت عليه تفقيها نحو الربع الأخير من كتاب موطأ الامام مالك ابن
 أنس رضي الله عنه وبعض صحيح مسلم رضي الله تعالى عنه ، ونحو
 النصف من آخر سفر من كتاب أبي عيسى الترمذي رضي الله عنه ،
 وجزء كبير من كتاب الشفاء للقاضي أبي الفضل عياض رحمه الله تعالى
 ونحو الربع من آخر كتاب التهذيب لابن سعد البرادعي رحم الله تعالى
 وغير ذلك من كتب العربية والتأليف الزهدية والوعظية ، واجازني
 الاجازة التامة وكتب لي بخطه وأسانيده في هذه الكتب المذكورة مذكورة
 بخطي في برنامج روايتي ومولده رضي الله عنه في آخر جمادى الاولى
 سنة سبع وسبعين وستمائة ، ومنهم الموفق للسداد ، المصيب في الاجتهاد
 الشيخ العالم القدوة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الامام
 مفتي المسلمين ، فخر الدين أبي محمد بن الحسن بن الشيخ جمال الدين
 أبي اسحاق ابراهيم القمني الانصاري الامام الاعظم والجهبذ
 الذي على عقده ينثر الكلام وينظم ، والفذ الذي به تفتتح المعالي
 وتختتم ، وعنه تنضح المعارف وعنده تخيم سلالة الصدور الاعظم

والبحور الخضارم ، والسيوف الصوارم والليوث الضراغم وكفاه شرفا .
ممدود رواق النساء ، آخذ بئافاق السماء انه عطارذ وذلك القطر
فلك . وان ليس وراءه فى اتقاد النبل واعتقاد الفضل مسلك ، له البحث
الذى لا يناهض . والادراك الذى لا يعارض . والسبق الذى لا يجارى
ولا يقارض اقام السؤدد حفافيه . ويهى (15) العلم بين يديه فما
سئت من معال تليدة ، ومعان طريفة ، خرست لها شقاشق الفحول ،
وانقطعت دونها مصاقع الخطباء لما اخترعت ما خط سواها منه المطروق
وابتدعت ما نسى به زمان البديع وأتت بالعبر التى ضاقت عنها العبارة ،
وسارت فلم تبلغ أدنى غاياتها الا مثال السيارة ، فالبشر المسفر روض
يرف ، والبر الاوفر عارض يكف ، والعلم الاوضح بحر طام ، والحلم
الارجح طود سام ، واللسان الرطب ، مهند غضب ، والاحسان لا
يغير مورد عذب ، والذكاء المستعر (16) زند وار ، والذكاء المشتهر
نور سار ، والكنف الالين مربع مهضوب ، والشرف الالين مفخر فى صفح
الدار مكتوب ، الى سجايا كرم ، وايمان ، لم ينظر عليها أهل هذا الزمان
رعاها ضمان الله ، ولا زال نشرها نزهة الاسلام وطيب الافواه ، لقيته
بالمدرسة المعدة لتدريسه بالاسكندرية فسمعت عليه بها جميع كتابه
الاربعين ، المخصوصة بالتعيين ، لرواية سيد المرسلين عن رب العالمين
تصنيف الشيخ الحافظ شرف الدين أبى الحسن على بن الفضل بن على
المقدسى . وحدثنى به عن الشيخ كمال الدين أبى العباس أحمد بن
شجاع بن ضرغام القرشى الشافعى سماعا عليه بحق سماعه لجميعه
على المنصف شرف الدين المقدسى المذكور . وسمعت من لفظه جميع
الكتاب المسمى بكتاب الاربعين فى فضل الدعاء والداعين ، تصنيف
الحافظ شرف الدين أبى الحسن المقدسى المذكور ، وأخبرنى به
سماعا كذلك عن الشيخ كمال الدين أبى العباس بن شجاع بن ضرغام

(15) ن 1 و 3 وبهى العلم بين يديه .

(16) ن 1 الذكاء المستقر .

المذكور بسماعه عن المصنف شرف الدين المذكور وقرأت عليه بلفظي
 جميع الثمانيات المخرجة للشيخ نجيب الدين عبد المنعم بن عبد اللطيف
 الحراني المعروف بابن الصقيل وهي أربعة أجزاء ، وحدثني بها عن
 الشيخ نجيب المذكور سماعا لجميعها عليه في يوم الجمعة خامس المحرم من
 سنة سبعين وستمائة بمنزل الملك المجاهد بباب القنطرة بمصر المحروسة ،
 وقرأت أيضا عليه حديث الرحمة بسنده فيه وهو أول حديث مسلسل
 سمعته منه وهو أول حديث سمعته عن الشيخ نجيب الدين المذكور وأجازني
 جميع ذلك كله واذن لي في روايته عنه ، وأجازني جميع ما يحمله ويرويه
 اجازة تامة مطلقة عامة ، وكتب لي بخطه ، (ومنه) المؤثر الديانة المستكثر
 الصيانة الشيخ العالم المسند شرف الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن
 الشيخ المحدث المرحوم عز الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن
 ابن الكهف القرشي الشافعي ، جملة جلال ، في خميلة خلال ، وموضع
 الاتساع ، والاصطناع والاحتفال في الاجمال والازدياد ، من حمده
 المستجاد والاستكثران من التحسن بحاله والاستظهار ، فانه بقية صالحة
 وغرة في دهمة الوقت واضحة ، نابت في أطيب سرار ، بائت في مهاد
 فخر ثابت من المجد في حجر قرار ، يتحلى بظرف حسين ، ويحمل وفاء
 عامر بن جوين ويأوي الى ربوة وضية ، ومروءة مرضية الى فنون علوم
 مقامها في العالم معلوم ، ومعارف سابقة له فيها مراتب سابقة
 وصالحات يهيء طرقها وأسبابها ، ومكرمات يسحب اذيالها وثوابها
 فلقد بدا من وجوه فضله ، وسداد قوله وفعله ، وشمول ابانته وعدله ،
 ما تضيق عن تقريره الرقاع ، وتترغه بذكره الاسماع ، وغيره ممن
 يشيد بناء ، ويستفيد ثراء ، ويستزيد جاها وذكاء ، وقد كساه الله
 اكتسابا ووراثه من هذه الوجوه الثلاثة ، ما تنقطع دونه الاعناق ،
 ويوضحه الاجماع والاصفاق ، ويعرف به جميل مقصده في الخير
 ومنحاه ، ومكانه من العلم الذي يلتزم كل أحد أن يحله ويرعاه (لقيته)
 بالاسكندرية فسمعت عليه أجزاء منها جميع الجزء المعروف بسداسيات

الرازي بسماعه للجميع من الشيخ أبي البركات هبة الله بن أبي محمد عبد الله بن أبي البركات بن زوين الازدي في يوم الخميس رابع المحرم سنة اثنتين وستين وستمائة بسماعه لجمعيه من أبي القاسم عبد الرحمان بن مكى بن حمزة (17) بن موقى السعدي الانصاري بسماعه لجمعيه من الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المذكور ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي بمصر قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن بطة العكبري بها أخبرنا عبد الله بن عبد العزيز البغوي حدثني يحيى الحماني حدثنا عطوان بن مشكان حدثني جمرة بنت عبد الله اليربوعية قالت : ذهب بى أبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما قد رددت على أبى الابل ، وقال : يا رسول الله أدع الله لابنتى هذه قالت : فاجلسنى فى حجره ووضع يده على رأسى ودعا لى ، وبه الى الرازي ، قال : ومن أغرب ما وقع لى وأقربه اسنادا وهو من الخماسى ما أخبرنا القاضى أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي بمصر قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : سألت أحمد بن عبيد بن أبى طيبة وكان يزعم أنه سمع من أنس بن مالك والحسن وابن سيرين وحدثنا عنهم فسألتهم عن اسم أبى طيبة فقال اسمه ميسرة قال عبد الله وقال أحمد بن عبيد صمت لله مائة وتسعة وعشرين رمضان ، قال عبد الله : وسمعت منه فى سنة خمس وعشرين ومأتين انتهى أول حديث من هذا الجزء المذكور وقد أذن لى فى روايته عنه جميع ما يحمله ويرويه اجازة تامة مطلقة عامة وكتب لى بخطه (ومنهم) الذى بشر بانجاز اجازته الوعد ، وأثار بره سحابا يحدوه الرعد ، الشيخ العالم الكبير عماد الدين أبى الحسين بن أبى بكير بن أبى الحسين الكندي المالكي قد كنت لقيتاه فى المرة الاولى ، ولم أعمل فى اثباته اليد الطولى ، لاستصعابه ، وقلّة

استصحابه ، وانتباهه عن حيلة العلم وطالبه ، ثم رأيت أن أهمل
 ذكره أهمل لقدره (18) وإخلال به بين أهل نضرة فتنعت فيه عمله ،
 وأعلقت هذا الديوان اسمه ، فقد علم الله أنسى لا أمين ولا أمين ،
 واغتفر الكثير القبيح إذا تبعه نزر الجميل . وهذا الرجل وإن الزممه
 الطبع صلتا ، وناء بجانبه أنفا فقد رفعه العلم وعصده الحلم ، وكان
 له الحكم ، فلم يعرف منه الضم ، ولى رتبة القضاء العلى ، ببلد الثغر
 الاسكندراني ، فجرى على نهج السوي ، والسفن الرضى ، فجر ذيول
 العز طلقا ، وجرع الحلو والمر جزعا ومذقا وحظى فرقا ، وأسعد فرقا ،
 وأنحس فرقا ، ثم عزل فلقته الضمول ، وعثر به الجد ففاته المأمول
 وبقي مطرعا ، واقطع الاهمال مسرعا :

ولو لم يعمل الا ذو محل تعالى الجو وانحط القتام

وما زال يدرس في أحسن المدارس ، فيفص مجلسه بالواقف
 والجالس ، ويحضر بين يديه خيار الفضلاء ، وكبار العلماء ، كلهم
 معتمدون عليه مستندون اليه ، مستفيدون بين يديه :

وكل خاشع الصوت لديه خاضع النطق

وانه لاجل امام وأكبر تحرير ، ولاسيما في حديث وعربية
 وتفسير ، وأقول فيه قول من يختصر في ذكره ، ويصدق سن فكره ،
 هو مالك أزمة علوم اللسان ، وامام تفسير الحديث والقرآن ، والمعول
 عليه في مذهب مالك بالاجماع والمشار اليه مهما ذكر علم العربية في سائر
 البقاع ، سمعت عليه كثيرا أول الامر عند ورود ذلك الثغر ، فلمّا

(18) في الاصل أهمل القدرة .

قفلت في العودة ظننته بعض العدة وقلت : العماد مشتق من العمدة ،
فاستأذنت عليه بأبيات ارتجلتها ، وأقمت بباب منزله وأرسلتها وهي :

وارد جاء لاثم لك تربا أصدق الناس في جلالك حبا
طبق الارض من ثنائك شرقا وسيملى مسامع الارض غربا
طلب الاذن ان يراكم بديها ثم ان شئت زاد أوزار غبا
أتراكم اسعفتموه لقاء أم تراه عن بابكم بان صبا

فأعرض عن وجهها الحسن ، ونكب عن قصدها تنكيب الجفن
المهجور عن الوسن ، فعجبت من الجفا ، وتعذر الوفا ، ثم أعاد نظره
فعاد الى بذل الفضل والخلوص والصفاء ، فرسم لى خطه بالاجازة ،
ووسمنى بسمة السماع واجازة الاجازة ، ومما سمعت عليه جميع
الجزء المنتقى من كتاب فضل الخيل وما يستحب وما يكره من ألوانها
وشياتها ، وما جاء في كراهية أكل لحومها واباحتها وما ورد في سباقها
وسهامها وصدقاتها ، تأليف الحافظ شرف الدين أبى محمد عبد المومن
ابن خلف بن أبى الحسن الدمياطى انتقاء الفقيه الفاضل الحافظ تقى
الدين أبى المعالى محمد بن جمال الدين رافع بن محمد السلاحى
بسماعه هو لجميع كتاب فضل الخيل المنتقى فيه هذا الجزء على مؤلفه
شرف الدين الدمياطى المذكور فى شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة
بالمدرسة الظاهرية من القاهرة المعزية ومن أشياخه المجيزين له
بافتيا والتدريس على مذهب مالك رضى الله عنه قاضى القضاة ناصر
الدين بن الانباري وغيره ، وأخذ علم العربية عن الشيخين الامامين
الدينين أبى عبد الله محمد بن عبد الله النحوي الشهير بحافى رأسه ،
وبهاء الدين أبى عبد الله محمد بن النحاس الحلبي ، وأجازه كل واحد
منهما باقراء فن العربية وسمع الحديث من جماعة منهم الحافظ
شرف الدين الدمياطى المذكور وقاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح محمد

ابن مجد الدين أبى الحسن الشهير بابن دقيق العيد وغيرهما ،
 واجازه كل واحد منهم اجازة تامة مطلقة عامة ، وسمع على الشيخ
 عبد النصير المريوطى بعض مقامات الحريري وحدثه بها عن أبى عماد عن
 ابن النفور (19) عن الحريري وقد سمعت بعضها عليه ، وبعض كتاب مسلم
 ابن الحجاج وبعض كتاب التهذيب البرادعى وبعض كتاب الجزولية فى النحو
 وبعض كتاب الفصيح لأبى العباس ثعلب كل ذلك تفقها مع غير ذلك من الكتب
 واجازنى جميع ما يحمله ويرويه اجازة تامة وكتب لى بخطه ومولده
 فى شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، (ومنهم) العلم الذى بأنواره
 الاهتداء والعالم الذى بآثاره الاقتداء ، الشيخ المحدث الحافظ معين
 الدين أبى عبد الله محمد بن جمال الدين أبى العباس أحمد بن فتوح
 ابن أبى الذكر المصغونى الشافعى رضى الله عنه هذا رجل جليل ، له
 فضل جزيل ، وفعل جميل ، وعقل نبيل ، وطول حنيل ، وعلم فضيل ،
 وحسب أصيل ، ومحاسن لم يحوها من العباد الا قليل ، فان ذكر
 كرم المنصب وشرف المحتد كانت شجرته المصغونية فى قرارة المجد
 والعلاء ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، وان وصف حسن الخلق
 والخلق فله طلعة تطلع كالشمس على وجه الارض وأخلاق خلقت من
 الكرم المحض ، وشيم تشام منها بارقة المجد وتنم عليها خمائل الروض ،
 وان مدح التواضع وبعد الهمة ضربنا به المثل ، وتمثلنا همة على
 هامة زحل ، وأما سائر آلات الفضل وأدوات الخير ، وخصال المجد
 وفنون العلم ؟ فقد قسم الله تعالى له منها ما
 ما يباري الشمس ظهورا ويجاري القطر وفورا ولله هو اذا خاض فى
 عجائب علم التحديث ، وسلك طرقها بالباع المديد ، والسير الحثيث
 وأخذ فى التعديل والتجريح ، وجذب أهداب الاداب والنحو والتاريخ
 فهناك تزخر بحار العلوم ، وتذخر جواهر المنثور والمنظوم ، ويجتمع
 الحسن برمته والاحسان بكليته ، وتضيق المجالس عن الجلوس ،

(19) ن 2 من أبى ، النفور .

وتتسع اقدام الاقلام فى سطور الطروس ، صيغ من أشرف الجواهر
وردي رداء المحامد وبويء بحبوبة الكمالات فلا غرو ان بدا التاخر
للمتقدم وغدا العالم فى صورة المتعلم :

(وليس لله بمستنكر (20) ان يجمع العالم فى واحد)

ارتحل فى طلب العلم شابا ما أحكمت يده عقد الازار ، ولا سما
فأدر ك خمسة الاشبار ، ثم آب وقد حمد اياه ، وأجزل ثوابه ،
ونفع به فى طلبته وصحابه ، فهو اليوم رحلة الزمان وخليفة ابن
النعمان والامام الذي علقت به الامانى فأصبحت فى الامان ، مجالسه
زينها الصدق وحسنها الحق ، وأحبها الخالق والخلق ، فنورها يعلو
على النسرين ، ويرغب فى خير الدارين ، وان مشائخه لتزيد على
الالفين ، حقا أقول انه لآية الله فى الارض ، وما فهت من محاسنه
الا ببعض البعض ، غالغو فيه قليل ، والخالو منه ساعة خمول ، فما
انتجاع الخمائى فى (21) أبرديه ، ولا اجتماع الفضائل الا من برديه (22)
ولا العليا الا فى مخبره ومنظره ، ولا الدنيا الا بين مبدأه ومحتضره ،
ولا العز الا التعلق بأذياله ، ولا الامن الا التئى بظلاله ، وردت ذلك
الثغر لارشف ريقه ، وأكشف فريقه ، وقد رافقنى البين ، وفارقنى
الغبين ، وأصابتنى العين ، فتلقانى رضى الله عنه بمحيا حى ، وصافحنى
براحة أريحى ، وعاملنى ببرصفى ، وبشر حفى :

فبشرت آمالى بشخص هو الورى ودار هى الدنيا ، ويوم هو الدهر

ومكثت زمانا تحت افضاله ، وواسع نواله ، فلما دخل شهر
رمضان ضاعف فى المعونة وخفف على المؤونة ، وأغاض على وعلى من

(20) المشهور فى رواية البيت ، وليس على الله .

(21) المبردان : الغداة والعشى .

(22) ن 2 الاضمن برديه .

لدي عوارفه ومعارفه فيضا ، وأوجب ذلك على نفسه الكريمة سنة
 وفرضا ، حتى رحلت مسافرا من عنده ، وحينئذ بنت برغم مكارمه
 عن رفده ، وقد تحصل لى عليه ما بين قراءة وسماع ما ينيف على
 المائة تأليف جلاها بل كلها منقولة بخط يدي من أصوله لعتيقة مصححة
 عليه على ما تقتضيه امامته في تلك الطريقة ، واجازنى غير ما مرة
 وكتب لى في غير ما موضع بخطه ، ومن جملة ما سمعته عليه جميع
 القصيدة اللامية الشاطبية المسماة بحرر الامانى وحدثنى بها عن
 الشيخ الامام أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكندي
 سماعا من لفظه بسماعه من الشيخ أبى الحسن على بن شجاع بن
 سالم العباسى الهاشمى حدثه بها عن ناظمها أبى القاسم الشاطبى
 سماعا وقراءة ، ومما سمعت عليه بلفظه جميع الاربعين حديثا تخريج
 قاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح محمد المشتهر بابن دقيق
 العيد . باجازته منه ان لم يكن سماعا وجميع الاربعين البلدانية
 السلفية وحديث الرحمة المسلسل بشرطه ، وجميع مسند حديث عبد
 الله بن عمر رضى الله عنهما ، وجميع العمدة في الحديث
 تأليف أبى محمد عبد الغنى بن سرور المقدسى
 رحمه الله وجميع الاربعين حديثا على مذهب المحققين من المتصوفة
 جمع الحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق رحمه
 الله ثم قرأت جميعها عليه بلفظى مرة ثانية قراءة تصحيح وكذلك
 قرأت عليه بلفظى مرتين جميع الاربعين السباعيات المخرجة من سماع
 الشيخ رضى الدين أبى المعالى عبد المنعم ابن عبد الله الفرأوى
 النيسابورى وقرأت عليه بلفظى مرتين ثنتين كذلك جميع ثلاثيات الامام
 أبى عبد الله البخارى رضى الله عنه وقرأها هو وسمعها على جماعة
 منهم الشريف تاج الدين أبو الحسين على بن أحمد الحسينى القراغى
 قرأها عليه بلفظه وقد تقدم سنده فيها آنفا وقرأت وسمعت عليه غير
 ذلك مما قد استوفيته في برنامج روايتى ، وأخبرنى أبى عبيد الله

المهدي كان أديبا شاعرا وجمال في البلاد بعد قتل أبيه ودارت عليه
صروف الدهر ، واضطر الى الاستجداء بالشعر حتى مدح الوزير
ابن عطف وكيل أبيه بتصيدة منها :

أقول لا مالي ستبلغ أن بدا محيا ابن عطف ونعم المؤمل
فقلت دعوني كل يوم تعلل فقلت لها ان لاح يفنى التعلل

فتغافل عنه فكتب اليه :

أيها المكن من قدرته لا يراك الله الا محسنا
انما المرء بما قدمه فتخير بين دم وثنا
لا تكن بالدهر غرا واذا كنت فانظر فعله في ملكنا
مد كفا نحو كف طالما أمطرت منها السحاب الهتنا
أوارحني بجواب مؤيس فمطال النفس من شر العنا

فقال صاعقة لم يرسلها الله الا على ، ثم قال لوكيله ادفع اليه
خمسة عشر درهما . فقال : يا سيدي ما لهذا القدر رونق ، أما عشرة
او عشرين ، فقال : ادفع اليه عشرة فقال له الوكيل ما قلت لك هذا
الا لتطلع همتك ولا يكون كلامي شرفا على الرجل فقال : يا هذا دع
الغضول غانما أنت وكيل لا مشير فقال فارجع الى الحال الاول فحرد
وحلف الا يعطيه شيئا فتحيل الوكيل في خمسين درهما ، ودفعها الى
عبيد الله فسمع ذلك ابن عطف فقال له : من أنت في الكلاب حتى
تعطى خمسين كأنك معن بن زائدة أو جعفر البرمكي مثلك لا يستخدم
فصرفه فقدر الله موت الوزير فتزوج الوكيل زوجته وسكن داره فقال في
ذلك عبيد الله شعرا أوله :

أيا دار قولى أين ساكنك الذي أبى يومه ان يترك الشكر خالدا
واضحى وكيل كان يأنف فعله نزيلك فى الحوض الممنع واردا

فقلت : أين هذا من مالك بن طوق رحمة الله عليه فانه كان
جالسا فى بهو مطل على رحبة ومعه جلساؤه اذ أقبل أعرابى تخب (23)
به ناقتة فقال : اياي أراد ونحوي قصد ، لعل معه أدبا ينتفع به ثم
أمر حاجبه بادخاله فلما مثل بين يديه قال ما أقدمك يا أعرابى
قال : الامل فى سيب الامير والرجاء فى نائله ، قال : فهل قدمت أمام
غرضك وسيلة ، قال : نعم أربعة أبيات تاتها نظما ، قال : فهل لك أن
تنشدنا أبياتك ولك أربعة آلاف درهم ، فان كانت أبياتك أحسن فقد
ربحنا عليك والا فقد نلت مرادك وربحت علينا ، قال : قد رضيت :

وما زلت أخشى الدهر حتى تعلقت يداي بمن لا يتقى الدهر صاحبه
فلما رءانى الدهر تحت جناحه رأى مرتقا صعبا منيعا مطالبه
رءانى بحيث النجم فى رأس باذخ يظل الوري أكنافه وجوانبه
فتى كسماء الغيث والناس حوله اذا أجذبوا جادت عليهم سحائبه

قال ظفرنا بك يا أعرابى ، والله ما قيمتها الا عشرة آلاف
درهم قال : فان لى صاحباً شاركته فيها ما أراه يرضى ببيعتي ، قال :
أترى حدثت نفسك بالنكت ، قال : نعم ، وجدت النكت فى البيع أسهل
من خيانة الشريك فأمر له بها وأخبرنى ، قال : دخل المظفر الاعمى
على الملك الكامل فقال له الملك : أجز نصف هذا البيت :

(23) ن 2 و 3 تحت به ناقتة .

| | |
|-----------------------------------|---------------|
| وأنشد بديها : قد بلغ الشوق منتهاه | فقال المظفر : |
| وما درى العاذلون ما هو ؟ | فقال الملك : |
| وانما غرهم دخولي | فقال المظفر : |
| فيه فهاموا به وتاهوا | فقال الملك : |
| ولى حبيب رأى هوانى | فقال المظفر : |
| وما تغيرت عن هواه | فقال الملك : |
| رياضة النفس فى احتمالى | فقال المظفر : |
| وروضة الحسن فى حلاه | فقال الملك : |
| اسمر لدن القوام أسمى | فقال المظفر : |
| يعشقه كل من يراه | فقال الملك : |
| ريقتة كلها مدام | فقال المظفر : |
| ختامها المسك من لماء | فقال الملك : |
| ليلتها كلها رقاد | فقال المظفر : |
| وليلتى كلها انتباه | فقال الملك : |
| وما عسى ان يهين عبدا | فقال المظفر : |
| بالملك الكامل احتماه | |

وكانت بيد الملك رقعة يكتب فيها كل ما نظمناه فرمى بها تجنباً أن يكتب مدحه بيده ، ثم زاد المظفر بعد ذلك وأخبرنى قال : أخبرنى أبو عبد الله محمد بن حماد القطان التونسى قدم علينا حاجاً قال : حدثنى الشيخ أبو محمد المغربيانى ، قال : لما جئت برسم الحج الى الديار المصرية تعرفت بشيخ من المتصوفة ، فقال لى : أريد أن

أجمع بينك وبين الأمير ابن يغمور فأجبتة : الى ذلك عُجئنا اليه وهو
في بستان فاستأذنا فأذن الينا ، وأمرنا بالجلوس ، فجلسنا وبين يديه
مملوك صغير حسن الصورة ، وممالك أخرى بين يديه . . . وبين يديه
محررة ، فقال له الشيخ عنى ، هذا الرجل أديب فاضل يقول الشعر
فسر بذلك وأخذ غرارة (24) وكتب فيها من نظمه :

لاح بدرا وتثنى غصنا فحكى الشمس سناء وسنا

ثم نادى الحسن هل من عاشق . . . ثم قال لى : أجز هذا البيت
فارتج على زمانا ، اذ دخل نوتى من المركب فقال لبيك ، فإلهمنى كلامه
فقلت : (فأجاب القلب لبيك أنا . .) فاستحسن ذلك ووصلنى ،
وأخبرنى قال صنع بعض الفضلاء بيغداد طعاما ودعا اليه الناس
فأجابوا دعوته وكان فى جملتهم أبو العباس المبرد فلما فرغوا من
أكلهم دعا رب المنزل جارية له خلف ستر ، وقال لها : اسمعينا شيئاً
فقلت (25) :

وقالوا لها هذا حبيبك معرض فقالت ألا اعراضه أيسر الخطب
فما هو الا نظرة بتبسم فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فقام كل من كان فى المجلس وطابوا بأجمعهم وداروا الا أبا
العباس فلم يقم ولم يتحرك . فقال له رب المنزل : لم لم تقم ،
فقلت الجارية : دعه يا سيدي انما لم يقم لانه ظن أنى لحتت فى
قولى ، هذا حبيبك معرض ، ولم يعلم ان عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه قرأ وهذا بعلى شيخا فقام فطرب حينئذ أبو العباس وطاب ،

(24) غرارة : الجوالق والعدل من صوف او شعر وفى ن 2 و 3 غرارة وهو خطأ .
(25) ن 2 و 3 فغنت .

وقام ودار حتى شق ثوبه (وأخبرني) قال حضر ابن حجاج البغدادي
وليمة فتأخر الطعام فكتب لصاحبها :

يا ذاهبا في داره جائيا لغير معنى وبلا فائدة
قد جن أصحابك من جوعهم فاقرا عليهم سورة المائدة

وجميع ما أنشدني من القصائد والمقطوعات يحتمل سفري—
كبيرين ، وقد تقيد لي جميع ذلك في غير هذا بخطي وبخطه رضى الله
عنه فما لخصت منه هنا ما أنشدني لمهل الدمياطي :

يا بانه الرمل هل مرت بك الابل وساحة الشيخ هل حطت بك الكل
ويا عريب النقي هل للقا أمد ويقتضى بحماكم ذلك الامل
رحلتكم بفؤادي يوم رحلتكم وبين جنبى قد حلت لكم حل
وحقكم ويمين الحب صادقة قلبي بغير هواكم ليس يشتغل

يا سائق البدن بالبطحاء فقف نفسا (26)
لعل عينى بحسن القوم تكتحل

بدر تمام (27) من الاكوان مطلعها
في القلب والطرف قد حلوا وقد نزلوا

يا للرجال عسى خل يعين فتى حلف الغرام رمته الاعين النجل
قد دار بالوجد حتى شاب مفرقه ومارس الحب حتى جاءه الاجل

(26) ن 1 نعسا

(27) ن 2 بدور تسم

وأنشدني لتاج الدين السرخدي (28) :

تأنوا ففى طى النسيم رسائل
وما مال الا للسؤال وعنده
روى خبرا عن بان نعمان مرسلا
خذوا عن يمين البان قد بلغ الهوى
وقصوا غرامى للنسيم فانه
وميلوا الى رمل الحماعل سربه
وان سؤالى للنسيم علالة
وميلوا فان البان بالسفح مائل
حديث هوى فاستحدثوه وسائلوا
وأسند عنه ما حكته الشمائل
أواخر لم يدرك لهن أوائل
غريمى اذا ما هيجتنى البلايل
تلاحظكم غزلانه وتغازل
كما أن دمعى للمنازل سائل

وأنشدني لعلى بن مسعود الحلبى المعروف بالذهبي وهو من شعراء
الملك الناصر :

الى كم ترانى ياخليا من الوجد
وكم فيك جرعت الهوان بمنزل
أعيد وأبدي ما أحس من الهوى
وبرق تراءى من تهامة موهنا
سرى خافقا من أيمن الغور مهديا

الى الماء والجمر المضرم فى نجد
يلوح ويخفى مثل حاشية البرد
بقلبي ما للنار من مهجة الزند
وأضحى على وادي الاراك مخيما
لك الله يا برق الغضا ، ان للغضا

(28) أو الصرخدي . (وفى بعض النسخ محمود بن عابد) .

وأنشدني لكافور بن عبد الله الخصى خادم روضة النبي صلى الله عليه وسلم وهي قصيدة طويلة :

أولها : وحق الهوى ما هبت الريح من نجد
على كبدي الا تلوت من الوجد
وان لاح برق من ثنية لعلع
هلالية تحكى الهلال بوجهها
على أننى ما زلت منذ علقتها
فاما على شوق يتاح الى الثوى
أوردية الخدين من ترف الصبا
صلى واغنى شكرا فلا وردة الربا
خليلى ان الصدر ضاق عن الجوى
ذكرت به برق الثنية من هند
اذا لاح فى ليل من الفاحم الجعد
على حالة مضمومة العهد من عهد
واما على وصل ينغص بالصد
ويا بنت ذي الاقدام بالفرس الورد
تدوم لجانيها ولا وردة الخد
فلا تعذلانى واتركا النار فى الزند

وأنشدني للشريف بن الجلاوي الموصلى :

حكاه من الغصن الرطيب وريقه
هلال ولكن أفق قلبى محله
على خده جمر من الحسن مضم
على مثله يستحسن الصب هتكه
أحسن اليه كل حين صباة
واشتاق اكناف الحماحين حله
وما الخمر الا وجنتاه وريقه
غزال ولكن سفح عينى عقيقه
يثب ولكن فى الفؤاد حريقه
وفى حبه يجفؤ الصديق صديق
وقد سد من بعد المزار طريقه
ومن ذا الذى ذكر الحما لا يشوقه

وأنشدني لابي مختيار الأبله البغدادي المشهور برقبة القول في
الغراميات :

بأي لسان للوشاة آلام وقد علموا أني سهرت وناموا
أهيم (29) وما أظهرت في الحب بدعة

ولو أنهم ذاقوا الغرام لهاموا

هل العشق الا لوعة في جوانحي تتم عايتها أنة وغرام
الأم على حبي وهو مبرح وأكبر حب في هواك ملام
ايستكثرون الوصل لي منك ساعة وقد مرعام للصدود وعام

وأنشدني قال أنشد أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري
لمحمد بن أبي أمية :

مل الوصال فعاد بالهجر وتكلمت عيناه بالغدر
وظللت محزونا أفكر في اعراضه عنى وفي صبري
ما نلت منه في مودته يوما أسربه مع الدهر
في كل موضع لذة حزن يغتاله من حيث لا ندري

وأنشدني قال أنشد أبو محمد بن القاسم الانباري لخالد الكاتب :

قد القضييب حكى رشاقة قده والورد يحسد وردة في خده
والشمس جوهر نورها من نوره والبدر أسعد سعدة من سعدة

خُشِفَ أَرْقَ مِنْ الْحَيَاءِ بِهَاؤُهُ وَمِنْ الْفَرْنَدِ الْمَحْضِ فِي أَفْرَنْدِهِ
لَوْ مَكُنْتَ عَيْنَاكَ مِنْ وَجَنَاتِهِ لَرَأَيْتَ وَجْهَكَ فِي صَفِيحَةِ خَدِهِ

(ومنهم) الأثير النائل ، الكثير الفضائل ، الشيخ الامام ، القدوة
تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن هبة الله بن أحمد المقدسى الانصارى
الشافعى نفع الله تعالى به ، ذو الرياسة العلية والسياسة العلمية ،
والمراتب السنية والمناقب السرية والهمم البعيدة الزكية ، والشيم الرضية
المرضية وأفضل الفضلاء بقطر الاسكندرية من رجل انتهى اليه العلم ووقف
عليه العقل واختصه الكرم ، وبعد له الصيت ووسمه الصدق وعظمه العالم
وخلقته العبادة ، وأدبه التواضع ، وارتضاه التصوف ووسعته السنة
وأحبته الامة ، وجرت على يديه النعمة ، بسيط الكف رحب الصدر موطأ
الاكناف سهل الخلق ، كريم الطباع غيث مغيث و بحر زخور ، ضحوك
السن بشير الوجه ، بادي القبول ، يستقبلك بطلاقة ويخبرك ببشر ،
ويستدبرك بكرم غيب (30) وجميل ، نشر ، ريان من العقل ، خميص
من الجهل ، وراجح العلم ، ثاقب الرأي ، طيب الخلق محض (كذا)
الظرفية ، كاس من كل مكرمة ، عار من كل ملامة ، ان سئل بذل ، وان
قال فعل ، فلم يحو فضله العصر ، ولم يبد مثله ذلك الصفع ، وذلك
القطر ، ولما درت له درر اخلاق التوفيق فشرب ريه ، وهبت له نسيمات
الارشاد ، فتنسمها ذكية عنبرية ، والتاحت له شمس المعارف ،
فالتمحها بيضاء نقية ، ودعته المعالى لنفسها فأسرع اجابة دعوتها
المعنوية اذ لا نطقية ، اصطفتها الخطة الشرعية ، وارتضته الا مرة
القاضوية ، فهو رئيس كتابها ومنشئ شروطها وآدابها ، ومفتى
مشكلها واعرابها ، والعارف بنقضها وابطرامها ، والعاكف على تنقيير
نوازلها ، وتنفيذ أحكامها ومع سمو قدره ونفوذ نهيه وأمره ، فالناس
منصفون في سبقه ، ومعتزفون ببخس حقه ، عارفون بما يجب لعلمه

(30) ن 3 بكرم عيسب .

وفضله وحذقه ، لقيته بمنزله من الاسكندرية لأخذ عنه واستفيد منه
فأراني من فضله ما أتى بخرق العوائد واتحفني بأعظم التحف وأكبر
الفوائد :

لقد كان لي روضة عذبة مواردها في فم الصادر
أقلب طرفي بأرجائها فيرتع في مونق زاهر

وقد تحصل لي بخط يده البارع جملة تفتخر المهارق بها افتخارا
وتطلع في أفق الطروس ليلا ونهارا فانه :

تبت يمناه زهرا في الطروس ولا نكر على السحب ان يذبتن أزهارا
خط هو السحر لكنا ننزهه ونجعل القلم النفث سحارا

ومما قرأته عليه بلفظي كتاب عيون الحقائق تأليف شيخه العالم
الكبير الشهير الولي لله تعالى أبي سليمان داود الشاذلي نفع الله
ببركته وهو ديوان عجيب من أحسن ما جمع في علم التصوف ومن أصل شيخني
الذي بخطه البارع نقلت أصلى منه ومعه قابله وعليه صححته ، حدثني
به عنه قراءة عليه ومما أسمعني من لفظه جميع الجزء الذي ألفه فسي
الطريقة الصوفية فأبدع فيه تأليفا وإنشاء وأطلع منه كواكب العجائب
تشرق صباحا وتروق عشاء ، وجميع الأحاديث الأربعينية البلدانية
السلفية بحق قراءته لجميعها على الشيخ المحدث محيي الدين أبي
القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن جماعة بسماعه لها
على الشيخ أبي الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني نقلا بسماعه
لها من مخرجها الحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد السلفي رحمه الله
وقد سمعت عليه أجزاء كثيرة وأحاديث سلسلة عديدة منها حديث
الرحمة المسلسل بشرطه وأجازني وكتب لي بخطه وأخبرني وقال :

أخبرني الفقيه العالم أبو بكر الاذفري قال : أخبرني الفقيه حرب من أهل دمشق قال ، قال شخص من الفقراء لآخوانه أحب اليوم أن نجتمع وأغنى لكم قال فاجتمعوا فغنى لهم :

سلى نجوم الدجى يا طلعة القمر عن مدمعى كيف يدمى فيك بالسهر
أيه بعيشك ماذا أنت صانعة من الجميل فهذا آخر العمر

ثم شهق ومات رحمه الله تعالى ، وأخبرني أبو بكر المذكور عن القاضي شمس الدين بن القماح قال : سمعت الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد يذكر في مجلس درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغن أبيات ابن الخياط :

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه
وأيا كما ذاك النسيم فانه متى هب كان الموت أيسر خطبه
أغار اذا آنست فى الحى أنه حذارا وخوفا أن تكون لحبه
وفى الركب مطوي الضلوع على جوى متى يدعه داعى الغرام يلبه

قال فقال الفقير لبيك ورفع رأسه فاذا هو ميت .

(ومنهم) مفتى الاسلام ، فخر الانام ، الشيخ الامام فخر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى الفضل بن عاصم الذي له الكرامات الظاهرة ، والايات الزاهرة ، والمجاهدة الوافرة ، والبيت الذي بالصلاح مشهور ، وبالرياسة فى التقدم على الصوفية مذكور ، فهو شيخ الطريقة ، ومعدن الحقيقة نشأ مذكور على الطرائق العلمية المليية وتربى فى حجر الحماية بعين الولاية لما سبق له من الرعاية بالعناية الانعامية ،

وحباه سبحانه بأن الهم همه العلية للاهتمام بالعزلة والفراغ عن
الشواغل الدنيوية ، ومنحه بصدق المجاهدة ومراتب المراقبة ، ومشاهد
المشاهدة ما منحه من مواهب العرفانية ، وخصائصه الاحسانية ، فلم
يزل يتقلب في أطوار العبادة ، ويصحب أهل الفضائل ويلازمهم للاستفادة
والاستفادة ، مترقيا الى أغلاكهم ، وغائتا شأو ادراكهم ، فحفظ أنواع
العلوم الربانية ولحظ أسرار الخطرات الواردة الالهامية ، فظهر عند
فنائنه في فناء معارجها وبهر حين هب عليه نسيم القرب ، فتموجت
معارف بحارها وبحار معارفها ، وأقام يقيم رسوم العلوم الدراسية ،
بيد أعمال الطاعية ، غلحت في معادن أسرارها ، ومشارك أنوارها ، ما
ثبتت من شواهد البرهانية ودلائله الايمانية ، الى ما حوى من بدائع
المواعظ الزهديات وروائع الحكم الادبيات التي تبرقت بنور الصباح ،
وحسن الاوجه الصباح وتخلقت بنشوة الراح ، وارتياح الارواح ،
فتجلت لها أنوار جلت ظلمات الافكار الجسمانية ، وتبدت لها أسرار
محت بقايا الاطوار الروحانية :

(فما سريان الراح في روح وامق بأنفس منها في نفوس وعاتها)
(سقانا بها حتى سكرنا مدامة فكيف لنا بالصحو من نشواتها)

فها هو واحد زمانه ، وفريد أوانه ، وواسطة نظام العقد الذي تجلى
بلؤلؤه ومرجانه ، وشاع وذاع غملاً القلوب والابصار والاسماع ، بما راق
وراع ، من فوائده البيانية ، وفرائده التبيانة وعوائده الدنيوية
والأخروية ، قد صفا من الكدر ، وانقطع الى الله من البشر ، واستوى
عنده الذهب والمدر ، وفاق رجال الامصار والآفاق من البلاد الاسكندرية
والمصرية والشامية ، لقيته بمدينة الاسكندرية فقرأت وسمعت عليه
كثيرا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في تأليف عديدة منها جميع
الجزء المسمى بالمجالس الثلاثة من أمالي الحافظ أبي الحسن علي بن

الفضل بن علي المقدسي رضى الله عنه بسماعه لجميع الجزء ، في سنة أربع وثمانين وستمئة على الشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق القرشي بسماعه لجميعه من مخرجه المقدسي ، وقرأت وسمعت عليه غير ذلك من الكتب والاجزاء والاحاديث السلسلة وغيرها مما قد استوفيته في برنامج روايتي ، واجازني الاجازة التامة المطلقة العامة ، وكتب لي بخطه وأخذت عنه في التصوف تأليف عديده نقلت منها هنا ما نصه :

أما الصوفي فهو العالم بما لا بد في أعمال الطاعة منه ، المقبل على الله بوجهه كله المتجرد عن نفسه القائم في كل شيء بإرادة ربه ، سمعت شيخنا الامام قطب الوقت شهاب الدين أبا عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد السهروردي رضى الله عنه يقول : من عمل ولم يعلم كان كمن يبذر في السباح ، ومن علم ولم يعمل كان علمه ضائعاً ، وأما الفقير فهو المقبل على الله تعالى بوجهه المتمكن من تربية ظاهرة وباطنة بصريح العلم الذي لا تغاوت في معاملته بين خلوته وجلوته ، المتطلع بترك المال والجاه الى ما تحقق عند الله من العوض في المثال ، قال فارس رضى الله عنه : قلت لبعض الفقراء رضى الله عنه ورأيت عليه أثر الجوع الا تسئل قال : أخاف أن أرد فلا يفلح الراد ، وقال محمد بن ياسين : سألت ابن الجلاب رضى الله عنهما عن الفقر فذهب ثم رجع فقال : كانت عندي أربعة دوانق فاستحييت من الله أن أتكلم في الفقر وهي عندي فذهبت حتى أخرجتها ، ثم تكلم ، وهذا يظهر الغنى في الفقر ، وقال عبد الله بن المبارك رضى الله عنه اظهر الغنى في الفقر أحب الينا من الفقر ، وأن يكون العطاء أحب الينا من الاخذ .

والارادة هي القصد الى طريق السالكين الى الله تعالى وهو أول منازلهم والمريد هو القاصد الى تلك الطريق ، وأعلم أن الخرقه خرقتان خرقه تبرك وخرقة ارادة ، وخرقة التبرك حقوق ، منها لا يمنع طالبها

ولا يرد مع صحة القصد خاطبها وأن يلقاها بالقبول ، ويرجو ببركتها الوصول الى أهلية خرقه الارادة ، وأن يجالس هذه الطائفة منتسبها بهم متزييا بزيهم متأدبا بآدابهم ناظرا الى سيرهم وأحوالهم ، متعرفا بذلك عوارف بركاتهم ، ولها شروط منها ما هو شرط في صحة لباسها ومنها ما هو شرط في دوام حكمها ، أما الشرط الاول ، فهو الايمان بطريق القوم ، قال شيخنا رضى الله عنه الايمان بطريق الصوفية أصل كبير ، وذكر قول الجنيد الايمان بطريقنا هذه ولاية نقال وجه ذلك هو أن الصوفية تميزوا بأحوال عزيزة وآثار مستعذبة عند أكثر الخلق لأنهم مكاشفون بالتقدير وغرائب العلوم ، وإشارتهم الى عظيم أمر الله والقرب منه ، و (الايمان بذلك ايمان بالقدرة ، ولهم علوم من هذا القبيل ، ومن أهل الملة من أنكر الكرامات فلن يؤمن بطريقهم الا من خصه الله بمزيد عنايته ، الشرط الثانى سلوك الطريق التى لا تتوجه على سالكها من حاكمى العقل والنقل لوم فان عصوك فقل انى برىء مما تعلمون فإذا تحرك لابسها بحركة تنافى طريق القوم متعمدا لذلك مصرا عليه غير مجيب الى الرجوع عنه تنزع خرقه المشايخ عنه ، ويصان حريم احترامها عنه ، فانها محترمة شريفة مكرمة ، لانها شعائر المقربين ، وحلية الابرار المتقين ، قال ابراهيم بن شيبان رضى الله عنه كنا لا نصاحب من يقول نعلى ، وقال أبو أحمد بن القلانسى رضى الله عنه دخلت على قوم من الفقراء يوما بالبصرة فأكرموني فقلت يوما لبعضهم أين ازاري فسقطت من أعينهم ، ودخل الرود بارى رضى الله عنه يوما دار بعض أصحابه فوجده غائبا وباب بيته مغلق فقال صوفى وله باب مغلق ، فكسر وأنفذ جميع ما وجده فيه الى السوق ، فدخل صاحب المنزل ولم يقل شيئا ، ودخلت امرأته ورمت بكساء كان عليها وقالت بيعوه فهو من بقية المتاع وقالت مثل هذا الشيخ يباسطنا ويحكم علينا

وندخر شيئاً عنه ، ومن آدابها أن يصلى لابسها عقب الباسها ركعتي
القدوم بالاجماع من سفر الغفلة الى وطن الوصلة ، ثم يقبل على تقبيل
يد الشيخ على عادة دخول الرياضات في تقديم صلاة القدوم على صلاة
التسليم ، ومن فوائدها أن ببركتها تلوح للابسها اشراك الفتى فيحذرهما
ويعلم أن النكير يشتد عليه من كل طائفة فينكرها ، وان بدا منه اضطراب
في شيء من ذلك فذلك لانه :

ضاق بحمل العذار ذرعاً كالمهر لا يعرف اللجاماً

وأنشدني رضى الله عنه لطاهر بن حسن المخزومي :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| ليس التصوف أن يلاقيك الفتى | وعليه من نسج المسوح مرقع |
| بطرائق بيض وسود لفقت | فكأنه فيها غراب أبقع |
| ان التصوف ملبس متعارف | يخشى الفتى فيه الآله ويخشع |

وأنشدني أيضاً لغيره :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| ليس التصوف لبس الصوف ترqqه | ولا بكاءك ان غنى المغنونا |
| ولا صياح ولا رقص ولا طرب | ولا تغاش كأن قد صرت مجنونا |
| بل التصوف أن تصفو بلا كدر | وتتبع الحق والقرآن والدينا |
| وان ترى خاشعاً لله مكتئباً | على ذنوبك طول الدهر محزونا |

(ومنهم) الغمر الديم ، الغر الشيم ، الشيخ العالم الاصيل جمال
الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين محمد بن المنير . له البيت
الذي نرى على قواعد الاديان الصحيحة ، وسمى على عمد الاعمال
الصالحة والانساب الصريحة ، والعلم الذي أنارت ثواقب مفاخره ومآثره
في أقطار الافاق وآفاق الاقطار ، وطارت مناقب نزاهته وعدالته في

الخافقين كل مطار وانتظمت اسلاك أصالته في اجياد الاسطار وهمت
 سحائب كرمه على الدانى والقاصى كالغيث الواكف المدرار . وسرت
 أمثال علمه سرى نسيمات باسمات الازهار . وبهرت صفات شخصه النفيس
 الجواهر المطهر المحتد الكريم العنصر المشرق الانوار ، واستدار فلك
 مجده على قطبى العلم والدين واسخار قمر هديه انشق من الصبح
 المبين ، فسما فى العلم علما راسخ القواعد ، مشار اليه من كل غائب
 وشاهد ، آونة للصلة وأونة للعائد ، مشاورا فى نوازل الديانات ، مستفتى
 فى عوارض غوامض القضايا المشكلات تصطفيه الرتب العلية
 السنية ، وتتناغم فيه الخطط الشرعية السنية ، فطورا
 مقدما فى أندية الوزراء والاعيان ، وتارة
 صدرا فى قضاة العدل والاحسان ، حتى اعترف بارشاده الخاص والعام ،
 واغترف من بحر ارفاده الراوي والظام ، فما من جار فى تحصيل مرام
 الا عليه اعتمد ، وما من سار على سبيل اعتصام الا بدليله اسرشد :

خلاله عن طريق المجد حاسده ومن يساجل صوب العارض الهطل

علم وحلم ورأى محصف (31) وندي سبحان جامع هذا الفضل فى رجل

لقيته بمنزله من الاسكندرية فسمعت عليه أكثر تأليف عمه العالم
 الكبير قاضى قضاة الاسكندرية ناصر الدين أبى العباس أحمد بن محمد
 المنير رحمه الله ، ومنها الارجوزة الكبرى التى فسر فيها القرآن العظيم ،
 وتأليفه المفيد الذى فسر فيه تراجم أبواب صحيح البخارى رضى الله
 عنه ، وجزء فيه أحكام السماع بشروطه ، وغيرها من تأليفه ، وحدثنى
 بها عنه سماعا عليه وسمعت عليه غير ذلك وأجازنى وكتب لى بخطه وأنشدنى
 من شعر عمه المذكور جملة مقطوعات حكميات وزهديات ، قيدتها فى غير
 هذا وأنشدنى له كذلك الشيخ العالم الاوحد مفتى المسلمين عز الدين
 أبو اسحاق ابراهيم بن نور الدين أبى عبد الله محمد بن حباسة وقال

(31) فى الاصل وراي محمد .

أنشد فيهما غير ما مرة ناظمهما قاضى القضاة ناصر الدين المذكور يمدح
والدي نور الدين رحمهما الله تعالى :

يا نور أوصافك الغراء كالجبك ووجهك البدر بدر التم في الفلك
عليك نور بهى لا خفاء به نور العفاف ونور الدين والنسك

وذكر لى الشيخ عز الدين المذكور قال ولى نصر الدين بن المنير
هذا القضاء بالاسكندرية وهو ابن خس وثلاثين سنة وكان مشائخه من
نوابه رحمة الله عليه ، ومنهم العظيم القدر المشروح الصدر الشيخ
المحدث العدل ، صدر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الامام الكبير
محيى الدين أبى عبد الله الزماتى المالكى الشهير بأبى حافى رأسه ، نوع
آخر منه ، وفرع من أصل يقصر الوصاف عنه ، فان والده محيى الدين ،
من كبار الائمة المهتدين ، وهو الذي أحيا لسان العرب وعلم العربية في
الديار المصرية والاسكندرية ثم تولد هذا الفرع عن ذلك الاصل ، وتخلد
نسخة ثانية من الفضل :

وحسبكم مجدا أثيلا مكارم جسام تلافوها العقيب عقيب
حووها على مر الليالى وراثه تشابه فيها منجب ونجيب

فنجب وأنجب ، وساد وشاد ، وجاد وأجاد ، وأفاد واستفاد ،
وأقام المتن والاسناد ، ووعى وعلم ، واجتنى ثمر الحكم واجتلى غرر
الكلم ، الى تطرف يواجهك بالوجه الوسيم ، وتلطف يحادثك محادثة
النسيم ، قد تولته السنة الحمد من القاصد والوارد ، وأظلمته سماء
المجد بجمال المشتري وظرف عطارده ، فهو درة العصر ، ونخبة فضلاء
ذلك المصر لقيته بدكانه من الموثقين من الاسكندرية ، فسمعت عليه
أجزاء عديدة مفيدة ، منها جزء فيه المجلس الخامس في فضل صوم

المحرم ؛ تخريج الحافظ أبي المظفر منصور بن سليمان بن منصور
الهلداني الشافعي بسماعه بجميعه منه ، وجزء فيه مقطعات وأبيات
والجزء بجميعه من نظم الامام العلامة الاديب أبي النصر مظفر بن
محاسن بن علي بن نصر الله الذهبي الدمشقي بسماعه عليه واجازته
له ، وسمعت عليه غير ذلك واجازني اجازة تامة مطلقة عامة ، وكتب
لي بخطه ، ومولده سنة ثلاث وستين وستمئة بالاسكندرية وانشدني
لوالده محيي الدين المذكور يرثي بعض الفضلاء رضى الله عنه :

من لمسترشد ببسط البيان من لمسترغد ببسط البنان
مات برهان الدين فابكوا وقولوا ويح دين خلا من البرهان
عين انسان دهري (32) كان وتدري فقد عين الانسان للانسان

و (منهم) الباهر الفصاحة ، الطاهر الجنب وانشاحة الشيخ
الفقيه العالم ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ العالم المصنف
المرحوم وجيه الدين أبي بكر بن عبد المنعم ابن علي بن ظافر بن مبادر
الشافعي الزبيري من ذرية مولانا الزبير بن العوام رضى الله عنه حبر
خير ، مقيد مفيد ، متقن ، متفنن ، ناقد نافذ ، قد زان العلم بالحلم ،
والنباهة بالنزاهة والذكاء بالزكاء ، والرواية بالدراية ، فجمع بين العلم
والتقيد ، واعتلاء الاسانيد الى دين متين استمسك بعروته الوثقى وزهد
جرى منه الى الامد الاقصى ، وأياد على الانام لا يجوز أن تكفر ،
وحسنات حق ذنوب الايام بها أن تغفر ، فاستحق من الثناء ما يستغرق
لفظ الالفاظ ، وارتسم في رتب العلاء بالامام الحافظ ، وأقسم بالرحمان
والمثاني والقرآن ، أنه لفخر الاعيان ، وعين انسان الزمان ، وانسان
عين البيان ، وأبلغ من نابغة بنى ذبيان ، ومن أبي الحسين عند بنى

(32) في الاصل انسان الدهر .

حمدان ، ونائب ديوان الانشاء ببغدان ، ومع طيب النخيزة (33) وشرف
هذه الغريزة ، فقد كان له من نفوس الناس محل لفضله ، واعتداله
وانقباضه عن مظان الاقتحام والتزامه لا جرم أنه حسن الطريقة
والسمت ، ذو معرفة بموضع الاصابة في النطق والصمت :

(اذا ما اجتبى فى القوم أو نطق اقتدى
بحكمته لقمان أو هابه كسرى)

لقيته وسمعت منه وقرأت عليه بلفظي جميع كتاب النيسير للحافظ
أبى عمرو الدانى وحدثني به عن الشيخ الامام الزاهد العابد شيخ المتصوفين
جمال الدين أبى عبد الله محمد بن سليمان بن عبد الملك الحميري
الشاطبي المالكي سماعا منه عليه بجميعه في مجالس آخرها سلخ
جمادى الاولى سنة سبع وستين وستمائة ، وحدثه أنه سمعه بمدينة
شاطبة جبرها الله تعالى عن الشيخ المعمر المسند المحدث أبى عبد الله محمد بن
سعادة الشاطبي ، وسمعه ابن سعادة على الامام المقرئ أبى الحسن
ابن هذيل البنسى ، وسمعه ابن هذيل على الامام أبى داود ، وسمعه
أبو داود على مصنفة أبى عمرو الدانى رحم الله جميعهم ، وأجازنى
الاجازة التامة وكتبلى بخطه في عام واحد وستين وستمائة وله رطوبة أدب
وحلاوة شعر أنشدنى لنفسه ملغزا وعنى به القرآن العظيم :

| | |
|-----------------|----------------|
| شئ عجيب أمره | النصف منه عشره |
| عذب لذىذ مشتهى | سهل يسيل ذكره |
| لم يستطع تفسيره | الا عظيم قدره |

وما زلت أختلف اليه وأقرأ عليه الى أن اتفق من جملة المقادير
والاسباب أن هيأت لتونس قرقورة لبعض الاصحاب فعرض على السفر
فيها عرض الكرماء ، وحضنى عليه فأنشدته :

ما أنت نوح فتجبنى سفينته ولا المسيح أنا أمشى على الماء

ثم رفضت الغربية، وفرضت القربى، والقربة واغتتمت المركب المبارك
والصحبة ورددت الاستخارة وجددت الاستشارة وعزمت على ما عرفت
من مكابدة البحور ، وركبت أنا وأخى فى المركب المذكور فكان ركوبنا
بمرسى منار الاسكندرية فى عشى عيد الفطر يوم الاربعاء عام ثمانية
وثلاثين المذكور وظللنا ليلتنا تلك نقلد ونواسى ونرقع الرقائق والمراسى
الى أن أخذ منا السهر واستبان لنا السحر ، وأطلت راية الصباح فى أفق
الشرق حتى :

كان سواد الليل والصبح طالع بقايا مجال الكحل فى الاعين الزرق

وأخذنا نسير ونمور وننجد بين الامواج ونغور ، ونصبح ونمسي
ليس الا السماء والبحور ، الى أن اثتدت علينا الرياح الغربية وتحكمت
فيما المياه البحرية فتقهقرنا بسبب ذلك الى أن أشرفنا على مرسى طبرق
من مراسى برقة المشؤومة فدخلناه يوم السبت التاسع لذي قعدة من
العام المذكور فنزل به من الاصحاب من قدر الله فى سفره من البر
نزوله ونظمت فى ذلك ساعة وصوله ودخوله :

يا ليلة جمعت بمرسى طبرق أجلى صباحك عن نوى وتفرق
ألفت بين مفرق ومجمع وجمعت بين مغرب ومشرق
ضحك الفراق لنا وقد عبس الدجا فبكيت فيه بدمعى المتدفق

قد مزق الاصباح ثوبك مثل ما
ورمى سوادك من بياض صباحه
أبدا بحلكته بياضا ناصعا
وتبسم الزنجى فيه تعجبا
أكثرت يا جفنى البكاء لبيّنهم
ولقد زهنت القلب فيهم فانتثروا
نهضوا وما نفضوا الموائق ان هم
بانوا فيا بان اللوى هل بلغوا
راحوا فراح تصبري من راحتى
مروا فحلو العيش مر بعدهم
وقفوا لتوديعى ففاضت أدمعى
ومن العجائب أن دمعى أحمر
يا راحلين لارض أندلس اذا
وبدت لكم تلك الربا الخضر التى
عوجوا على تلك الديار وقبلوا
وقفوا هناك على المتيم وقفعة
وصفوا لذيالك الفريق تفرقى
قولوا تركناه وقد أخذ الهوى
وعلى تحول حالتيه فانه
يهوى لقاءكم ويابى دهره

مزقت ثوب الصبر كل ممزق
بمثال ما صنع الفراق بمفرق
فأعاد دهمته ثيات الابلق
من قسوة البين الذي لم يرفق
لا تخشى من أقلال دمع أنفق
وبقيت رهن صباية وتشوق
شرحوا شهور المستهام الموثق
منى السلام الى النقاء والابرق
يا راحتى روحى امام الاينق
وحلت حالى مركب أو زورق
أسفا وغازت بالزفير المحرق
والجفن يسبح فى الغدير الازرق
جزتم على بان الكثيب المونق
تهدي الشذا من عرفها المستنشق
جدرانها بتلطف وتملق
تذر الهوى فى قلب من لم يعشق
منكم وتتديدي لدمعى المطلق
منه اعتداء أخذ من لم يشفق
باق على حفظ المودة ما بقى
واصدعة الاكباد ان لم نلتق

وأقمنا به ننظر تأتي الريح ، ونعاني من أهل برقة ألم الوجد وعظيم
التبريح الى أن أقمنا به مدة ، ورأينا الامر لا يزداد الا شدة فرفعنا
الشراع للرجوع وسرنا ولا كرامة للسلاوة ولا للهجوع .

واذا أتاك من الامور مقدر ففررت منه فنحوه تتوجه

وخرجنا من المرسى المذكورة يوم السبت السادس عشر لذي
قعدة المذكور ، فنزلنا به للاقامة . وحمدنا الله تعالى على السلامة ، ثم
حلت من المدينة بالمدرسة السراجية ساكنا وقد نال منى نصب البحر
ظاهرا وباطنا ، وعدت لعادتي من الاجتماع بالفضلاء ، والانتفاع بالعلماء

كأن لم يكن بين ولم تك فرقة اذا كان من بعد الفراق تلاقى

ولما نزلنا بالمدرسة السراجية الحافلة ، وجمعت فيها بين الفريضة
والنافلة ، صادف نزولى بها قدوم مدرستها الاكبر وامامها الاشهر ،
الشيخ الفقيه العالم مفتي المسلمين شمس الدين ، أبو عبد الله محمد
بن الشيخ الفقيه الصالح المرحوم شرف الدين أبي الروح عيسى بن أبي
الحسن علي بن أبي الحسن اسم كنيته ابن أبي العلاء عبد الله
الكناني الشافعي الشامي ثم الاسكندري نفع الله تعالى به وافى من
سفر كان ابطأ فيه ، ثم أسرع به الى الحظ الذي يقرب الامل النازح
ويدنيه ، فحالفناها حاول الهائم المجد ، في وصل الحبيب المسعد ، منشدين
(وجمعنا شتى على غير موعد) واستقررت منها بمسكن مجاور
لمسكنه ، حيث مأوى تدريسه ، وخزانة كتبه ، فكان فيه جاري بيت
بيت ، والمهدي لوجاري (34) حتى الخل والزيت ، فسقاني حتى

(34) الوجار : حجر الضبع .

أروي كل ظمأ وجواد (35) واحلنى من مبرته بين ناظر وفؤاد ، ووالى من اتحافه ، وضروب ألطافه ، ما حسبتنى به مفطوما يعلل على الفطام ، ورأيت الامانى مجنوبة (36) الى فى الخطام :

وحسن طعم العيش حتى أعاده ألد من الاغفاء فى عقب السهد

وكنت كثيرا ما أجلسه فأقطف من مؤانسته أعبق نور ، وأحالنى بمجالسته كجليس القعقاع بن شور ، وانسى فى اليوم فعل الامس ، كما أربى على ليلة البدر يوم الشمس ، ففى كل يوم أزيد فيه اغتباطا ، واستوثق فى يدي محبته ارتباطا ، وكأنى استقبل منه فى كل زمن فرد رباطا ، ولما حملنى من مننه أعظم من جهدي ومن طوقى

أصبحت كالورقاء فى شكره لما غدا انعامه طوقى

الى ما استدفدتته من الفوائد العلمية ، والمسموعات النبوية والدرر الادبية اذ هو روضة العلوم العاطرة الريا ، الباهرة المحيا ، النادرة فى هذه الدنيا ، ناهيك من رجل هجرت الى لقائه المواطن ، واستنارت له بأنواره المعرفة الظواهر والبواطن ، فهو اليوم عمدة الصقع الاسكندري ، والمفتى على الاطلاق فى مذهب الامام الشافعى ، ومقتدى الفرق فى العلم العقلى ، ومن لا يختلف اثنان فى فضله الفرعى والاصلى ، يقول فيختلس العقول ويكتب فيجلب ويخلب ، فان عبر ، قلت بالسحر خبر ، وعبر الشجر خبر ، حتى اذا تكلم فى العلويات والسفليات والعلوم الربانيات ، والحكم الادبيات ، والحركات الهندسيات أسمعك رغائب الغرائب ، وأطلعك على نجائب العجائب مع ما منحه الله تعالى وخوله ، وجبله عليك وركبه فيه من الشجاعة الغريزية والنجدة النفسانية والقوة الجسمانية التى هى

(35) جواد كغراب العطش او شدته

(36) منقادة

مواهب الجلال وكمال خصال الكمال ، والفرق بين النساء والرجال ، وقد خصه الله تعالى منها بالحظ الاوفر ، والنصيب الاكبر ، والجزء الذي لو قسم على الاجناد لا غنى عن الدرع والمغفر ، يبدو غتري طلعة بدر ، وجلالة قدر ، وسعة صدر ، ونهضة لا مشوبة بأثر ، ولا منسوبة لغدر ، ثم ينيلك بدائع دانيات القطاف ، ويعاطيك أحاديث مستعذبات النطاف ، ويهاديك أزاهر من حدائق القراطيس أو من اعطاف التقضب اللطاف ، فتسيل هذه زلالا ، وتطلع هذه من سحائب أنامله هلالا ، ومنه تعلمت أحكام الرماية بالقوس العربية ، وهو رضى الله عنه محكم لذلك غاية الاحكام ومهتم باكتساب أنواع السلاح غاية الاهتمام ، فلو شاء لأخرج من خزائنه الواسعة وسع الجمهور من السلاح الموفرة ، والعدد المذخورة وآلات الحرب المنيعة المحذورة الى غيرها من أمهات المجلدات وألوف التأليف المؤلفات وصنوف التصانيف المجموعات المصنفات قرأت وسمعت عليه عدة من تأليفه التى أفاد فيها وأجاد ، ونسخت منها ما سئت وبالغت فى تصحيح ذلك معه ما استطعت وقرأت وسمعت عليه نيفا على الثلاثين تأليفا فى فنون شتى تنقيدت أسماؤها وأسانيدها فى برنامج روايتى ، وأجازنى وكتب لى الاجازة الحافلة بخطه وأنشدنى للملك الاشرف فى مملوك له جميل وقعت عليه شمعة فأصابت شاربه فقال فيه بديها :

| | |
|----------------------|-------------------------|
| وذي هيف زارنى ليلة | فأضحى به الهم فى معزل |
| فمالت لتقبيله شمعة | ولم تخش من ذلك المحفل |
| فقلت لصحبى وقد حكمت | صوارم لحظيه فى مفتل |
| أندرون شمعتنا لم هوت | لتقبيل هذا الرشا الاكحل |
| درت أن ريقته شهدة | فحنت الى الفها الاول |

وأنشدنى لابن سرايا الحلى من أهل العصر فى شمع كان يدخل به الى مجلس صاحب ماردين على أيدي الفلمان الحسان :

أهلاً بشهب فى سماء المجلس
زهر اذا أرخى الظلام ستوره
هيف القدود تريك بهجة منظر
كالقضب الا أنها لا تنتشى
أذكت لحاظ عيونها فكأنها
نابت عن الشمس المنيرة عندما
واذا تحذرت النجوم رأيتهـا
وضحت أسرتها وقد عبس الدجا
ان خاطبتها الريح رد لسانها
واذا تعودها النسيم ترى لها
فى طرفها عمش اذا حققتـه
عجبا لها تبدي لعط (37) لسانها
رضيت ببذل النفس حين تبوأت
الصالح الملك الذي أنعمـه
شمس حكى الشمس المنيرة باسمه
هو صاحب البلد الذي لسماحه
لا زال فى أوج السعادة لا يسا

هتكت أشعتها حجاب الحـدس
فعلت بها كصحيفة المتلمس
أبهى لديك من الجوارى الكنس
منها القدود وزهرها لم يلمس
زهر تفتق فى حديقة نرجس
حبست وساطع نورها لم يحبس
ترعى الصباح بمقلة لم تنعس
وتنفست والصبح لم يتنفس
همسا كلجلة اللسان الآخرس
خفقا كقلب الخائف المتوسوس
لم يبد منها الاسم ما لم يعكس
بشرا وتحيا عند قطع الرؤس
من حضرة السلطان أشرف مجلس
طوق الغنى (38) وطوق جيد المفلس
وضياء بهجته وبعد الملمس
بالرفق يبلغ لا بشق الانفس
من حلة النعماء أشرف ملبس

(37) غط الشيء فى الماء غمسه وغوصه فيه ، وفى ن 2 و 3 لفظ وهو خطأ

(38) فى الاصل طوق الغنا .

وأنشدنى له تورية في ساقى :

وساق من بنى الاتراك طفل
أملكه قيادي وهو رقى
أتية به على جمع الرفاق
وأفديه بعينى وهو ساق
وأنشدنى له أيضا :

ما زال كحل النوم في مقلتى
حتى سرقت الغمض من ناظري
من قبل أعراضك والبين
يا سارق الكد من العين

وأنشدنى لابن الاثير الجزري :

كأن في فيه نباذا وأللا
منوع الحسن ييدي من محاسنه
فلاح بدرا ووافى دمية وذكا
وافتر درا وغنى بلبل وسطا
وبين جنبيه نفائثا ونبالا .
لا عين الناس أصنافا وأشكالا
مسكا وعن طلا وازور رثبالا
عضبا وماج نثى واهتز عسالا
وأنشدنى له أيضا :

ان التى ملكتنى فى الهوى ملكت
رنت غزالا وباهت روضة وبدت
مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
بدرا وماجت غديرا وانثنت غصنا

وأنشدنى : قال أنشدنى قوام الدين العجمى بمصر ما ادعاه
لنفسه وهو :

تصاممت اذ نطقت ظبيية تصيد الاسود بالحاظها
وما بى وقر ولكننى أردت اعادة الفاظها

قال واستحسنها أهل مصر ، وعارضها منهم ألف وخمسمائة شاعر
وأعجب بالبيتين صاحبنا شافع بن عبد الطاهر كاتب السر للسلطان الملك
الناصر فاستحسنهما واستقصر جميع من عارضه فيهما من الشعراء ثم
وقع في نفسه أنهما لغيره فلم يزل يكشف عنهما حتى وجدهما لابن
الرومى في ديوانه الكبير قال فلما وقف عليهما فيه بعثنى بذلك اليه
فأعلمته ، فقال قوام الدين المذكور وهو وأنا معا بالجامع الاعظم من
مصر والله الذي لا اله الا هو ما علمت بهما قط ، وأن هذا لمن توارد
الخاطر ، ووقوع الحافر على الحافر ، وذكر أنه دخل بعض الشعراء
من المغاربة على صاحب طرابلس الشام وبين يديه مملوك جميل الصورة
في نهاية الحسن والجمال فانتفت الشاعر وجعل ينظر حسنه فقال له السيد
ان كان قد أعجبك فامدحه بشعر حسن وخذه هدية لك فأنشد فيه قصيدة
أولها :

| | |
|------------------------------|--------------------------------|
| تتناقده غصن الصبا فصبا سكرا | فعربد ساجى طرفه نافثا سحرا |
| غريب معانى الحسن ذابل قدده | يريك قضيب البان قد أثمر البدرا |
| جرى قلم الريحان يثبت حسنه | فخط بمسك الخال فى خده سطرأ |
| ونادى بلال الخال من فوق خده | تبارك ممن فرعه أطلع الفجرا |
| وسبحان من أنشأ بخده جنه | وأجرى بها ماء واذكى بها جمرا |
| وساق الى فيه من الخمر كوثرأ | مكللة فى كأس ياقوتة درا |
| فلو لم يكن مبعوث حسن لما غدت | صحائف آيات الجمال به تقرأ |

قال فلما أنشد الأبيات ، أعجب بها السيد فوهب المملوك له ثم
افتداه منه بعد ذلك بوزن المملوك دراهم عشر مرات ، قال رضى الله
عنه ومن أخبار المتوكل مع ابن الجهم انه دخل عليه يوما فأنشده
شعره الذي يقول فيه :

(هى النفس ما حملتها تتحمل)

وكان فى يد المتوكل جوهرتان فأعطاه التى فى يمينه فأطرق يفكر فى
شعر يأخذ به الأخرى فقال له المتوكل انما تفكر فيما تأخذ به الأخرى
ورمى بها اليه فقال ابن الجهم :

| | |
|-------------------------|------------------------|
| يسر من رأى امام عدل | تغرف فى جوده البحار |
| يرجى ويخشى لكل أمر | كأنه جنة ونار |
| الملك فيه وفى بنيه | ما اختلف الليل والنهار |
| يداه فى الجود ضربتان | كلتاها فى النداء تغار |
| لم تأت منه اليمين شيئاً | الا أتت مثله اليسار |

قال : قال أبو العتاهية بيتين فى أيام الرشيد ورفعهما الى
زبيدة يمدح ابنها محمدا وهما :

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| لله درك يا عقيلة جعفر | ماذا ولدت من العلا والنوود |
| ان الخلافة قد تبين نورها | لناظرين على جبين محمد |

فأمرت أن يملأ فمه درا ، وذكر لى أنه لما صلب ابن بقية وزير
بغداد وكان الخليفة قد وكل به من يحرسه ليلا ونهارا ولم يتجاسر أحد

على أن يرثه ، وقف الكاتب ابن الانباري عليه والناس حوله قائمين
صفوفا فرثاه بقوله :

علوا في الحياة وفي الممات
كان الناس حولك حين قاموا
كانك قائم فيهم خطيبا
مددت يديك نحوهم اكتفاء
ولما ضاق بطن الارض عن أن
أصاروا الجو قبرك واستنابوا
ولم أر قبل جذعك قط جذعا
لعظمك في النفوس تبیت ترعى
وتشعل حولك النيران ليلا
ركبت مطية من قبل زيد
وتلك فضيلة فيها تأس
أسأت الى النوائب فاستثارت
وكنت تقيل من صرف الليالى
غليلى باطن لك فى فؤادي
ولو أنى قدرت على قيام
ملأت الارض من نظم القوافى
ولكنى أصبر عنك نفسى
لحق أنت احدى المعجزات
وفود نذاك أيام الصلات
وكلهم قيام فى الصلاة
كدهما اليهم بالهبات
يضم علاك من بعد الممات
عن الاكفان ثوب السافيات
تمكن من عناق المكرمات
بحراس وحفاظ ثقات
كذلك كنت أيام الحياة
علاها فى السنين الماضيات
تعاند عند تعيير العادات
فأنت قتيل ثار النائبات
فصار مطالبك بالثارات
يخفف بالدموع الجاريات
بفرضك والحقوق الواجبات
ونحت بها خلاف النائحات
مخافة أن أعد من الجنات .

ومالك تربة فأقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمان تترى برحمات غواد رائحات

قال فأعطاه ابنه عليها ثلاثين ألف دينار كبار ، وقال الحافظ رحمه
الله وأخبرنا أبو بكر يحيى بن ابراهيم السماسى قال : قرأت على
القاضى أبى القاسم ناصر الدين بن أحمد بن بكران الحوفى ،
ووجدت بخط والدي الشيخ أبى الطاهر بن أحمد ابراهيم بن
أحمد بن محمد السماسى ، قال لما أمر عضد الدولة بقتل الوزير أبى
محمد بن بقية وصلبه بمدينة السلام فى سنة سبع وستين وثلاثمائة كان
له صديق يعرف بأبى الحسن الانباري فرثاه بهذه الابيات وكتبها ورمى
بها فى شراع بغداد فتناولتها الادباء الى أن وصل الخبر عضد الدولة ،
فلما أنشدت بين يديه تمنى أن يكون هو المصلوب دونه فقال على بهذا
الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب اسماعيل بن عباد
بالري وكتب له بالامان ، فلما سمع بذكر الامان قصد حضرته فقال له
أنت القائل لهذه الابيات قام نعم قال : أنشدنيها من فيك قلما أنشده :

ولم أر قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات

قام صاحب فعانقه وقبل فاه وأنفذه الى حضرة عضد الدولة
فلما مثل بين يديه قال له : ما الذي حملك على مرثية عدوى فقال له :
حقوق سلفت ، وأياد مضت فجاش الحزن فى قلبى فرثيت فقال : هل
يحضرك شئ فى الشموع والشموع تزهى بين يديه غانثاً يقول :

كان الشموع وقد أظهرت من النار فى كل رأس سنانا
أصابع أعدائك الخائفين تضرع تطلب منك الامانا

فلما أنشده هذين البيتين خلع عليه وحمله على فرس وأعطاه
بدره ، وذكر لى أن الخليفة الناصر كان وزيره ناصر بن مهدي الحسنى
وكان كثير المخالفة فى كل ما يأمره به فقال للخليفة يوما بعض خواصه
ان هذا الوزير يسىء الادب ، ويخالف أمير المؤمنين فيما يأمر به فوجد
الخليفة لذلك وقال للوزير لئن خالفتنى بعدها أو عارضتنى فى شىء من
أمرى لاستبدلن بك من وجدته فى الحال ، فقال له : نعم واذعن للسمع
والطاعة ، ثم أقام على ذلك أياما فعرض للخليفة فى بعض الاوقات أمر
من الامور المهمات فذكره ودبر فيه رأيه فقال له الوزير لا يا أمير المؤمنين،
الرأى ان تفعل خلاف هذا ، فقام الخليفة لوقته وخرج من بعض أبواب
قصره فوجد شابا مصفر الوجه يلتقط شيئا من نفاضات الموائد فدعاه
الخليفة اليه وقال له أتحسن الكتابة قال : أجل (39) فدخل به وولاه
الوزارة من حينه وخرج صاحب الشرطة بين يديه الى دار الوزارة وقام
يدبرها أحسن تدبير ، وكان ظن الوزير المعزول أنه لا يوجد مثله لما
كان فيه من المعرفة فكتب الى الخليفة رقعة فيها :

شمل النسج كل من حاك نكن ليس داود فيه كالعنكبوت
القنى فى لظى فان أحرقتنى فتيقن أن لست بالياقوت
فلما بلغت الخليفة أخذها وأطال النظر فيها فقال له الوزير
المستجد يا أمير المؤمنين أراك أطلت النظر فى هذه الرقعة فدفعها اليه
وحكى له حكاية الوزير الذي كان قبله ، وقال استبدلنا به وليس عنه بديل
فلما أخذها من يد الخليفة وسمع مقالته ونظر اليها قال : يا أمير المؤمنين
أتأذن لى فى الجواب ، قال : نعم ، فكتب تحت البيتين :

نسج داود لم يفد صاحب الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند فى لهب النار مزيل فضيلة الياقوت

(39) ن 3 فقال نعم .

فلما نظر الخليفة الجواب بعث اليه به وقال غدا يأتي نعي الوزير
فما أصبح الصباح حتى جىء بنعي الوزير وذكرت له بهذه الحكاية ما
وجدته ببعض التأليف المعتمدة وذلك انه مر بعض الملوك بـغلام يسوق
حمارا غير منبعت وقد عنف عليه في السوق ، فقال يا غلام ارفق به
فقال له الغلام الرفق به مضرة عليه ، قال : وما مضرته قال يطول
طريقه ويشتد جوعه وفي العنف به احسان اليه يخف حمله ويطول أكله،
فأعجب الملك كلامه فقال له : قد أمرت لك بألف درهم ، فقال رزق مقدور
وواهب مأجور ، وقال : وقد أمرت باثبات اسمك في حشمتي ، قال : كفيت
مؤنة فرزقت بها معونة ، فقال : لولا أنك حديث السن لا ستوزرتك ،
فقال : لم يعدم الفضل من رزق العقل ، قال : فهل تصلح لذلك ، قال
انما يكون الحمد أو الذم الا بعد التجربة ، ولا يعرف الانسان نفسه
حتى يبلوها ، قال : فاستوزره فوجده ذا رأي صائب ومشورة تقع
موقع التوفيق ، ومن ظريف الوجدادة وغريب الاتفاق اني لما دخلت
الاسكندرية قافلا وقعت عيني ببعض الجدران على هذين البيتين :

إذا ضاق بي صدري استعنت بخالق قدير على تيسير كل عسير
فبين انطباق الجفن ثم ارتفاعه فكأن أسير وانجبار كسير

ثم تنقلت خطى يسيرة واذا بحائط آخر مكتوب عليه ما نصه :

ما رأينا ضربة من بطل بحسام قطعت ألف قلم
بل رأينا نقطة في كاتب بمداد نكست ألف علم

ثم دخلت المدرسة السراجية المذكورة آنفا فرأيت بأعلى باب
بيتي الذي سكنته فيها ما نصه :

عليك سلام الله يا خير منزل رحانا وودعناك غير ذميم
فان تكن الايام فرقن بيننا - فما أحد من صرفها بسليم
ثم تأملت فاذا بعده بخط آخر ما نصه :

تركنا همنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال
وما دهر على أحد بباق ولا يبقى على الانسان حال
ثم ألفت فاذا أمامه بخط آخر ما نصه :

قد حضرنا في ذا المكان وغنيننا وكذا الدهر غيبة وحضور
قد حضرنا في ذا المكان وغبتهم وقرأنا من بعده ما كتبتهم
وذكرنا كم بكل جميل فاذكرونا بمثله ان حضرتهم
ف عجبت لدار تدين برحيل وتنبىء عن سفر طويل وتفرق بين كل
خل و خليل وكتبت من نظمى هناك بطرف داعم وقلب عليل :

قد استلم لنا الدموع نجيعا وذكرنا كم بخير جميعا
وسألنا يا حاضرين دعاء واجترعنا الفراق والتوديعا

و كنت لما صدرت من الشام وخرجت عن أقطارها وسرت في بعض
قفارها أدانى السير الى اطلال عالية بالية فوجدت لرؤيتها كل الوجد
وقربت اليها من البعد ، فاذا ببعض تلك الجدران مكتوب عليها بالفحم
هذان البيتان :

ولقد ندمت على تفرق شملنا أسفا ففاض الدمع من أجفان
ونذرت نذرا ان ظفرت بعودة لا عدت أذكر فرقة بلسان

فعلمت أن كاتبهما مثلى بعيد الدار ، متصرف بين يدي الاقدار قد
سئم السرى وشاقه النسيم متى سرى ، فدعوت الله تعالى في جمع
شملى وشمله ورد كل غريب الى وطنه وأهله وكتبت هنالك من
نظمى على شاكلته وشكله :

ولقد جرى يوم النوى دمعى دما حتى لقال الصحب انك فان
والله أن سمح الزمان بقربنا لكففت من ذكر النوى وكفانى

وقرأت بخط الامام أبى الحسن على بن سعيد قال : قرأت بحائط
التربة التى فيها معروف الكرخى الزاهد بالجانب الغربى من مدن
بغداد (40) :

وما ضرنى الا الذين عرفتهم جزى الله خيرا كل من لست أعرف

وتحت هذا البيت : رجل غريب ، طاف بالارض فلم يظفر بحبيب
ووجدت فى مقابلة ذلك بخط آخر :

لعمرك ما انتفعت بغير خل له عندي الذي أنفيه عنده
يراعينى فيصبح عبد قصدي كما أمسى اذا ما احتاج عبده

وتحتهما من صفا باطنه ، كأن كل العالم صديقه ، ومن كدر باطنه
كان كل من فى العالم عدوه ، وجرى الحديث بذلك مع الشيخ الامام
العالم مفتى المسلمين عز الدين أبى اسحاق بن حباسة رضى الله
عنه بمنزله من الاسكندرية المحروسة ، فقال لى : سافرت الى الشام

(40) ن 2 من مدر بغداد .

مع السلطان قلاوون الصالحى فبيئنا نحن نسير فى فلات من الارض
القفرء واذا أنا بطلل بال قد لمحته على بعد فحننت اليه وقصدته فلما
دنوت منه الفيت عليه مكتوبا بالمداد ما نصه : جبت القفار ، ووقفت
على الاثار ، فما رأيت صديقا صادقا ، ولا رفيقا موافقا ، فمن قرأ هذا
الخط فلا يركن لاحد قط من الانام والسلام ، وحدثنى الشيخ الامام
عز الدين المذكور قال أخبرنى أخى وصديقى الشيخ الامام القدوة رئيس
الكتاب نور الدين أبو الحسن على بن الشيخ الامام الكبير ، رئيس
الكتاب جمال الدين بن المكرم قال : سافرت مع السلطان الملك الاشرف
ابن السلطان قلاوون الصالحى الى مدينة عكة فى غزوته اياها ، فأقمنا
عليها ، الى أن يسر الله تعالى فى فتحها بعد مدة طويلة قال : فلما دخلناها
دخلت الكنيسة التى كانت بها فاذا هى ذهب ساطع واذا أنا بكتب على
حائط منها قريب العهد لم يجف مداده فيه ما نصه :

| | |
|------------------------------|--------------------------|
| أدمى الكنائس أن تكن عبثت بكم | أيدي الحوادث أو تغير حال |
| غلطا لما سجدت لكن شمامس | شم الانوف ججاجح أبطال |
| ليكن عزاكى الجميل فانه | يوم بيوم والحروب سجال |

قال فعلمت قطعا أن كاتبه نصرانى وعجبت فى ذلك غاية العجب
وحدثنى الشيخ عز الدين المذكور قال وجد مكتوبا على باب كافور
الاخشيدي بمصر :

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| أنظر الى عبر الايام ما صنعت | أفنت أناسا بها كانوا وما فنيت |
| ديارهم ضحكت أيام دولتهم | فاذ خلت منهم ناحتهم وبكت |

وذكر لى الشيخ عز الدين المذكور ان أهل مصرنا لهم جور من
بعض ولاية كافور المذكور ولم يعلم بذلك كافور ولا أطلع عليه فاجتمع

خاصتهم وكتبوا له كتابا بالشكوى أعلموه فيه بحالهم ، نصه بعد البسملة
 أما بعد فانكم قدرتم فأسأتم وملكتم فقهرتم ووسع عليكم فضيقتهم ،
 واغتررتم بصفو العيش ولم تتفكروا في عواقبكم ، وتهاونتم بسهام
 الاسحار وهى صائبة لاسيما اذا خرجت من قلوب جرحتموها ، وأكباد
 اججتموها ، وأجساد اعريتموها ولو تأملتم هذا حق التأمل لأشفقتهم ،
 أو ما علمتم ان الدنيا لو دامت للعاقل لم يصبها الجاهل ، ولو دامت لمن
 مضى لم يصل اليها من بقى ، وكفى بمحنة رجل يكون فى هلاكه فرج
 العالم كله ومن المحال هلاك المنتظرين وبقاء المنتظر به وحده ، اعملوا
 ما شئتم فانا صابرون ، وجوروا فانا بالله مستجيرون . وثقوا بقدرتكم
 فانا بقدره الله واثقون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، فلما
 وصل الكتاب الى كافور ساءه ، وشغل باله فلم يلبث سوى سبعة
 أيام حتى مات والشيخ عز الدين هذا هو أبو اسحاق ابراهيم بن نور الدين
 أبى عبد الله محمد بن زين الدين أبى الحسين يحيى بن وجيه
 الدين أبى على منصور بن أبى محمد عبد العزيز بن نور الدين بن أبى
 الحسن على بن حباسة بفتح الحاء المهملة . وحباسة هو ابن على بن
 محمد بن محمود بن موسى بن عز العرب بن زيد بن عمرو بن محارب
 ابن مكائر بن رافع بن مدافع بن مغيث بن حرب بن عمارة بن المسيب
 ابن شريك بن محور بن حارث بن ربيعة بن معن بن وهب أياد بن حيا
 ابن عامر بن معاوية بن الحارث بن تميم بن مرة بن طابخة بن الياس
 ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، هكذا كتبه من حفظه وهكذا صححته
 بعد عليه ، وان سلفه هذا من بنى تميم ، لذو مجد صميم ، وجد عند
 الملوك عظيم ، وقدم فى العلم ماضية على منهج قويم ، وصراط مستقيم
 وان الشيخ عز الدين هذا السالك مسالكهم وصالحهم ومحى مآثرهم ،
 ومجدد مفاخرهم ، وأولهم فى حمل الفضائل وان كان آخرهم فهو
 دوحة المجد وريحانة الكرم الممد ، وروضة العلم ، وهضبة التقى والحلم
 تفتحت له روضة المعارف ، وتفسحت له المجالس بين الاعلام العوارف ،

فتدلت له ثمرات تلك الحدائق ، وعلت به دوحات أولى النهى والحقائق ،
فصحب من أولياء الله تعالى فريقا ، وركب جادة الجد اليهم طريقا ،
واتخذ العلم والعمل دليلا ورفيقا ، أخذ نفسه الكريمة بانتصوف فأدبها
بآدابه وهذبها بملازمة أربابه . حتى آص شيخا لشيوخ تلك الطريقة ،
وعلمنا في اعلام أولى الحقيقة مع اتساع روايته . وامتداد باع درايته ،
واهتمامه بالعلم وعنايته ، وتبحره في استخراج جواهر الحكم وتقدمه
في السخاء والجود والكرم :

وتأخذه عند المكارم هزة كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

واظبته وقد ناهز التسعين ، وجف ماء عمره المعين ، الا أنه قد متع
بلسانه وجنانه وأقطع ما شاء من احسانه وبيانه . ووضع له البركة
في سمعه وبصره وبنانه ، فما دخلت عليه قط الا وهو مطالع في الدواوين
والتأليف ، أو وناسخ لكن بالخط الرقيق والقلم النحيف على نحافة
جسمه وقيامه ، في ليله وصيامه في نهاره ، له سماع من أبيه كثير ، والماع
بغنون العلم أثير ، وقدره كبير ، وبيته شهير ، وله نظم يدل على
رقعة صنعه ، ويعرب عن كريم طبعه وأما نثره فشبيه بنثر الدر غير أن
الفاظه تزيد على أسماطه في القدر لازمته كثيرا وتبناني فكنت صدى
صوته . وسلمان بيته ، وكنت كثيرا لا أستأذن في الدخول عليه ولا أزال
أقول بين يديه :

سلمان بيتكم وحق المجـد أن يرعى ذمامه
فرضت صلاتك كالصلاة وحمد وافدك الاقامة

وقرأت وسمعت عليه نحو الأربعين مجلدا في أنواع مختلفة وصحبها
لى بخطه وأجازنى الاجازة التامة ، ومما قرأت عليه بلفظى لعلوه فيه

جميع الاربعين حديثا السباعية الفراوية النيسابورية ، وجميع الاربعين حديثا البلدانية السلفية وجميع الاربعين حديثا الودعانية وغيرها ، مما قد استوفيته في غير هذا) ، وأخبرني أنه قرأ جميع الاربعين البلدانية السلفية على الشيخ الامام الكبير كمال الدين أبي الذكر أحمد بن رضى الدين أبي محمد عبد القادر بن المعالى رافع بن أبي الذكر أحمد بن الدمراوي بحق سماعه لها من الشيوخ الثلاثة العلماء الائمة أبي الفضل جعفر بن على بن هبة الله الهمداني ، والشيخ جمال الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن مكى بن الحاسب سبط الحافظ السلفي رشيد الدين أبي محمد عبد الوهاب بن رافع بن على عرف والده برواح بسماعهم الثلاثة من الحافظ أبي طاهر السلفي (41) المخرج المذكور رحم الله جميعهم بمنه ، ومولده رضى الله عنه في الرابع عشر من شعبان المكرم سنة اثنين وستين وستمئة وعنه أخذت خرقة التصوف ولبستها من عنده ومن يده كما لبسها من شيخه الامام الاوحد قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني رحمه الله (سنده المخرج في تأليفه الذي سماه ارتقاء الرتبة باللباس والصحبة ، وقد أخذت عنه عن شيخه هذا قراءة وتصحيحا ومن أصل المؤلف قطب الدين المذكور نقلته ومما أنشدني غير مرة لشيخه قطب الدين أبي بكر قال انشدنيها غير مرة :

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| إذا المرء ربى نفسه بمراده | فقد شاد بنيانا على غير أسه |
| ومن لم تربيه الرجال وتسقه | لبانا لهم قد در من ثدي قدسه |
| فذاك لقيط ما له نسبة الورى | ولا يتعدى المرء ابناء جنسه |
| وان شاب من بعد هذا رياسة | فقد سكن الداء العضال برأسه |
| فكن قاطعا ان ليس يفلح دهره | إذا كان ممن ذاق طعما لنفسه |

(41) زيادة ورشيد الدين الخ (في ن 2 و 3) .

وأنشدني الشيخ الامام الكبير الشهير شهاب الدين السهروردي
وهو غير صاحب كتاب عوارف المعارف :

أبدا تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل وداكم تشواقكم والى جميل جمانكم ترتاح
وارحمة للعاشقين تحلموا ثقل المحبة والهوى فضاح
بالسران باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح

وأنشدني للملك الكامل رحمه الله :

طوا مغرما من أجاكم واصل الضى وفي حبكم طيب المنام فقد
أثار الهوى نارا تشب بقلبه فكيف باطفاء الغرام وقد وقد

وأنشدني للامام أبى عبد الله الشافعى رضى الله عنه :

رضيت من الدنيا بقوت وخرقه وأشرب من كوز حوافيه تكسر
فقل لبنى الدنيا اعزلوا من أردتم وولوا وخلوني على البعد أنظر

وأخبرنى بسنده فيه قال أتى رجل أعرابى الى النبى صلى الله
عليه وسلم يقال له عنبة الهلالى فقال يا محمد انى قلت شعرا أفتسمع
منى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قل فأنشده :

وحى ذوي الاظعان تسبى عقولهم تحيتك الحسنى فقد يرقع النعل (42)
فان هتفوا بالقول فأعف تكرما وان خنسوا عنك الحديث فلا تسل
فان الذي يوذيك منه استماعه كأن الذي قالوا وراءك لم يقل

(42) فى الاصل فقد يرقع .

فقال له صلى الله عليه وسلم : أجدت يا أخا العرب فتبسم
 الاعرابى وقال له يا محمد فهل أنزل عليك ربك شيئاً مثل هذا فنزل
 جبريل عليه السلام وقال له : اقرأ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع
 بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، فقال
 الاعرابى : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . ومن المستظرف
 ما أخبرنى به الشيخ العالم الزاهد جمال الدين أبو الفرج محمد بن
 الشيخ الفقيه الامام نجم الدين أبى البركات محمد بن الشيخ الفقيه
 الصالح المرحوم شرف الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن
 محمد بن محمد بن سلامة البلوى القضاعى المالكى الاسكندري رضى الله
 عنه قال : كان هنا ببلدنا رجل من أحسن الناس خطا ، فقطعت يمينه وصار
 يكتب باليسار أحسن ما يمكن من الخط فرفع الى أبى رسالة يستجديه بها
 وهى هذه وناولنى رقعة ، قد اتخذها الحسن بقعة أولها قطعة شعر
 قد صور من الامل ، وجسم من الكحل وخلى من السحر فنبت وقيّد
 بالحبر فثبت تتبعها رسالة سلسالة ، كم سارقت الحواجب خط نوناتها
 ضاربه ، وخطت الاصداع على مثل لامتها مباحدة ومقارنة ، واستمدت
 حبل التخفيف وخدع الصنع اللطيف فأياس التابع فضل المتبوع ، وفضح
 التطبع شيمة المطبوع ، آخرها وكتب فلان بن فلان المقطوع اليد والقطعة
 هى هذه :

| | |
|------------------|------------------|
| غربة تتبع قلّة | أن فى الفقر مذلة |
| أكرم الناس ويأمن | جوده فيه جبلة |
| لا تجد لى لسؤالى | انما جودك لله |

فوعيت ما رأيت واستملحت ما لمحت وذكرت له ما رويته بسندي
 الى الحافظ أبى طامى أحمد بن محمد بن أحمد السلفى قال : أخبرنا أبو
 محمد بن السراج أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال الحافظ عن

أبى عمر بن حيوية الخزازي حدثنا أبو عبد الله النوبختي قال : قيل ان هذا الشعر لابن علي بن مقله قاله من الحبس بعدما قطعت يمينه وقتل بعد ذلك في شوال سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| ما مللت الحياة لكن توثقت | بايمانهم فبانست يميني |
| لقد أحسنت ما أستطعت بجهدى | حفظ أرواحهم فما حفظونى |
| بعت ديني لهم بدنياي حتى | حرمونى دنياهم بعد ديني |
| ليس بعد اليمين لذة عيش | يا حياتي بانست يميني فبينى |

وهذا الشيخ جمال الدين من كبار علماء المسلمين ، اعلم الناس بمذهب الامام مالك وأعلامهم في دلالة تلك السبل والمسالك ، نسب أشهر من الشمس في السماء وحسب كاتساق عقد النجوم في نحور الظلماء ، وخلق أندى من الزهر وأسوغ من الماء الى سبق في المنطق والجدل وحذق في الاصول والفروع ، موقى من الخطأ والخل ، وتثبت بأهداب من الاداب وتمسك من الرواية عن علماء أهل بيته وغيرهم بأسباب ، وشأن هذا الرجل عجيب في نبوغه في طريق العلم وبلوغه ، الى أعلى مراتب التقى والعلم وأطباق الناس على تعظيمه وحبه ، وانقباضه عنهم وانقطاعه الى ربه ، به يضرب المثل في العلم والزهد ، وعند كلامه يقف الكلام في الفتوى والرد ، مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا ، عار من زخرفها الا ما يتخذه من ثوب حسن جميل حسنه وجهه الجميل . فترى رجلا زينه الله بهيية وجلال والقى عليه مسحة جمال ، وأكرمه أن يشغله بأهل أو ولد أو مال ، فكان اذا خرج من مدرسته حيث سكناه وتدريسه ، لم يخلف وراءه ما يتشوق اليه ، وحفظ الله عليه حسنه من شبابه الى شاخته فلم يتغير له ديباجه ولا انقطع عجب النواظر منه وعجبها به ، لازمته كثيرا ، وأفادنى من أفانين العلم المحفوظ وقوانين المفهوم والمفوظ ما لا يفيد الا الاعلام الجليلة . وسمعت عليه

جميع الجزء المحتوي على ثلاثين حديثاً من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلاثين شيخاً ، وبآخره فوائد وأناشيد متصلة به تخريج الامام الحافظ أبى الظفر منصور بن سليمان بن منصور الهمذاني رواية الشيخ أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبى طالب الازدي المعروف بابن الدهان عنه حدثني به عن أبى الدهان المذكور سمعاً عليه ، وأطلق لى أن أحدث عنه وأن نفيد ما استفدته منه واجازنى اجازة تامة ، مطلقة عامة ، وكتب لى بخطه ، وأخبرنى رضى الله عنه قال رأيت ليلة من الليالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم جائساً وعن يساره امرأة بيضاء اللون والثياب فلما وقعت عيني عليها صرفت وجهى عنها مسرعاً ثم رددته فرأيتها فصرفت وجهى عنها أسرع من المرة الاولى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هى عائشة فقلت : قال أبو حامد الغزالي قال فاصغى الى مقبلاً على كلامى عند ما ذكرته له فى الوسيط له وتخمين الظن فيما لا حاجة الى العمل به فى الحال تضييع زمان واقتحام خطر فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نعم نعم ، قال : ثم شكوت له صلى الله عليه وسلم قضية ، فقال لى : اذا دخلت الحمام لا تتكلم ، قال : ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الكريمة على ناصيتى وقام فتمت خلفه ثم رقى فى الهوى فرقيت خلفه ولم يزل يرقى وانا أرقى خلفه الى أن استيقظت ، قال غفتح الله على ببركة تلك الرؤية المباركة فى معرفة أشياء وافتتاح علوم لا يدركها الغير والحمد لله ولنختم علماء الاسكندرية بمسك ختامها ووسط نظامها ، وعاقده نقضها وابرامها ، ومالك خطامها وزمامها ، قاضى القضاة ، والقائم بالمسير المرتضاة ، الشيخ العالم الكبير محبى الدين ، أبى عبد الله محمد ابن عمرو بن عبد الوهاب بن خلف العلامى الشافعى معدن العلم والوقار ورافع راية المجد والافتخار . الآخذ بذؤابة الحسب الشامخ الذروة العالى النجار المفيض من جنانه وبنانه ، بحار المواهب ومواهب البحار برز لرامح الخطب ، فحطم سمهرية ، ونزع عن قلب السخاء فلم أر

عبقريا يفري فريه (43) له سلف لم يعلق به صلف ولم يعرف له بغير العلم كلف ، استوزرهم السلاطين والملوك ، واستشعرهم الصدق والسلوك ، فاستقلوا بأجل الرياسة ، واستقبلوا الرعايا بأجمل السياسة ان خطوا فالأقدام عنهم تتأخر أو خطوا فالأقلام بهم تفخر ، بدورهم مشرقة وبحورهم مغرقة ، وماثرهم مشئمة معرقة ، ولقد اذخروا لنا منهم درة تاجهم ، ونكتة احتجاجهم وبشارة اقبالهم وقرارة أسياهم ، ففرع هذا الفرع من تلك الاصول وبرع في استقراء تلك الابواب وتيك الفصول وشرع في تشييد المجد وتخليد الحمد ، فأعطى ما شاء من سبيل الى الوصول ، فاستخلصه الجناح السلطاني الناصري القلاووني أيده الله ، ثم أنعم به على العالمين ، وآثر على نفسه المسلمين فولاه مدينة الاسكندرية قاضي قضاتها ، والمسارع الى مرضاة الله بمرضاتها فرفع علم الحق ونفع سائر الخلق حتى برئت تلك المدينة من سقمها وولدت بعد عقمها وبلغت أملها في نفوذ أمرها وعدل حكمها فاستقامت الامور وانكشف الديجور وسرى عن الناس ما كانوا فيه فكانما كانوا في حندس ليل قائم . فتجلى عن ضياء فجر ساطع فالاحكام به باهرة والايام بسيرته زاهرة ، والانام في دولته تشملهم نعم باطنة وظاهره :

ترى عظماء الناس من خوف لحظه كأنهم الكروان أبصر بازيا
وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ماهيا

هيبة التقوى لا هيبة الاقوى وخوف الجلال لا خوف الاذلال ،
وتلوح في أعطاف منطقته شيم النداء ومخائل الفضل ، دخلت
عليه وقد صرفتني الريح عن وجهتي الغربية من مواسطة
البحور ، وعرفتني الحوادث فأنكرتني معارف الجدة والوفور ، ومكثت

(43) يقال يفري الفري اي ياتى بالعجب في عمله

في مكابدة الأسفار ومعاناة البحار عدة من الليالي ، ومدة من الدهور ،
 فرغمت له من نظمي قصيدة ضادية حكمت نسجها حاكيا ، ولكت فيها
 الزمان شاكرا وشاكيا ، فنتقبها بقبول حسن وايقظ لها اعتناءه ولم
 يكن ذا وسن وان كانت مزجاة البضاعة مستوجبة الاضاعة فعين الرضى
 كليلة عن كل عيب لا يرتضى . وقد أثبتنا في ديوان شعري ، وربما والله
 أعلم أجادها فكري . فانه رأيت يقرأها ويتميل طربا ويردد الفاظها
 استحسانا وعجبا وسمعت الناس يقولون اننا حسنة فلا أدري أصدقا
 أم كذبا ، وكيف ما كانت فقد جعلنا الله لانتفاعي به سببا ، وان
 كنت كتبتها بالمداد فقد ملأ يدي فضة وذهبا . وأمر لي مع ذلك بجراية
 نفقتي وراتبي في كل يوم مدة اقامتي بالاسكندرية ومكنت كذلك تحت
 نائل جراته . وطائل عنايته . الى أن افصلت عنه مسافرا وودعته خجلا
 من فضله مسافرا . فرحا برغده . مفصحا بحمده . متزودا من عنده
 فسمعت عليه بمنزله ومجلس حكمه من الاسكندرية المحروسة بلفظ
 امام المحدثين معين الدين أبي عبد الله المصغوني المتقدم الذكر ، وبفقد
 الرواية عنهما جميع تاريخ الرقة للحافظ أبي علي القشيري الحراني
 الرقي وحدثني به عن الشيخ الامام أبي عمران موسى بن عثمان بن
 محمد البزاز سماعا منه عليه ، قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن
 أبي يعقوب يوسف بن همة الله بن محمود بن الطفيل الدمشقي قال
 أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ، قال أخبرنا المبارك
 ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن
 جعفر السماسي ، قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد بن
 القاسم بن جامع الدهان قال : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد
 الرحمن بن ابراهيم بن عيسى بن مرزوق القشيري الحراني حافظ
 الرقة بالرقعة ، قال الامام معين الدين المصغوني القاريء المذكور وهو
 في اجازتي من الشيخ أبي عمران موسى بن عثمان بن محمد البزاز
 المذكور وقد سمعت عليه غيره من مروياته وكتب تدريسه المتداولة بين

يديه في الحديث والفتهرواية وتفتتها ، واجازنى الاجازة التامة المطلقة
العامه متلفظا لى بها غير مرة وكاتبا بخطه ، ثم شرع الركب المغربى في
السفر وانقلب مقضى الحاجة فائزا بالظفر فاشتاق أخى محمد السى
المواطن الاندلسية الكريمة ورأى أن يرجع بما سن الله تعالى له من
الغنيمة فأثرت مذهبه في ذلك ورأينا أن لا تنقطع عن الاهل المنقطعين
هنالك فصرفتني المقادير عن صحبتته وقضت بقفولة وتسنى سفره مغربا
على بغيته وسؤله ، ورحل ولا تسأل عن بقاءى بعد رحيله ، ورجوعى
من وداعه الى موطنى قعوده ومواطن حلولة :

فلم أر أنسا قبله عاد وحشة وبردنا على الاحشاء عاد غليلا
ومن تك أيام السرور قصيرة به كان ليل الحزن منه طويلا

ويا لساعات التوديع ما أشد كربها وأحد غربها ، وأكثر الهابها
للخلد ، واذهابها بالجلد فصدر ووردت واجتمع وانفردت وعدت الى
منزلى :

ولو جدي من العروض بسيط ومديد ووافر وطويل
لم أكن عارفا بهذا الى أن قطع القلب بالفراق الخليل

أدرى دمع العين ، وآسى لشملى لا ينفك من روعة البين ، وأفكر
في عهد كنت اليه استمنت ، ولعيني في ظله أنمت ، فما برحت الايام
حتى أخلقت برده وعلقت شهنه وأنته من بابها وعضته بنابها :

ورجعت من تشييعهم وقد علانى خبل .
وكل من خاطبنى قلت له قد رحلوا
يقول من أبصرنى وسوس هذا الرجل

فلقد أصابني لفراقهم ما أنه :

لو كان بالفلك الدوار لم يدر
أو كان بالماء لم يشرب من الكدر

أو كان بالعيش ما فى يوم رحلتهم
أعيت على السائق الحادي فلم يسر

كان أيدي مطاياهم اذا وخذت
يقعن فى حر خدي أو على بصري

فغودرت المنازل صما عمياء ، ودهيت من الفراق بداهية دهياء ،
وبقيت لا ميتا مع الاموات و لاحيا مع الاحياء ، ألتارح بين تلك المنازل ،
واتجرع غصص المنايا من خطب الفراق النازل ، وأترامى على مواطنى
اخفاف الرواحل ، وأمر بخدودي على ممر الحبيب الراحل . . .

وأنتسم نواسم تلك المعالم فيفوح لى كالعنبر المتنفس
ونمشى حفاة فى ذراها تأديا نرى أننا نمشى بواد مقدس
وعجبت للاسكندرية كيف جمعتنا ثم فرقتنا ولم تغربنا معا كما
شرقتنا وأنشدت :

من لم يكن أخذ الهوى بفؤاده فلقد أخذت من الهوى بنصيب
فرايت أن أشد كل بليّة قضيت على أحد فراق حبيب

وكان سفره مع الركب المغربى المذكور فى غرة جمادى الاولى من
عام تسعة وثلاثين وسبعمائة :

راق الفراق لجيرة من بعدهم ما راق لى عيش ولا دمعى رقا
ولكم سالت لينجد الحادي بهم يوم الندي فابى السؤال وعرقا

رحلوا وللزفرات بين ركبهم نار يكاد زفيرها أن يحرقا
يا باكى بالاطلال بعد حبيبه حزنا يومل دمنة أن تنطقا
بح بالسرائر واهم دمعك و اشتهر وجدا وبت النوم عنك مطلقا
ان الذين عهدتهم سكانها نعب الغراب بشملهم فتفرقا

فأقمت بعده للعلم ملازما ، تارة متعلما وتارة معلم الى أن يسر الله تعالى في تجهيز مركب سيف الدين ، وحن سفره بجمع عظيم من المسلمين فركبت فيه في يوم السبت السادس لشوال من العام المذكور ، وسرنا في مواسط تلك البحور طورا في الصعود وطورا في الحذور ، ولنحذف زيادة الانواء واثبات الجرور وعدة ما تكرر لى في تلك الموسطة من المرات والشهور الى أن وصلنا (مرسى الحمامات) بليدة بقرب حضرة تونس فنزلت بها ضحوة يوم الاثنين السادس لذي قعدة من العام المذكور وخرجت منها في ضحوة يوم الاربعاء الثامن لذي قعدة المذكور ودخلت حضرة تونس المحروسة في ضحوة يوم الخميس التاسع من الشهر المذكور ، غنزلت منها بمدرسة الشماعين واجتمعت باخواننا وأوليائنا من الطلبة والمدرسين ، فالفيتهم لم ينقص الله لهم عددا ، ولا أراهم بالفراق شملا مبددا ، فسر الجميع بالاجتماع ، وأقمنا كما كنا على المذاكرة والانتفاع ، وكأنى ما مددت اليهم يدا للوداع فنشروا من در الثناء منثورا ومنظوما ، ونشروا من برود الصفاء مطويا ومكتوما فأنشدتهم :

انى وان شط المزار وددت أيدي النوائب شمانا المنظوما
لم أخل من حسن الثناء عليكم مذ غبت عنكم ظاعنا ومقيما

وأقبلوا يطالبوننى بما اجتلبت من الفوائد ، ويقصدوننى في اطلاق ما قيدت من القصائد ، ولا أحصى كم أدبيا كتب عنى قصيدة صاحبنا جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن سليمان الدمشقى المعروف بالنابلسى ، وهى :

أسر الفؤاد ودمع عيني أطلقا
حلو الشمائل ما أمر صدوده
بعث الغرام الى المنام فردده
ان قلت مالى بالتجنى طاققة
ظبى من الاتراك ينفر خيفة
وتصح نسبته اذا حققتها
طرح الذؤابة خلفه فحسبتها
تصل الركاب اذا تمثل راكبا
طالت فزاد سوادها فظننتها
للحسن ماء جال في وجناته
يسمو بطلعته على قمر السما
واذا تكلم أو تبسم ثغره
في مهجتي جمر الاسى متلهبا
يا طيبه ماء ويا ظمأي فهل

(ومنها : يا عاذلي اقصر وتب عما مضى

والوجد جدده وصبري مزقنا
متنعم قد لذلى فيه الشقا
عن عين عاشقه غبات مؤرقنا
ولى وباب الوصل عنى أغلقنا
فى الحب من شركى به ان يعلقنا
للترك لحظا والاعارب منطلقا
حنشا بغصن أراكة متعلقنا
فاذا ترجل ضمها متمنطقنا
ليل الصدود فلم أزل متعلقنا
كم فيه من انسان عين غرقنا
وبلين قامته على غصن النقا
ما يترك السالى الى أن يعشقا
وبثغره ماء الحياة مروقنا
أروي به وأعاب حتى اشرقنا

ما أنت فى عذل المحب موفقنا

وصدقت لكن مثله ما يلتقا
منى فذبت صباة وتشوقنا
من كثرة الرقباء عند الملتقا
فأخاف من ضعف القوى أن أغرقنا

قد قلت لى يسليك عنه مثله
يا فاتر الاجفان احرقت الحشا
يمضى الزمان وما أزور دياركم
وأريد أسبح فى الدموع اليكم

وأرد عن برد النسيم تنفسى أخشى يهب لكم لهيبا محرقا
أما غرامى من هواك فانه باق ولكن فى السلوك البقا

وأخذت فيما كنت فيه من معرفة ولى أصفية أو عالم أبادر
لملازمته وتحفيه ، فممن لازمته كثيرا ، وأخذت أولا واخيرا ، الشيخ
الفقيه الاديب أبو العباس أحمد عبد الله الانصارى المعروف
بالرصاصى شيخ صالح غاد فى طاعة الله رائح معهم فى الحق ، أخذ بالجد
والصدق ، لا يخالط أحدا ولا تراه الا منفردا مشغلا بالعلم والعمل ،
خال من الحرص والامل ، محافظ على أوقات العبادة متقشف فى أحواله
تقشف الزهادة ، مقتصد اقتصاد العليل ، مقتصر على أقل القليل ، قد
استعد للرحيل ، وشمر للعبادة بجسمه النحيل ورسمه المحيل فاستتفد
الدهر علالته ، واستنشق بلالته وغادره كالخيال الشعري ، والغرض
الاشعري ، فهو يتظاهر بشعار المتحلم ويسفر عن سن عوف بن
محلم عزيز النفس نبيل الحدس ، قوي المنة على انهمة مقبل على
الامور الدينية المهمة ، مهتم بما ينيله خير الدارين ، قليل العيال ،
وقلة العيال احدى اليسارين ، قد سلك فى العزلة أحسن المسالك وعمل
على ما فاله امام البلاغة سهل بن مالك :

منغص العيش لا ياوى الى دعة من كان ذا بلد أو كان ذا ولد
والساكن النفس من لم ترض همته سكنى مكان ولم يسكن الى أحد

له حظ من الادب وافر ، ووجه بمحاسنه سافر ، وعناية هو بها
مكاثر وامام ناظم ناثر ، رحل الى المغرب زمان شبابه ، وسلك سبيل
الهدى ودخل من بابيه ، فلقى جماعة من جلة العلماء وعلية الفضلاء منهم
بسبته الشيخ العالم العلم أبو القاسم بن الشيخ الفقيه المحدث أبى العباس
العزفى اللخمى سمع عليه طائفة من كتاب الدر المنظم تأليف أبيه

وكتب له بالسماع والاجازة العامة والشيخ العالم الصالح الامام في علم العربية أبو الحسين بن الربيع القرشي سمع عليه كثيرا من كتاب سيبويه ومن الايضاح ومن الجمل ومن شرحيه عليهما وأجازة وكتب له بخطه : والشيخ العالم الناصر الناظم أبو الحكم مالك بن المرحل سمع عليه كثيرا من تأليفه ومن أمداحه في النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن نظمه ونثره ، وأجازة تامة مطلقة ، وقد قرأت عليه كل ما سمعته عليهم من ذلك وحدثني به عنهم ، والشيخ الفقيه الغرضي أبو اسحاق ابراهيم بن أبي بكر الانصاري التلمساني قرأ عليه قصيدته اللامية الشهيرة المتضمنة النسب النبوي الكريم ، والمعشرات التي له على أعاريض الشعر ، والرجز الذي نظمته في الفرائض ، وقد قرأت عليه أنا بلفظي جميع ذلك كله ، وحدثني به عنه قراءة عليه ، ومنهم بغرناطة الشيخ الفقيه المقرئ أبو جعفر بن الطباع قرأ عليه بعض القرآن العظيم وأجازة وكتب له بخطه ، والشيخ الاستاذ النحوي أبو الحسن ابن الضائع الاشبيلي سمع عليه كثيرا من القائه في علم العربية وأجازة تامة مطلقة وكتب له بخطه والشيخ الفقيه المقرئ أبو سهل اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن مروان بن اليسر القشيري قرأ عليه جميع الأربعين حديثا عن الأربعين شيخا وهي المسماة بالجواهر والدرر تأليف الشيخ العالم الحاج الزاهد المحدث أبي الحسن علي بن يحيى الأزدي الجبائي حدثه بها عن مؤلفها المذكور قراءة عليه ، وقد قرأت جميعها عليه ، وحدثني بها بالسند المذكور وأشيأه جماعة كثيرة احتوى عليهم برنامجهم ، وقرأت عليه جميع كتاب التيسير للحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله تعالى ، وحدثني به عن الشيخ المقرئ المسن أبي بكر بن محمد بن الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد ابن مثلي-ون الانصاري البلسي قراءة عليه حدثه به عن أبي عبد الله بن نوح وأبي جعفر الحصار

(44) عوف بن المحلم ، شاعر جاهلي مشهور هو صاحب البيت . :

(ان الثمانيين وبلغتها
قد احوجت سمى) الى ترجمان .

وأبى عبد الله بن مسعود الشاطبي قراءة عليهم قالوا : حدثنا أبو الحسن ابن هذيل عن أبي داود عن أبي عمرو الداني مؤلفه ، قال أبو بكر بن مشليون ، وكتب به الى اجازة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة المرسى عن أبيه سماعا عن مؤلفه ، وقد قرأت بلفظي جميع كتاب التيسير المذكور ببلاد المغرب والاندلس وغيرها على أزيد من عشرين شيخا من الشيوخ الجلة الاعلام ، وأخذته مبعضا وسماعا عن جماعة أخرى كذلك ، كل واحد منهم كتب لى بذلك بخط يده ، وأسانيدهم فيه مستوفاة فى برنامج روايتى ، وقرأت عليه جميع تخميس قصيدة الامام أبى عبد الله بن أبى الخصال البائية الشهيرة التى أولها (اليك فهمى والفؤاد يثرب) للشيخ الاديب ، الفاضل أبى بكر ابن حبيش رحمه الله تعالى ، وحدثنى بالتخميس عن ناظمه ابن حبيش المذكور قراءة عليه . وقرأت عليه نظمه الذى خمس به قصيدة أبى اسحاق ابراهيم بن سهل الاشبيلي الاسلامى التى أولها (تتازعنى الامال كهلا وياغعا) وقرأت عليه كثيرا من نظمه ، وأجازنى وكتب لى بخطه ومولده بمدينة مرسية جبرها الله تعالى فى اليوم الثانى والعشرين من شهر رمضان المعظم من عام خمس وستمئة وأخبرنى رضى الله عنه قال خمست هذه القصيدة العينية المذكورة منذ عشرين سنة فارطة عن التاريخ وكنت فى حين تخميسى لها رمد العينين فساعة ما أتممت تخميسها برئت من الرمد وشفانى الله تعالى وعاد بصري كأحسن ما كان ، وهو والحمد لله كذلك الى الآن ما شكوته بعدما كبر السن ، وأخبرنى قال : أخبرنى بمدينة سبتة شيخى أبو الحكم مالك بن المرحل رحمه الله تعالى قال : كان هناك معنا أبو اسحاق ابراهيم بن سهل المذكور وقد حسن اسلامه ولازممت الجماعات صلواته ، ولازم القراءة واشتغل بها ونظر فى الادب فنبح فى الشعر وكان من جملة كتاب أبى على بن خلاص صاحب سبتة الى أن عين ابن خلاص ولده رسولا الى المنتصر ملك تونس ، ووجه ابن سهل معه فركبا فى البحر فى غراب ، وسار الى أن هال البحر ففرقا معاهما ،

وكل من كان ركب معها ولم يخرج منهم أحد ، ولما بلغت المستنصر
وفاة ابن سهل في البحر قال عاد الدر الى وطنه ، وأنشدني لابي اسحاق
بن سهل المذكور :

تركت هوى موسى لحب محمد ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدي
وما عن قلى منى تركت وانما شريعة موسى عطلت بمحمد

وقد خرجت جميع ما أنشدني لنفسه ولغيره من القصائد
والمقطعات جزءا كبيرا ، وممن لازمت تعليمه ولزمت تعظيمه الشيخ
الفقيه الامام أبو عبد الله محمد بن هارون أبقى الله بركته ، امام في
الفقه وأصوله . . . وعلم الكلام وفصوله ، متوصل بالجد والجد الى
حصوله ، فهو علم من أعلام المعارف ومعلم لأعلام الحل الدينيّة
والمطارف ، نبغ بما وعى من العلم الاصيلي المعرق ، وشفع ما استفاده
من علماء بلدة تونس بما استفاده من علماء المشرق ، وأظفرتة رحلته
بالمبرزين العلماء والمدرسين القدماء وآب من رحلته وقد قضى عنه فرضه ،
واشتاقت اليه أرضه ، وكمل فضله ، واشتمل على الكمال الانساني
نقله وعقله ، فانبسط في العلم بنباهته وانقبض عن العالم بنزاهته ،
ولزم مطالعة حقائق دواوينه ، وصدق الى متونها عيون حذقه وفهمه ودينه ،
فنفع الله بعلمه بشرا كثيرا ، وأودع له في قلوب عباده من القبول حظا
كبيرا ، ولولا ما رزق من الزهد والقناعة لاعلق به قضاء الجماعة ، فنيطت
به أحسن تلك المدارس ، وغبطت منه بالفوارس وأي الفوارس ، فقام
العباد بحقه ، وصد قوافيه الخبر النبوي ، فلم يتماروا في صدقه ،
وعلموا أنه هو السابق في هذا المضمار الذي لا يترشح أحد لسبقه ،
فازدحم لافادته أفواج الناس ، واقتبسوا علمه ، وهو النور الذي لا
ينقص بكثرة الاقتباس حتى أقرت له السادات بالتسديد وأحيا الله به
سنة الاجتهاد حين وقف غيره على سنن التقليد ، فبرز في ميدان تدريسه

بما برز ، وأحرز من خصل السبق ما أحرز من جلالة القدر ، وسمة الصدر ، وحسن الخلق واعتدال الخلق ، وسهولة العبارة وصناعة صياغة الكلام للبداوة والحضارة ، وقمع الباحث الملد ، ومزج أليفاظ الهزل بالجد كامتزاج الماء بالنار في الخد ، الى تآليف قد اختص فيها بفصاحة اليراعة واقتنص فيها أوضح طرق البراعة ، فأحكم أصولها ، وانتقن فصولها ، وركب على عواليها المثقفة نصولها ، وأحسن فيها ترتيب الايراد والاعتراض ، والقصد الى توفية الاغراض ، هذا الى الاختصار والايجاز ، والمأخذ الذي يكاد ينتسب الى الاعجاز يستوفي الابداع في ذلك كله ببديهة ملاحظة للغايات البعيدة في اللمحة السريعة القريبة فاليها يطمح الامل ، وبها الاعتماد وعليها المعول وهى :

أسرى وأسير فى الافاق من قمر ومن نسيم ومن طيف ومن مثل

وكانت لى بين يديه الكريمتين دول مأثورة له فيها حكم منثورة فانى كنت قارئى تلك الفصول وباريء تلك النصول ، والمعيد لما بيدي ، والسبب فيما يهدي من ذلك ويسدي فيسحرنى ويسبى الحاضرين حسن القاء وملاحة اشارة وايماء ، ونبل تنبيه ، ولطف توجيه ، واصابة تنظير ، واجادة تنقيير ، وقلمما ترى العين ، أو تسمع الاذن بئاصل فى الاصول ، وافرع فى الفروع ، وأبرع فى نقد الكلام وسبكه ، وأعرف بتآليف ابن الحاجب وفتح مغلقاته وحل مشكلاته منه رضى الله عنه قرأت عليه نفع الله به نحو النصف من كل واحد من تأليفى ابن الحاجب الفروعى والاصولى قراءة تفقه وبحث ، وسمعت عليه الكثير من التهذيب وغيره من كتب الفقه والاصول والعربية ، وقرأت وسمعت عليه كثيرا من تأليفه ومنها شرح مختصر ابن الحاجب الاصولى وشرح مختصره الفروعى ، وشرح المعالم الفقهية واختصار المتىطية واختصار التهذيب وشرح التهذيب فى مجلدات عديدة ، وشرح الحاصل ، وغير ذلك وسوغنى الرواية فى جميعها بالمناولة والاذن وأجازنى جميع ما يحملته

ويرويه وكتب لى الاجازة بخطه ومولده سنة ثمانين وستمئة ثم نضيف اليه ونعطف عليه من تبركت بالمثل بين يديه الشيخ الفقيه العدل أبا زكرياء يحيى بن الشيخ الفقيه العدل المرحوم أبى اسحاق ابراهيم ابن الشيخ الفقيه القاضى المرحوم أبى زكرياء يحيى بن يوسف بن ادريس الحسنى الشهير بالسلوي أبقي الله بركتهم بمنه ، شرف يا له من شرف ، وسلف كريم خلف ، أكرم خلف ، وببيت أصيل شمع ، فى حرز منيع ، وعز مكتنف فطال بالعلياء شغفه وزاحم منكب الجوزاء شرفه . وشرف بقومه وشرف به قومه وزاد على أمسه فى الفضائل يومه ، نشأة صالحة وركب الى التقوى طريقا واضحة فاهتدى بسنن مبين واقتدى بسند متين وجمع له بين حسب وعلم ودين ، هذا الى أكرم النجار وعثق المنمى ، وطيب الارومة وشرف الخيم ، وطهارة البيت وزكاء العقب ، فما جملة الاعلام وحملة الاسياف والاقلام ، الا دون محله العالى ، وبمنزل من منزلته السامية ، فهو بحر حصاه الدر النفيس وروض يجنى منه أطايب الثمر الجليس قد برز من التوفيق فى أحسن حلية وبرز فى التوثيق وكان عنه فى غنية ، الى وقار لا تحل حباه ، وصون لا يتسنىم الدنس رباه وسؤدد على رغم من أباه . أشبه أباه فما ظلم ومن سعادة المرء أن يشبه أباه :

أشبا أباه فصار فى اعراقه متوغلا وجرى الى مضماره
فوفاءه كوفائه وحيائه كحيائه ووقاره كوقاره

رحل الى المشرق عام ثمانية وثمانين وستمئة فحج وزار ، وخط الذنوب والاوزار ، ولقى المشائخ فروى عن جلة ، وعاد فى كثرة من الفوائد وغيره فى قلة ، حضر تدريس الشيخ الامام قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد وأجازه ولقى الشيخ الامام الكبير قطب الدين القسطلانى وغيرهما من الائمة الكبار وحاملى الآثار ، ثم آب عن يسيرة

من السنين ، ورأى قرّة العين في النفس والمال والبنين ، قرأت عليه بمنزله المبارك من حضرة تونس المحروسة جميع كتاب موطأ الامام ابن أنس رضى الله عنه ، فكمل لى قرأت عليه بالغزى فى أوائل شهر ربيع الاول المبارك من عام أربعين وسبعمئة وحدثنى به عن والده وعن الشيخ الامام المحدث أبى جعفر أحمد بن يوسف الفهرى الشهير باللبلى قراءة منه عليه بجميعه واجازة من والده بسندهما فيه وجميع برنامج الامام أبى جعفر اللبلى موجود بيدي مصحح بخط يده رحمة الله عليه وقرأت عليه أيضا بمنزله المذكور ، جميع تخميس القصيدة النبوية الشرقاطسية (45) الشهيرة لمخمسها الامام القاضى أبى عمرو عثمان بن عتيق بن عثمان القيسى مع القصيدة المذكورة ، ولم يأت أحد لها بمثل فيما علمت ، وحدثنى به قراءة عليه عن والده المذكور ، ومن خطه البارع نقلته حدثه به عن مخمسها أبى عمرو عثمان بن عتيق المذكور قراءة عليه وقرأت وسمعت عليه غير ذلك وأجازنى وكتب لى بخطه ، ومولده فى أواسط عام خمس (46) وستمئة (ثم) نردفه برفيقه ومحل أخيه وشقيقه الشيخ الفقيه الخطيب أبى محمد عبد الله بن الشيخ الفقيه الجليل أبى عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه القاضى العالم المصنف أبى

(45) قصيدة من نظم عبد الله بن يحيى الشقراطسي منسوب الى شقراطس وهو حصن قديم قرب قفصة بتونس ولد بتوزر حج وحارب الصليبيين فى حدود مصر وتوفي سنة 466 له مجموعة قصائد وأشهر انتاجه قصيدته فى مدح الرسول المسماة بالشقراطسية ، خمسها ابن الشاط والغزنوي وابن حبش وشرحها ابن الشباط (618 - 681) وابن غازي ، وفى معالم الايمان لابن ناجي أن أبا الحق إبراهيم بن يوسف بن عبد الملك بن عوانة وضع تأليفا على الشقراطسية فى ثلاثة أجزاء كما شرحها ابن مرزوق (انظر رحلة التجاني ص 162) و (ترجمة ابن الشاط فى الاعلام) ، و (معالم الايمان، كتاب فضائل أهل المغرب) و (نفح الطيب الجزء الاول) .

(46) يظهر أنه سقط هنا عقد من عقود الاعداد . (وفى بعض النسخ خمسين)

القاسم بن على بن البر التنوخى (47) هذه بيعة غذيب بالعلم والادب ،
وبنيت على المجد والحسب ورقيت (48) فى أعلا الخطط وأسمى الرتب ،
فاليهم ينتهى فى حسن النقائب ، وبغواضلهم تنطق السنة الحقائق :

قطفوا ثمار المجد من غرس العلا بأكفهم فلنعم غرس الغارس
فهم لباب المجد عزة أنفس وذكاء الباب وطيب مغارس

ما منهم الا عالم أوجد ، لا ينعت ولا يحد ، ولهم بالدولة الحفصية
سبق ذكر وحق لا ينكر ، والقاضى أبو القاسم جدهم ، به سفر مجدهم ،
وهو الذى عمر ربع الملك وأمر بالحياة والهك ، ودبج القرطاس وفوف ،
ودون العلم وصنف ، وشيخنا الخطيب أبو محمد هذا بديع الاحسان
بليغ القلم واللسان ، قد أناه الله مقاليد هذا الشأن وملك بنان فضله
أعنة المعانى ، وأزمة البيان ، وأقام من اليراعة على منابر أنامله اظهارة
لمعجز البلاغة خطيبا مشقوق اللسان ، فهو ذو الفضل والكرم ، والسيف
والقلم والعلم الذى يخفق لنشره العلم ، وتحلى المسامع بما تمنحه من
لآلىء كلمه ، وتنقل الى رياض الامال الظامية ما شهدته من دوام
ديمه فلا برحت مكارم الاخلاق وأخلاق المكارم ، تشام من برق شيمه وأحرار
المحامد ومحامد الاحرار تعد امائه وخدمه ، بمن الله تعالى وفضله
وكرمه ، لقيته بمنزله المبارك من حضرة تونس فقرأت وسمعت عليه
به وبالجامع الاعظم المشهور بجامع الزيتونة تصانيف وأجزاء ، فانه
لما خيرته المحاسن فى أنفسها ، فاخص بانفعها وأنفسها ، وحكمته
السيادة فى معالمها ، فحكم من الاوامر والامور أعاليها ، كان مما أقام
به من الدين متونه اقامة الفرائض المكتوبة اماما بجامع الزيتونة الى
غير ذلك من الخطابة بالحضرة العلية ، والمراتب السامية السنية ، فكنت

(47) ن 1 و 3 ابن البر التنوخى

(48) ن 2 و 3 ورتبت .

كثيرا ما أقرأ عليه بالدويرة التي يخرج منها الخطيب وهي بازاء المحراب، من جهة اليسار ، ومما قرأت عليه بها بلفظي جميع ثلاثيات الامام أبى عبد الله البخاري رضى الله عنه ، وحدثنى بها بسنده فى برنامج روايتى وجميع المجالس الخمسة التى أملاها الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد السلفى الاصبهانى .

وحدثنى بها عن جده أبى القاسم المذكور اجازة قال قرأت جميعها على الشيخ الامام المحدث الزاهد أبى الفضل جعفر بن أبى الحسن الهمدانى بمسجده بالاسكندرية ، وحدثنى بها سماعا عن الحافظ مملوها أبى الطاهر السلفى المذكور وقرأت عليه جملة من برنامج الذى جمع فيه أشياخه وأسانيده ، وتناولته من يده المباركة ، وأجازنى جميع ما يحمله ويرويه اجازة تامة مطلقة عامة وكتب لى بخطه حدثنى رضى الله عنه قال : حدثنى جدي أبو القاسم المذكور ، قال أنشدنى بالقدس الشريف عند محراب سيدنا زكرياء النبى عليه السلام الشيخ الصالح أبو على حسن ابن أحمد الاوقى قال أنشدنا الفقيه الامام العالم أبو الجيوش عساكر بن على بن نصر المقرئ ، قال : أنشدنى الشيخ أبو الحسين عبد الكريم (التكى) (49) قال : أنشدنى الصقلى بالاسكندرية من شعره لنفسه :

مزرفى (50) الصدغ يسطو لحظه عبثا
بالخلق جذلان أن يشكو الهوى ضحكا

لا تعبثن بورد فوق وجنته غانما نصبتة عينه شركا

وحدثنى أيضا قال وحدثنى جدي المذكور عنه عن الحافظ أبى طاهر السلفى أنشدهم محمد بن على السجلماسى المجاور بمكة شرفها

(49) فى الاصل التكفى .

(50) من زرفن شعره جعله كالزرافين وهى الحلق الصغيرة .

الله تعالى بدار العجلة قال : أنشدني ابراهيم النحوي بسجلماسة
لنفسه :

زعموا أن من تباعد يسـ و ولقد زادني التباعد وجـدا
ان وجدي بكم وان طال عهدي وجد يعقوب حين أصبح فردا

وحدثني قال وحدثني جدي الشيخ المقري الصوفي الواعظ أبي
عبد الله بن الجنان قال كنت مع جماعة من أهل التصوف بأصبهان في
رباط هنالك ، واجتمع أصحابنا ليلة في سماع فلما كان في أثناء ذلك بعد
مضى جزء من الليل والوقت قد طاب اذ ضرب الباب ضارب فخرج
اليه من سمع ذلك فوجد شيخا طويل القامة ، عظيم الهامة على رأسه
كرزية وعليه فرجية وبيده ابريق وعكازة ، فقال ما هذا قلنا سماع اجتمع
فيه الاصحاب فقال ندخل فدخل فوجد القائل يقول :

خليلى لا والله ما القلب سالم وان ظهرت منى شمائل صاح
والا فما بالى ولم أشهد الوغى أبيت كأنى مثخن بجراح

فرمى للمنشد ما كان على رأسه ثم قال له قل فقال :

يا بانة الجزع لولا رنة الحادي لما تنقلت من واد الى وادي
ولا سألت بنعمان الاراك ولا شربت ماء به يا نهلة الصادي
وقال : كرر على حديثهم يا حادي فحديثهم يطفى لهيب فؤادي
كرر على حديثهم فلربما لان الحديد لضربة الحداد

فنزح فرجيته وبقي الشيخ عريانا وقال قل فقال :

غرام ووجد واشتياق ولوعة وما ذاق انسان من الحب ما ذقت
نحلت فلو علقت في جفن ذرة لطارت ولم تشعر بأنى علقت
ولو نمت في جفن الذباب معرضا من السقم لم تشعر بأنى قد نمت
ولو نفس من أنفها قد أصابنى
من الشوق أو من حر أنفاسها ذبت (51)

قال الشيخ أبو عبد الله بن الجنان فصاح الشيخ صيحة عظيمة
وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ، ولما أصبح الصباح
وطلع النهار غسلناه وجهناه الى حفرته ، وتركناه في عظيم رتبته ،
وحدثنى قال وحدثنى جدي عن الشيخ أبى الفضل الهمداني عن الشيخ
الشريف القاضي أبى محمد العثماني قال أنشدنى الشيخ أبو بكر المبارك
ابن كامل بمكة حرسها الله تعالى قال أنشدنى أحمد بن عبد السلام
المدنى قال أنشدنى أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال :
أنشدنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى :

قف بالديار فهذه آثارهم تبكى الاحبة حسرة وتشوقا
كم ذا وقفت بها أسائل مخبرا عن أهلها أو صادقا أو مشفقا
فأجابنى داعى الهوى فى رسمها فارقت من تهوى فعز المتقى

وليكن خاتم علماء الحضرة الافريقية وآخر المشائخ فى الحابة
المشرقية من ختمت بجده حلبة الرسالة والنبوءة ، وظهرت عليه بركة

(51) زاد الناسخ ، 5 :

ولو وضعونى وسط حبة خردل لبانت حوائبها جميعا وما بنت

السلالة الطاهرة والذوبة ، الشيخ الفقيه الراوية أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن يحيى ابن موسى بن هاشم بن مجير بن جواد بن أبي غليظة بن جواد بن محمد بن ادريس الأصغر بن ادريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب طاهر ، ونسب ظاهر ووجه زاهر وفضل كامل باهر ، فهو في الأرومة السنية ، والدوحة الحسنية ، ولدته الرسالة . فيا شرف هذه الولادة وشهدت لجده أكبر السبطين بالسيادة وناهيك من منصب هذه الشهادة فله دره من راضع در متواضع مع شرف الأبوة أيسامى بشرف أو يدانى بمفخر ، من له هذا الشرف الأظهر ، أو يفاخر في محضر ، من ينتمى إلى السبط الأكبر بخ بخ هذا المجد الأظهر ، والسؤدد الاتلذد الأنور ..

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

كل خطة ، عند ذا الشرف محطة ، وكل مرتبة ، مع هذا الحسب مثلية ، هذا إلى ما له من البشر الرائق المحيا ، والنشر العاطر الريا ، والذات الفاضلة التي تمتعت بالدين والدنيا ، وقد زين الله له حسن الوجه والأخلاق ، وطيب المحتد والأعراق ، بكرم عظيم ، وفضل عميم وقلب شفيق رحيم ، فلا يزال في مواساة وتفضل وإيثار وتطول ، وترق إلى المكرمات وتوصل ، مهر في القراءات ، وتبحر في الأسناد والروايات وأبدى في ذلك الأعاجيب ، بل العجائب والآيات ، فأخذ عن خلائق لا يحصرهم عدد وانفرد بما لم ينفرد به في ذلك القطر أحد ، أفضل الفضلاء خلقا وأسمحهم نفسا ، وأحسنهم للاخوان مشاركة وأعظمهم للضعفاء مواساة وأكثرهم على عباد الله شفقة :

مناقب شمخت في كل مكرمة كأنما هي في أنف العلى شمم

لقيته بحضرة تونس قبل توجهي الى الحجاز الشريف ، وبعد
قفولي منه فقرأت عليه أولا القرآن العظيم ، ختمة كاملة بقراءة الامام
أبي عبد الرحمن نافع المدني جمعا بين روايتي ورش وقالون عنه وكتب
لي بذلك بخط يده اجازة مؤرخة بتاريخ الخامس عشر لشوال سنة ست
وثلاثين وسبعمائة وخط فيها مولده بتونس في شهر رمضان سنة ثلاث
وسبعين وستمائة ، وحدثني أنه قرأ بقراءة نافع ختمة كاملة جمعا على
الشيخ الفقيه الحاج أبي التقى صالح بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله
محمد بن سليمان بن وليد الطرطوشي الاصل البلمسي المولد الانصاري
النسب المشتهر بابن شوشن ، وأشهد له بذلك على نفسه في أواسط شهر
رمضان المعظم سنة ست وثمانين وستمائة ، قال : وأنا آخر من أخذ
عنه هذه القراءة ، ولم يبق ببلد تونس ممن أخذها عنه غيري وحدثني بهاعن
جماعة من شيوخه أعلاهم طريقا الامام المقرئ القاضي أبو عبد الله
محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي قراءة عليه بحرف نافع عن أبي
الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل وأبي عبد الله محمد بن الحسن بن
سعيد الداني قراءة عليهما ، قالا : قرأنا على الامام أبي داود سليمان
بن نجاح عن أبي عمرو الداني بسنده ، وقرأ أيضا شيخنا هذا بالقراءات
السبع على غيره ، وقرأت عليه أيضا جميع كتاب التيسير للحافظ أبي
عمرو الداني رحمه الله تعالى . وحدثني عن قاضي القضاة أبي العباس
أحمد بن محمد الغمار قراءة منه عليه بجميعه حدثه به عن الفقيه
الراوي أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن سلمون البلمسي
سماعا عليه عن عن أبي الحسين بن هذيل عن أبي داود سليمان بن نجاح
عن مؤلفه أبي عمرو الداني سماعا متصلا ، وحدثني به أيضا عن
الاستاذ المقرئ أبي العباس البطراني قراءة منه عليه بسنده فيه ،
وقرأت عليه ثانيا جميع كتاب موطأ الامام مالك بن انس رضي الله عنه
وحدثني به قراءة وسماعا عن جماعة أعلاهم طريقا الشيخ الراوية المسن
أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي قرأ عليه بلفظه جميعه وسمع

كثيرا منه عليه وقد تقدم سنده فيه ، وقرأ جميعه أيضا على أبي يعقوب يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن عقاب الجذامي ، وحدثه به عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله بن قطرال الانصاري قراءة لبعضه وسماعا لسائره عن أبي محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدري قراءة عليه قال : سمعته على أبي عمر أبي بحر سفيان بن العاص الاسدي قال سمعته على أبي عمر بن عبد البر قال سمعته من أبي عثمان سعيد ابن نصر عن قاسم بن أصبغ عن محمد ابن وضاح عن يحيى بن يحيى عن مالك قال أبو الحسن بن قطرال : وأحمله عن الحافظ أبي عبد الله محمد ابن سعيد بن زرقون الانصاري سماعا عليه لآبواب منه وإجازة لسائره عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني إجازة عن أبي عمرو عثمان ابن أحمد بن محمد بن يوسف اللخمي القيجطيلي سماعا عليه عن أبي عيسى يحيى ابن عبد الله بن يحيى بن يحيى عن عم أبيه أبي مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى عن مالك ، قال أبو الحسن بن قطرال في برنامجيه وهذا السند أعلى الاسانيد المعروفة بالاندلس ، وقرأت عليه أيضا جميع كتاب الشهاب للقاضي رحمه الله تعالى ، وحدثني به عن قاضي القضاة أبي العباس ابن الغماز قراءة عليه ثم سماعا عليه أيضا حدثه به عن الخطيب أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن خيرة البلسي سماعا عليه عن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن الحضرمي سماعا عليه عن أبي عبد الله محمد بن أبي العباس الرازي سماعا عليه عن مؤلفه سماعا عليه ، وقرأت أيضا على غيره وقرأت عليه جميع القصيدة اللامية الشاطبية في القراءات السبع ، وهي المسماة بحرر الاماني وحدثني أنه عرضها من حفظه في مجلس واحد على الاستاذ أبي العباس البطريني بعدما سمع جميعها عليه ، وحدثه بها عن جماعة ممن شيوخه ، وقد استوفيت ذكرهم في برنامج روايتي ، وحدثني أنه عرضها أيضا على الامام أبي جعفر اللبلي في مجلس قال سمعتها بمصر المحروسة على الشيخ الامام كمال الدين أبي الحسن بن علي بن شجاع

العباسي ، قال سمعتها وقرأتها على ناظمها ، وقد كمل لي عليه ما بين قراءة وسماع في المرة الاولى وفي الثانية من الكتب والاجزاء نحو السبعين تأليفا انتقيتها من مسموعاته واخترتها من عوالي مروياته ولخصت أسانيدها في برنامج مسموعاته ومسنذاته الى غير ذلك من غرر الفوائد ودرر الاناشد ، ومما انتخبت هنا منها ما أنشدني به بمنزله من الحضرة التونسية قال : أنشدني الشيخ الفقيه الاديب أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن سعود العبدري الحاحي لنفسه وذلك في رجب الفرد سنة تسعين وستمئة معارضا لابييات القاضي أبي الفضل عياض التي في كتاب الشفاء له :

| | |
|--------------------------------|----------------------------|
| يا ساكني دار الحبيب عليكم | منى سلام طيب النفحات |
| يهنيكم قرب الاحبة فارحموا | صبابكم قد صد بالنزلات |
| كم ذا أعلل بالوصول اليكم | قلبا شجيا مضرم الجنبات |
| قد نلتهم قرب الحبيب فانتم | ابدا لذلك طيبو الاوقات |
| ان كنتم أهل اليسار فانني | أرجو نماء بضاعتي المزجاة |
| حسبي فخارا ان مصباح الهوى | من قلبي المفتود في مشكاة |
| فلأنثرن على ثرى آثاره | من عقد جفني لؤلؤ العبرات |
| حتى أروي القلب من ظمأ به | قاسيته في البعد طول حيانني |
| واعفر الخد المصون بتربية | تزري بعرف المسك في النشقات |
| بدر الدجا بحر النداء فخر الوري | وملاذهم في عرصة الحسرات |
| مالي سواه من المخاوف ملجأ | أرجو خلاصني عنده ونجاة |
| صلى الاله وخلقه طرا على | من فاح منه معطر الروضات |
| يندى وينفج بالعبير نسيمه | ما شق نجم حالك الظلمات |

وأنشدني أيضا قال : أنشدني الشيخ الفقيه الفاضل أبو القاسم
خلف بن عبد العزيز بن خلف الغافقي القبتوري قال : أنشدني نجم
الدين بن مهذب الدين :

دمعى المنهل بعدكم من عيني ما فيه لاجل بعدكم من عين
ما أغزره كأنه من عيني بالعين أصبت يا لها من عين

وأنشدني أيضا قال : أنشدني الشيخ أبو القاسم المذكور :

من بلل شعر قاتلى من سلسل من أودع ريقه رحيقا سلسل
من غللى بحبه من سلسل يا عادل ان جهلت ما بى سل سل

وأنشدني أيضا :

الورد من وجنتيك زاه زاهر والسحر من مقلتيك واق وافر
وللعاشق فى هواك ساه ساهر يرجو ويخاف وهو شك شك

ثم توفى شخيना الامام الرئيس أديب الجماعة وجامع الاداب
وكاتب العلماء وعالم الكتاب . أبو عبد الله ابن عمر المذكور (1) قتل
رحمه الله تعالى فى غرة المحرم مفتتح عام أربعين وسبعمائة اثر وصولي
واستقلالى فى تلك الحضرة وحصولي ، فتعطل بعد حليه ذلك الديوان .

(52) ولد أبو عبد محمد بن عمر الفهري بمدينة سبتة سنة 657 ودرس بها ثم
حج الى بيت الله الحرام وهو ابن السادسة والعشرين مع الأديب الكاتب أبى
عبد الله محمد بن حكم الرندي ثم رجع الى الاندلس ومنها الى المغرب حيث
توفى به سنة 721 وهو غير التاريخ الذي يذكره البلوي .

وأرجف بأن ليس له غير فلان ، فاستبعدت الأمر لما بيننا من بعد
البون ، والارجاف مقدمة الكون ، فما راعاني الارسل أمير المؤمنين
الى واقبال الدولة الحفصية مع اعراضى على ، وولايتى خطة الانشاء
ومثول الكتاب بين يدي ، فهناك كم صارفة صرفت ، وعاربة عربت
وعقيلة عقلت ، وكلمة رمقت فومقت ومقلت فنقلت وكم مطايا ركبت
وعطايا سكبت . وكسا كسيت وكتبت ، فيا لك من أيام غرر جلست
غسقا . وتوالت نسقا . كم بثت من ذكر عطر ، وأخلصت من ثناء ثمين
وأحيت من أمل دفين ، وما برحت أتفياً ظلال الخلافة العلية ، التى أقامها
الله تعالى ميزانا للحق ، وظلا على الخلق ، فالتأم بها الصدع . واجتمع
الامان ، وأمن الجمع ، وكفت نوب الزمان ، وحسنت بحدها وجدها أدواء
البغي والعدوان ، واعتز بها الاسلام . وافتر بها الدهر عن ثغر بسام .
وانعقد على فضلها الاجماع . واستقرت بيدها قناة الدين يحملها الامر
المطاع ، خلافة مولانا أمير المؤمنين وناصر الدنيا والدين الهمام المرتضى،
والحسام المنتضى . حسنة الايام، وقررة عين المسلمين والاسلام. غمام الندى
الهاتل . وحمام العداء العاجل . ناظم شمل الفريق والفارج لباب الازمة
والضيق . جامع اثتات المعالى . ومحرز شروط الكمال ، فلم يك يصلح
الاله الامر العالى السلطان الملك المؤيد. المنصور المظفر الامجد الاسعد
الاوحد العالم العادل، الفاضل الكامل. أبو يحيى أبو بكر بن أمير المؤمنين
أبى زكرياء بن أمير المؤمنين أبى اسحاق بن أمير المؤمنين أبى زكرياء
ابن أبى محمد عبد الواحد بن أبى حفص :

هلال لياليها وانسان عينها وبدر دياجيتها وشمس ضحاها
مؤيدها منصورها وجوادها وجامع شملى مجدها وعلاها

أدام الله بهجة الدنيا ببهجة سلطانه ووالى تمهيد ربوعه وتشبيد
أوطانه وضاعف التأييد ، والسعد الجديد فى أمره وشأنه ، وشكر عن

الاسلام وأهله عميم طوله وامتنانه . ولا زالت حوزة السمحة البيضاء
مكنوفة برايته الحمراء وكتيبته الخضراء . ما نفح احسانه بالصفراء ،
ودمث عدله جوانب الغبراء :

هذا دعاء تسبق الدنيا اذا سمعته مسرعة الى التأمين

فانه من كان أنور من الشمس ضياء ، وأكمل من البدر بهاء ،
وأندى من الغيث كفا . وأحمى من الليث أنفا ، وأسخى من البحر
بنانا . وأمضى من النصل لسانا . وأوسع من الدهر صدرا . وأرفع من
النجم قدرا ، يقر الملك . ويذل الشرك ، ويرفع علم الحق . ويبسط
العدل بين الخلق فهم يحتلون منه بدر الحلك ، وقطب الفلك ، ويشاهدون
من جلاله ، وباهر كماله الطلعة الانيسة في صورة الملك ، وقد احتوى
القصر المبارك منه على أسد ورد أو ملك جعد ، مخلف أيعاد ومنجز
وعدد :

ذو عزيمة كالتماع البرق واقدة تجيء من نصره بالعارض الهطل
لولا السعود التي نيطت بهمته لكنت أنسبها بعدا الى زحل

فانتهى من اشاعة الفضل ، وبسط العدل ، وبذل الصفح الى
الحد الذي فات الكمال دفعة واستوفى الخصال جملة ، حتى كان ملك
الدولة في اسعاد مدتها واحتشاد مواد النعم عندها ، وارتفاع حوادث
الغير عنها ، نذر للدهر قضاء أو أسبوع لعمره وفاء ، اشراق أيام
وليل ، في قضاء أو طار وآمال ، في كنف ملك مقتبل السعد ميمون
الطائر ، غافل عن الايام ، مظاهر للانعام ، مسرور بما تنافس فيه
رعيته ، من زخرف دنياها ، مقتصر لها من ذلك كله ما جانبها وعطاها
أخذ عفوها ، قابل يسرها ، فلا أمير بعد أبى يحيى ولا خليفة بعد

أبى بكر تبنكا (1) فى المجد ، وانغماسا فى النعم ، اجتمع الناس على حبه ، ولم يدهنوا فى طاعته فصفا عيشه ، واستراح قلبه ، وكان من فرط الشجاعة فى غاية بعيدة أحد العجائب ذكاء لب ، وصرامه قلب ، وتقدما إلى حرب عظيم الاناة ، رفيع الهمة ، على أخلاق حميدة ، ومكارم جميلة ، ذكيا يقظا ، أدبيا لبيبا . حسن الكلام ، جيد القريحة . مليح البلاغة ، يتصرف فيما يشاء من الخطابة ، بديهة وروية ويصوغ قطعا من الشعر مستجادة وقصائد طويلة ، فى فنون كثيرة ، لم يقصر فيها عن الغاية فطمحت إليه النفوس ، وتعلقت به القلوب ، ونزحت نحوه الهمم وقصده الخلق من المغرب والمشرق ، لسعة احسانه ، وعظيم تطوله ، ووفور عطائه لمن نأى عنه وقرب منه ، فهو فى وقته نسيج وحده . به ختمت فضلاء أهل بيته فلم يعهد فيهم مثله ، ولقد انشدته رضى الله عنه قصيدة لامية بعد أخرى زائية ، كلتاهما من نظمى فى مدحه ، فلما فرغت منهما قبلت يده وانصرفت الى منزلى فما وصلت حتى وصل من نعمه ، أرضاه الله ، من الملابس الحسان والمواهب والاحسان ، ما أوجب الشكر بكل لسان ، واغنانى مدة عن شكوى الزمان وكذلك أنشدته رضى الله عنه من نظمى أيضا جملة قصائد ، فى روى واحد على نحو ما كان ألقى الى واقترح على ، فلما فرغت قال لى : قد أتيت بكل جميل ، ونفع فيك ماء زمزم ، وماء النيل ، ثم أومأ بحاجبه الى الحاجب ، وأمر باضافة الاحسان ، وتنمية الراتب ، فقبلت ما أمر به ، وقبلت الارض بين يديه ، وقمت أشكر نعمه ، وأقمت أنشر الثناء عليه ، وما بـرح قلمى يجول فى اقليمه وكلمى يجود بدره بين محاورته وتكليمه ، وأنا أريش وأبري ، وأقيم وأقعد بنهوى وأمرى وأدير المملكة بهزازي نظمى ونثري ، حتى عبق الشكر ، وطبق الذكر ، وكمل لى تصنيف لذة السمع والفكر ، فيما أنشأته عن أمير المؤمنين أبى بكر ، وهو أدام الله أيامه ، وشكر فى الخافقين الويته واعلامه يعتمد على قلمى ويعتضد

بكلمى وينجد كتيبه بكتابتى ، ويسعد رعيته برعايتى ، ويعد غرائبى من
رغائبه ، ومناقبى من مناقبه ، حتى طمى الايغال ، فى الاشتغال ،
وآل الاكرام الى الابرار وعاد الجنى الى العنى ، فرممت الدنيا بالعين
الزاهدة ، وآثرت القفول الى الوالدة ، وسئمت من النوى والشتات
وأزعجنى الجنة تحت أقدام الامهات . وهمت بالوطن ، هيام ابن
طالب بالحوض والعطن وحننت الى تلك البقاع حنينه الى اثلاث القاع
وكلما أخذت فى الازماع صرفت عن تلك الاطماع ، حتى فجئت بالوداع .
وعزمت عزما اذن للدموع بالانسكاب وللقلوب بالانصداع وقد تهجر
نفائس الاعلاق ، وتبلى المليحة بالطلاق وحين علم منى أيده الله
خلوص النية وتداركى هذا الفرض المتعين قبل اخترام المنية ، سلم لى فى
الوفاء بهذا النذر ، ولم يكن ليقبل منى غير ذلك العذر ، فأكبت على
تقبيل يده متودعا ، وأنشدته متفجعا لفراقه متوجعا :

وداع كما ودعت فصل ربيعى يفيض ضلوعى أو يفيض دموعى
لئن قيل فى بعض يفارق بعضه فانى قد فارقت منك جميعى

فأوسعت ملء عيابى حباء وأصبحت مركوبا وجنية (1) وخباء ،
وأطيت صهوة طرف من عتاق الخيل . رائع رائع ، قيد الاوابد ، مما
أنجب الوجيه ولاحق ، أشهب كالصباح يسابق الطرف ، ويباري الرياح .
ويمرح ما بين اختيال وارتياح . وارتجاج وارتباح :

يستوقف اللحظات فى خطوات بكمال خلقه ورقة حسنه
ذو نخوة شمخت به عن نده وشهامة طمحت به عن قرنه

وجعلت أخب وأخذ ولا ألوي على من أجد ، وكلما لاح بارق ،
ارتحت اليه ، أو در شارق سلمت من البعد عليه ، اذا بدت النجوم
توهمت هممه ، وان هطلت الغيوم تذكرت نعمه ، لا أسمع الغريبة ، الا
قلت من كلماته ، ولا أرى العجيبة الا قلت من فعلاته ، أحل الرياض
فأحسبها شمائله ، وأرد البحار فأظنها نوافله :

وما شبهوا بالبحر كفيه في الندى ولكنها احدى أنامله العشر
يدان اذا أومى بها اشتاق صارم وحن بسنان وانبرى مأرب يجري
أمنت بها من كل شر أخافه من الدهر حتى نمت في مقلة الدهر

وخرجت من تونس المحروسة عند طلوع الشمس يوم الخميس
السادس عشر لشهر رمضان عن عام أربعين المذكور ، ودخلت مدينة
(باجة) المحروسة في عشي يوم الجمعة السابع عشر من الشهر
المعظم المذكور ، وخرجت منها في صبيحة يوم الاحد التاسع عشر من
الشهر المذكور ودخلت مدينة (العناب) في ضحوة يوم الخميس الثالث
والعشرين منه ، وخرجت منه في يوم الجمعة الرابع والعشرين ودخلت
(قسنطينة) في عشي يوم الاحد السادس والعشرين من رمضان
المعظم المذكور ، فنزلت بمنزل صاحبنا الفقيه الجليل الكاتب البار
الناظم الناصر الماجد الاكمل أبى اسحاق ابراهيم بن الوزير الكبير
الحبيب الاصيل أبى محمد عبد الله بن الحاج النميري الغرناطى ، ذو
المعالى العلية ، والفنون العلمية ، والحكم الادبية والاداب الحكمية
والكرم المفضل والفضائل الكريمة والبلاغة التى لها على البلغاء مزية
المزيد ، ومزيد المزية ، مع الحسب الاصيل . والكفاية فى طلب العلم
والتحصيل والمعارف التى بها جيد الزمان حال على الجملة والتفصيل
شهادة قبل أداؤها من كل نفر ، ويثبتها قول الفاروق رضى الله عنه
الذي زكى عنده رجلين ، أكنت معهما فى سفر ، فهو صديقى المحقق ،

ورفيقي المرفق ، ومعاشري ذاهبا وآثبا في بلاد المشرق ، فتهادينا تحية
الاصدقاء وتنادمنا بحديث ذلك السفر وأولئك الرفقاء ولا تسئل عن حسن
هذا الاجتماع وأنس هذا اللقاء :

حديث تخال الروح عند سماعه لما هز من أعطافه تتقصف

ونما الخبر الى حفيد مولانا السلطان الاجل الاسنى الاسمى
الاکمل ، أبى زيد عبد الرحمن بن السلطان الاجل الهمام الاوحد
المرحوم أبى عبد الله محمد بن مولانا أمير المؤمنين ابن يحيى أبى
بكر أيد الله سلطانهم ومهد أوطانهم وهذا صاحب الفاضل هو كاتبه
الذي تحلى بكتابته ملكه ، وانتظم بدرر نظمه ونثره ساكه وملكه أبوه
رحمه الله الممالك والاملاك ، فحصل له ملكه فرأى أیده الله أن ينوه
بجانبى وان لا يترك حظه من اكرامى لصاحبى وأمر بتجهيز منزل
حافل وانتقالى اليه . واجراء كل ما احتاجه ويحتوي المنزل عليه ، وأقامت
أتطرق عوارف اياديه واحل كل يوم بناديه ، وصاحبى يعرفنى بما
يجتنيه . من أنعامه ويجتبيه ، ويطرفنى بغرائبه وغرائب أبيه ومنها
ما أنشدنيه قال أنشدنى لنفسه الساطان ، الاجل الفاضل الكامل ، ولى
عهد أمير المؤمنين قررة عين أبيه وأعین المسلمين أبو عبد الله محمد بن مولانا
أمير المؤمنين أبى يحيى أبى بكر رضى عنهم أجمعين :

نكون ملوك الارض ذاتا ومنصبا وأرثا عن الفاروق وهو عظيم
وتملكنا هيفاء خود غزاة مريضة طرف ان ذا لعظيم

وما أنسى لا أنسى خروج هذا النجل السعيد ، الى المصلى صبيحة
ذلك العيد الذي كان وجهه فى عيد ، فى مركب نبيل من وجوه عبید ، متنافس
فى فخورة الملابس محففين من أداة الفوارس ، يحفونه حف النجوم
بالقمر الاضحيان ، وقد ركب بين يديه صنوف من العبيد ، وألوف من
أبطال الجنود ، تضيق بهم الفجاج ، وتزخر فى بحر الحديد منهم

الأمواج ، وقد أشرق ذلك اليوم بأشراق غرته ، وتبلى صباحه من تبلى أسرته ، ولاح الصباحان فكان الفضل لنور جبينه ، وغسق طرته ، فبهر كماله وتجملت حاله ، ورزق من أعين الناس قبولا ، واستبانوا منه على علو صيته ذكاء وتهذبا ، في شخص حسن الخلق ، ساجى الطرف ، لين العطف ، يقظ الحس ، تشهد مخايله بما تحتها من ذكاء وغطنة ، تحمل من نتائجها ، من لدن صباه ، نوار شاهدة بنهاه ، وقد كان الناس انتشروا حفاى طريق السلطان مستبقين الى لقائه ، يسبق ركبهم راجلهم ، الى أن أقبل فى كتائبه ، معبأة يروق منظرها وهم يستقدمون الى المركب الذي هو فيه فوجا بعد فوج ، ركبانا ورجالا ، وقد وكل طرفه بملاحظتهم ، وسمعه بأسماعهم ، فقسم بين وجوههم من امساك عنانه وطلاقة وجهه بل بشره وجميل رده ما ملأهم مسرة ، وبجلهم مبرة ، ولم يسئموا من مسامرة كوكبه ، وتكرير معاينته ، وعلان الدعاء له ونثر الثناء عليه ، الى أن نزل منزله من المصلى ، وذلك القطر قد راق محضره ، واجتمع باديته وحضره ، وأبدع فى الجمال مرءاه ومنظره ، والنهر قد تدفق مأؤه ، والزهر قد مدت ملاؤه ، والربيع قد بدت كبرياؤه وخيلاؤه ، والجميع قد جمعهم آلاء الله ونعمائؤه ، وشهدت بصدقهم الى يومهم أرضه وسماؤه ، فقضيت الصلاة والخطبة وحانت الوقفة للبيعة والوثبة ، وضربت الطبول فمادت الارض لعودها وقفلت الجنود ، فرجفت الجبال لحدورها وصعودها ، وقيدت الجنائب من كرام خيول القادة ، وقالوا جميعا على اليمن والسعادة ، وأقبل السلطان وقد اجتلوا من غرته السعيدة البدر فى الكمال ، وعاینوا من هيئته فى حال بنوته ليثا أبا الاشبال :

أرق من الماء الذي فى حسامه طباعا وأمضى من شباه وأنجد
له سورة مكتنة فى سكينه كما أكتن فى الغمد الجراز المهند (1)

(55) الجراز كغراب السيف القاطع وذو الجيران سيف ورقاء بن زهر .

ونفض والعيون اليه رامقة ، والقلوب له وامقة ، وعذبات الالوية
على عذباته خافقة ، وكل علم منها بيد علم ، ومن أشبه أباه فمما
ظلم ، وصار الركاب الميمون ، والنصر يقدمه والاقدار تسعده والسعود
تخدمه :

بعسكر تشرق الارض الفضاء به كالليل أنجمه القضبان والاسل
لا يمكن الارض منه أن يحيط به ما يأخذ السهل من عرضيه والجبل

وكان عيدا سعيدا ، مبديا في الجمال والاجمال معيدا ، لم نزل
نميس في جديد خلعه ونتأنس بحسن منزعه ونتبهنس (56) بين مرتع ذلك
القطر ومربعه ، وركب السلطان اثر صلاة العصر ثاني يوم عيد الفطر
في جيشه اللهام ، ذي العدد القمقام ، فركبت أنا وصاحبى فى موكبه ،
وركنت الى جميل مواخاته ، وكريم مذهبه ، وسرنا وسار الركاب السعيد
يحمل جواده الكريم عن المقام الكريم ، طود حلم واسجاح ، وليث
بسالة وكفاح ، وبحر جود وسماح ، وبدر دجنة تسربل ثوب صباح ،
رأيه الرشيد وعزمه المنصور وسيفه السفاح :

كان الله خيره فسوى خلائقه الحسان كما اشتهاها

فبرز الى الميدان على تعبئة رائعة رائقة فى اعداد تكاثر الحصا
فائقة من جرد مسومة ، قب مطهمة ، قد صففت على مخائل سبقها
ورتبت على منازل عتقها من كل أشهب بالمصباح مجلل ، وأدهم بالظلام
مسربل وأصفر كسى قميص ورس وأشقر خلع عليه رداء شمس
واشعل ، مزج ماؤه بناره وأبلى خلط ليله بنهاره :

خيل مسومة غر محجلة من اللواتى تفوت الوهم والنظرا
كانما هى فى المضمار جائلة ريح انصبا قابلت من ريحه المطرا

* * *

وفرسانها ممسكة بالاعنة وقائمة فى سروجها كالاسنة قد اعتقلوا
عوالى المران ، وتقلدوا من المرهفات كل هندوانى ، من الهند غيروان ،
وتتكبوا ن محنيات القسى أهلة لا تفضى الى المحاق ، ولا تنى رجوم
سمائها عن شياطين المراق ، بالاحراق ، واستئثموا اليلب الحسان ،
والجحف التى سوغها الانعام والاحسان ، ما شئت من تراس تروق
عيونا ، وتفوق أنواعا وغنونا ، ودرق ينفرد الكمى بها كمينا ، وتقيه
الحتوف حصنا حصينا ويقدم بها على مقارعة الابطال واقتحام الاهوال
فتبدي النصر مكينا ، وتدنى من عقائل المعازل الفتح مبينا ، وتسربلوا
من الزرد المضاعف نسجه سراييل . وطاروا فى ذلك الميدان عقباننا
كواسر وطيرا أباييل :

جباها فغدت آثارها غرا مخافة أن تبدده العيون
يسيل على البسيطة منه سيل عباباه الحوادث والسنون
به خدع المنى ورقى المنايا وصرف الدهر يخشى أوينين
وما تدعو الرياح وما تلبى وما تخفى الصدور أو تبين
وما نمت المهارى أو المهارى (58) وما احتبت القيول أو الفيون
سماء علا تلوح بها العوالى نجومنا نوءها الحرب الزبون
وقد هبت عتاق الخيل فيها عواصف لا يتاح له سكون

(57) اليلب : الدروع اليمانية .

(58) الاول نسبة الى المهر (ولد الفرس) والثانية منسوبة الى مهرة بن حيدان التى لا يعدل بها شىء فى سرعة سيرها .

وجال السلطان المؤيد في ميدان أشب الجوانب منسرب المذائب
قد اخترقت الجداول ساحاته ، ودبجت الازاهر مساحاته ، وأدواحه
تنعطف في أكف الرياح ، وتكاد تنقص من الارتياح . قد نشرت ورقها
نشر ذوائب الحسان وزهرت لمتأملها كأنها زهرة نيسان . في أرض
تروق ، وروض كأنما خلع عليه الشروق :

وكان نرجسه المضاعف خائض في الماء لف ثيابه في رأسه

فلم أر مثله ميدانا حوي كل الفخر ما بين روض يانع :

وواد حكى الخنساء لا في شجونها ولكن له عينان تجري على صخر

وجال بين يديه من انجاد الامجاد ، وحماة الكماة أسود على
عقبان ، وجنود كأنهم الكتبان قد أخذوا أرجاء الميدان وجوانبه ، وملأوا
مشاركه ومغاربه ، وهم يسمون صفحات صفحات البسيطة بحوافر
الخيول ويثيرون قتاما كقطع الليل والاسنة تبدو كأنجم سماء والسيوف
تلوح كأنها جداول ماء ، والقنا تخطر كأنها بروق خواطف ، وجياد يصم
منها الصهيل كأنها رعود قواصف ، والكتيبة قد كتبت المنايا اليها كتباً
تقع عليها وتسقط والبيض تشكلها والاسنة تنقط :

والسيف دامي المضربين كجدول في صفتيه شقائق النعمان

فغدا حماها وهو مباح ، وأرواح فوارسها تكاد تستباح ، والانابيب
تتخلل كأنها الارماح والظهور تؤسم ، والوجوه قد اثختها الجراح ،
ووجهه الصبيح والشمس قد أومضا ايماضا وأفاض من سناهما
أغاضا . وأعلام الدولة قد حفوا بلوائه . وتألّقوا في سمائه . كأنهم النجوم
أشراقا . والدر انتظاما واتساقا ، ولما فنى اليوم أوهم . وكاد وجهه

النهار أن يدلهم ، انعطفنا للرجوع في صهوات الجهاد . وانصرفنا نميس
طربا كالغصن المياد ، وسرنا ويمن الملك الاجل يهدينا . ونوره يسعى
بين أيدينا . فلا زالت دولة مولانا أمير المؤمنين أيده الله بمثله من
أوليائه المستظلين بظل أفيائها ، محمية الاقطار مقتضية الاوطار ، تتوالى
عليها الاعياد توالى العهاد على الروض . والوارد على الحوض ، ولا زال
أمرها المطاع وجدها الصاعد وعزها الاقعس ، وراياتها الظاهرة وحزبها
الغالب وأيامها السعيدة ولياليها البيض وعبيدها الاحرار وغنائمها
الدول ، ونوالها السفاح ولواؤها المنصور ومنارها الهادي ، ورأيها
الرشيدي ، وغيبها الامين ، وسطوها المامون وجارها المعتصم ، ومؤملها
الواثق ، وخادمها الموفق ، وهنا الله مولانا عيدا ، هو عبده وموسم
زانتة سيماء ، وفطرا بكرمه كرمته فطرته ، ولقاء الروح والريحان عن
قيامه ، كما اختصه بأجور من فطر من الصائمين :

آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى أضيف اليها ألف آميناً

وما برحت مع صاحبي الفاضل ألقى من فوائده انتفاعا ، وأرى من
أخلاقه انطبعا واجد من أكنافه رحبا واتساعا . وأرد من موارد كرمه
مناهل أشيم برق الجنى من سحائبها لماعا ، وهو وان كان امامي الذي
به اقتديت فقد روى عني كما عنه رويت فانه لم يمهلني سوى ريثما
نزلت عن ظهر الجواد ، حتى طلبني بما حصلت بعده من الفوائد
والاناشيد في تلك البلاد ، فأرسلت عليه سيلا عرما من الانشاد ، وهمت
معه من الادب في كل واد ، فكان مما أطربه من ذلك وأعجبه ولم يلبث ان
قيده ساعته تلك وكتبه من فلق فيه ، وبديع قوافيه شيخنا الامام عز
الدين أبو اسحاق بن حباسة المتقدم الذكر لشهاب الدين التلعفري مقدم
شعراء الناصر وذلك قوله :

أي دمع من الجفون أسأله
حملته الرياح أنفس عطر
مر فيه والزهر زاه فأضحى
نشر القلب نشره من غرام
عذبتة من قلبه عذبات
يا خليلي وللخيل حقوق
سل عقيق الحما وقل اذ تراه
أين تلك المراشف العسلياً
وليال قضيتها كئال
بابلي اللاحاظ والرمق (60) والالفا
ونقى الجبين والخذ والثغر
وسقيم الجفون والعهد والخصر
وطويل الصدود والشعر والمطل
ما كساني ثوب السقام دقيق
واعذابي بعذب تلك الثنايا
من بنى الترك كلما جذب القوس
يقع السهم حين يرمى فما تدرى
قلت لما استباح دين وصالى

اذ أنته مع النسيم رسالة
أودعتها السحاب الهطالة
ناشرا فوق نوره اذباله
بات فيه مكابدا بلباله
وفروع على اللوى مباله
واجبات الاحوال فى كل حاله
خاليا من ظبائه المختالة
ت وتلك المعاطف العسالة
بغزال تغار منه الغزالة
ظ ، كل مدامة سلساله
فطوبى لمن حسا جريا له (61)
وكل أراه يشكو اعتلاله
فمن لى بان يديم مطاله
النسج الا جفونه الغزالة
واغليلى بما حوته الغلالة
رأينا فى قوسه بدر هالة
يداه أم عينه النبالة
وهو مثر وقادر لا محالة

(60) ن 3 اللاحاظ والرقى .

(61) الجريال : الخمر .

بيننا الشرع قال سربي فعندي وشهودي من خال خدي وقدي أنا وكلت مقلتي بدم الخلق

من جمالي لكل دعوى دلالة
لى شهود معروفة بالعدالة
فقالته قبلت هذى الوكالة

وقوله :

تولهي بك شيء عنك غير خفي فراقب الله في الهجران لى وخف
واعدل عن الظلم واعدل فى النفوس ولا
تجر على المستهام المغرم الدنف
يا راميا اسهما من لحظ ناظره
سبحان معطيك خصرا غير مختصر
اذا شكوت لترثى لى وترحم ما
يردنى آيسا من ذاك عارضك اللا

فراقب الله فى الهجران لى وخف
واعدل عن الظلم واعدل فى النفوس ولا
تجر على المستهام المغرم الدنف
فوق فغير فؤادي ليس من هدف
من العذاب وعطفا غير منعطف
ألقاه من وجدي المضنى ومن كلف
مى والمنثنى من قدك الالف

وأنشدته مقطوعات كثيرة فكان مما أعجبه منها قول بعض
المشارقة :

بهت العذول وقد رأى الحاظها
فثنى الملام وقال دونك والاسى

تركية تذر الحليم سفيها
هذى مضائق لست ادخل فيها

وقول بعضهم :

همت فى حبها وهامت بهجري
وادعت ان فى فؤادي هواها

انصفتنا فكلنا مستهام
صدقته فيه لوعة وغرام

وقول أبي الحسن علي بن طاهر بن مغـوز (62) :

أعرضت حين أبصرت شعرات في عذاري كأنهن الثغـام
قلت هذا تبسم الزهر قالت قد سعى في صدودك الابتسام

ورايته معجبا بالرباعيات المشهورة بالدوبيتين ، وهى التى أولع
المشاركة بها . فجلت معه فى هذا الميدان مجالا ، وقلت وخير الشعر
أشرفه رجالا ، وكان مما أنشدته منها قول الملك المعز ، بن طغـدكين
أيوب صاحب اليمن :

قم نشربها سلافة كالذهب من قبل حلول عائق أو سبب
لما برزت ولم تزل فى حجب من خجلتها تبرقت بالحجب

وقول الشهاب التلعفري المذكور :

قالت : وقد انتضت سيوف اللحظ والسحر مـمازح لـذاك اللفظ
ذا حظك ما أقله قلت لها لو شئت لما كنت قليل الحظ

وقول الملك الامجد ابن أيوب صاحب بعلبك :

كم حلفت بكل أم وأب أن تسمح لى فأعقت بالكذب
حتى حلفت على اتجنى فوفت ما تصدق الا فى يمين الغضب

(62) ن 1 و 3 (ابن مفرد)

وقول مظفر الدين صاحب اربيل :

لولا خبر يأتى به الطيف الى ما كنت وقد بعدت عن حبك حى
لما ظهرت أدلة العشق على موهت بحاجر وعرضت بمى

وقول الامير حسام الدين الحاجري الاربلى :

أقسمت بعهدى لكم والذمم
لولا المام طيفكم لم أنم
فى اليقظة قد حرمت ان تنظركم
عينى فعسى نراكم فى الحلم

وقوله :

طيف لكم زائر جميل الوصف
قد صار لكثرة التدانى فى
ما أسعدنى وقد تمتعت به
لو صب على نوم أهل الكهف

وقوله :

لما سلك الخيال سبل الغسق
والفانى يشتكى ظلام الطرق
بالرحب لقيته وفى رجعتيه
ألقيت عليه جذوة من حـدق

وقوله :

يا طيف خياله اذا عدت اليه
أشرح قصصى وقبل الارض لديه
اعلمه بما جنى به ناظره
والحاجب ما أنكر فى ذاك عليه

وقوله :

مذ صد عن عهد وصالى حالا
لم ييرح دمع مقلتى هطالا
أدعو بلسانى يفعل الله به
مثلى وحشاشتى تتادي لا لا

وقوله :

لما نظر العذال حالى بهتوا
فى الحال وقالوا لوم هذا عنت
لا تحسب الا أنا نعذله
من يسمع من يعقل من يلتفت

وقوله :

يا من خطراته لقلبى عنت
هل ترجع فى العتاب تلك النكت

قد قيل محاسن الظبا لفتتها
يا ظبي فنى العمر متى تلتفت

وقوله :

بالذل رفعت قصة الدمع اليه
والارض لثمت خاضعا بين يديه
في الحال الى حاجبه وقع لى
هذا الشاكي يزداد في الجور عليه

وقوله :

يا من تجلى الى المصلى غلسا
ان جزت بشادن الحماقف نفسا
بالله وعرض بغرامى فعسى
يستعطف قلبه فقد قيل قسا

وقوله :

أحبابى مالى بحياتى نفع
مذ عز شملنا بشت جمع
في الليل اذا أرقنى ذكركم
أبكى أسفا جهد المقل الدمع

وقوله :

يا سعد أوامر الهوى لا تحصي
قف نبك فبينهم بهذا أوصا

ناشدتك عج دمعى على ربيعكم
نبك بحقوق دارهم لا تحصا

وقوله :

يا خشف ما فدتك نفسى خشفا
يا غصن نقا حرمت منه العطف
يا من ألف الضنا بجسمى ألفا
لا تسرف بعض ذا التجنى يكفى

وقوله :

لما خطرت ريح صبا ييرين
ليلا وتعطرت على النسرين
هاجت حرقى فقال صبحى دونى
ما أشبهه بحالة المجنون

وقوله :

النوم لبعذكى على الطرف حرام
والصب أسير لوعة حلف سقام
كانت بوصالكم تلذ الأيام
غبتم فعلى لذاذة العيش سلام

وقوله :

لما رحلو وصار رشدي غيا
لم أبصر بعدهم لجسمى فيا

ويلاه بأي حجة القاهم
ان بعد فراقهم رأوني حيا

وقول الملك الاشراف ابن أيوب صاحب دمشق في مملوك كان
يهواه . وجعله على خزائنه :

أهوى قمرا تحار فيه الصفة يسخر بدمعى وهو أمين ثقة
ماذا عجب يحفظ مالى ويرى روحى تلفت به ولا يلتفت

وقول ابن الفارض المكي رضى الله عنه وارضاه :

أهوى قمرا له المعالى رق من ضوء جبينه اضاء الشرق
بالله تدري ما يقول البرق ما بين ثناياه وبينى فرق

وقول سعد الدين بن العربى الدمشقى :

أفدي قمرا (63) لعاشقيه ظهرا (64)
ان واصلنى غطالما قد هجرا

النمل على وجنته قد رقت
لا غرو اذا ما وصلتها الشعراء

(63) ن 4 قمرا .

(64) فى الاصل قمرا .

وقول العماد الاصبهاني كاتب السلطان صلاح الدين بن أيوب :

الشوق اليكم شديد البحر
والوجد يجل شرحه عن شرح

صبرا فعسى سماؤه أن تصح
لا بد لكل ليلة من صبح

وقوله :

هبت سحرا فنبهت وسواسي
نشوى خطرت عليه الانفاس

أهدت أرج الرجاء بعد اليأس
ما أحسن بعد وحشتي ايناسي

وقوله :

بالله عرفت ما بقلبي صنعوا
خلوه بنار شوقهم ينصدع

ما لم أر شملى بهم يجتمع
ما أحسنى بعيشتي انتقم

وقوله :

ما كنت أظن أننا نفترق
والقلب بنار شوقكم يحترق

بالله صلوا لعلنا نتفق
من باقى العمر ساعة نسترق

وقوله :

ما أصعب فراقكم ما ألقى
أبكى أسفا ودمعى ما ترقا
كم أتعب فى هواكم كم أشقى
ما آمل من بعدكم أن أبقا

وقوله :

ما أحوج صبكم الى بغياه
ما أشوق ميتكم الى محياه
عودوا جودا وأدركوا لقياه
ما أعطش غرسكم الى سقياه

وقوله :

الروض نسيمه حلیم سفه (65)
والنور على الغصون زاه نزه
والعیش كما تراه صاف رفه
وماذا وقت الكرى ما تنتبه

وقوله :

البلبل قد غرد فوق الفنن
واهتز من النشاط عطف الغصن

(65) يحلو شرحه ون 3 يحل .

هذا زمان الربيع والورد جنى
قم فانتهاز الفرصة فالعمر فنى

وقوله :

منشورك بالعذار من أرخه
كافورك بالعنبر من ضمخه

بالمسك على الورد وقد لطفه
خط حسن أريد أن أنسخه

وقوله :

من رصع حل وردك المحمر
ياقوتك بالزمرد المخضر

جدلى برحيق درك المفتـر
فالخمرة قد تباح للمضطر

وقول الفخر بن قاضى دارا رضى الله عنه وأرضاه :

مولاي أما ترحم مأسور جفاك حاشاك بأن تظلم مثلى حاشاك
ان كنت تشك أن قلبى يهواك ها أنت به فهل نرى فيه سواك

وقول الملك المنصور بن أيوب صاحب حماة :

عينى دمعت مسرة بالجمع قالوا مهلا ما فى البكا من نفع
دع عينك تستغنم منهم نظرا ماذا زمن تشغلها بالدمع

وقول العماد بن الزاهد بن أيوب صاحب البيرة :

ذي كاظمة والعلم الفرد يـلـوح والاجرع والغضا وبان وطلـوح
هاتيك منازل بها كان لنا عيش ومضى فنع ان كنت تنوح

وقول باذكي (66) صاحب البصرة :

زود نظري بنظرة قبل تسيـر من وجهك ان عمر ذا اليوم قصير
لا تأمن ان تذوق ما ذقت أنا أو تصبح في حبائل الحب أسير

وقول الفخر بن بصاقة :

البلبل كم يصيح في الدوح بليت والدوح يميل قائلًا منك زهيت
لا يعلم ذا مقدار ما حل بـذا حبي أبدا ينعم اذا قلت شقيت

وقول ابن نبهان الدمشقي :

من حبك في حشائتي أوطان ما مر بها العذل ولا السلوان
تالله لقد حلوت في القلب فـلـو بالهجر مزجت طاب لي الهجران

وقول الجمال بن مطروح :

لا تستر ما جرى فما يستتر عندي وحياة ناظريك الخبر
لا بأس عليك فالقنا منبسط في حبك كل هفوة تغتفر

(66) ن 2 باذكي و ن 3 باتكي .

وقول قمر الدولة ابن دواس الفنا :

سكان قبا أفديكم من سكنى ما أطيب وقع ذكركم فى أذنى
لم أنس وقد قضيت معكم زمنا أبغى بدلا يا ليت شعري بمن

وقول الصلاح الاربلى نديم الملك الكامل صاحب الكامل :

لما عرف الدار بكا وانتجبا واستنجدا أدمعا تحاكي السحبا
ما زال مرددا بها واحزنا حتى ذهب المسكن مع من ذهبها
وقوله : بالله عليك أيها المرتحل

بلغ عنى أحبتى ما فعلوا
قل مات فان قالوا متى ، قل لهم من يوم فراقكم أتاه الاجل

وقول أيدر (67) التركى :

بالله ان جزت على نعمان أنشد قلبا قد ضاع عن جثمان
وأحذر يعطوك غير قلبى غلطا فالقوم لديهم كل قلب عانى

وقول الضياء بن ملهم المقدسى :

بالله لقد سمعت فى الدوح أنين ورقاء تنادي بنحيب وحنين
الالف مجاوري وهذاكفى ما حال قرين قد نأى عنه قرين

وقول العماد السلمي :

يا من هجروا بالله ما نهجركم تنسون ونحن دائماً نذكركم
العذر لكم في عيشتنا بعدكم العذر لكم يا سادتي العذر لكم

وذكرت له ما ذكره أبو الحسن علي بن سعيد رحمه الله قال :
سمعت الملك الناصر ينشد لنفسه وقد جاءه مملوك بباكورة ورد :

الورد قد أتى مبشراً بالامل عجلان مبادراً وقوع الملل
لا تخجله ولا الذي جاء به في خدهما ما قد كفى من خجل

ولما عدت من العراق ، وأنشدته من محاسن الدوبيتيات ما أمر
بكتبه ثم قال لي هذا طراز لا تحسنه المغاربة فقله له يا خوند (68) كما
أن الموشحات والازجال طراز لا تحسنه المشارقة والمحاسن قد قسمها
الله على البلاد والعباد . قال : صدقت ، فهات ما نظمت أنت في هذا
الطراز فأنشدته :

مولاي أراك دائماً الاعراض والعمر يمر ضائع الاغراض
كم أسئلك الرضى وكم تمنعه الملك لمن أصبحت عنه راض

قال ما قصرت ركبت الجادة ، وما تحتاج بعد الى دليل ، انتهى . ولم
نزل نثير لئالي الفوائد ونسحب أذيال المقطوعات والقصائد ، ونرد
من ذلك أحلى المصادر وأعذب الموارد الى أن أزفت النوى . وأثارت

(68) خوند Khund اي السيد فارسية الاصل كما جاء في H.A.R. gibhu
وهي مختزلة من خداوند .

الجوى ، ففرقتنا بعد تألف وأقصدتنا بسهم تحيف فبالغ في الاكرام
واعتذر ، وزود حتى لم يذر ، وودعته الجوانح ملتهبة والدموع منسربة
والشوق بقلوبنا لالعاب ، وغراب البين ببعد الاحبة ناعب وكم سربلتنى
النوى سقما ، وأصارت فى عقلى لما ، فلو أن ما بى منها بجفن ما ألف
هجوعا ، أو بقلب لفاض نجيعا . ولكنى خلقت جلدا وعدت بالحوادث حجرا
صددا :

يوم الفراق لقد خلقت طويلا لم تبق لى صبرا ولا معقولا

قالوا الرحيل فما شككت بأنها نفسى عن الدنيا تريد رحىلا

ومما أنشدنى لنفسه فى تلك الايام البادية الاتضاح السائلة
الغرر والاوزاح قوله يخاطب السلطان الفاضل أبا عبد الله بن مولانا
أمير المومنين عند قدومه حضرة تونس وقد وردت عليه عربه من
رياح :

يا قادما وافى فعم خصبنا لا تتكر العرب التى جاءت اليك

لو لم تواف رحمة ما أرسلت فينا رياح نشرت بين يديك

وأنشدنى قوله وقد دخل السلطان الاجل صاحب مدينة فاس أبو
الحسن المذكور أولا مدينة تلمسان بعد أن حصرها مدة وهدمها
بالمجانيق :

تلمسان كانت فى البناء منيعة عليها من العدوان شر لباس

فلا غروان هدت لنا وتهدمت فقد جاءها للهدم صاحب فاس

وأنشدني قوله وهو بحضرة فاس :

أيا عجبا كيف تهوى الملوك محلى وموطن أهلى وناسى
وتحسدنى وهى محسودة وما أنا الا خديم بفاس

وأنشدنى قوله :

لعمرك ما ثغره باسم ولكنّه حبيب لاعب
ولو لم يكن ريقه مسكرا لما دار من حوله الشارب

وأنشدنى قوله مخاطبا بهما عند ورودى عليه بقسنطينة المذكورة
وقد لاح برق :

انظر الى البرق يجلو عنك اظلاما وشمه يا خير من البرق قد شاما
كأنه اذ قدمت ارتاح من فرح فظل بيدي اليك الثغر بساما

وأنشدنى لنفسه وكتبهما بخطه على ظاهر المبيضة من هذا الكتاب
حين وقف عليه هنالك :

ان الامام أبى البقاء لاوحد عجب يعز بمغرب ومشرق
لو لم تكن دررا لنا كلماته ما نظمت حليا بتاج المشرق

وأنشدنى للشيخ الامام العلامة الفاضل أبى العباس أحمد بن
شعيب أحد كتاب السلطان أبى الحسن ملك المغرب :

يا رب ظبي شعاره النسك الحاظه في الوري لها فتك
يترك من هام فيه مكتئبا لا تعجبوا ان قومه الترك
أشكوا له ما لقيت من حرق فينثنى لاهيا اذا أشكو
و حين لم يقض من تعطفه أخذا ولا من صبايتى ترك
صبرت حتى أطل عارضه فكان صبري ختامه مسك

ثم خرجت منها ضحوة يوم الخميس السادس لشوال من عام
أربعين المذكورة في لمة من فتیان الوفاء ، وفرقة من اخوان الصفاء ترسل
أولى الخيل على اخرها وتعرض السوانح فسيحضرها أدناها :

كان بزاتهم أمراء جيش على أكتافهم صداً الدروع

وما زلت أساير السبيل السالك حيث سار ، وأخذ اليمين تارة
وتارة اليسار ، وكل ناحية تسفر لى عن خد روض أزهر ، وعذار نبت
أخضر ، وتبسم عن ثغر حباب في نهر كالحباب ، وترفل من الربيع فى
ملابس سندسيات، وتهدي نواجم مسكيات، وترهى من بهجتها بأحسن منظر
وتنتيه بجلباب اينع من برد الشباب وانظر الى أن دخلت (بجاية)
المحروسة في يوم الاحد السابع عشر لشوال المذكور ، فنزلت بها في
قصر من الديار ، ودار من القصور ، دار تخجل منها الدور ، وتقاصر
عنها القصور ، وتقر لها بالقصور :

دار مشى الاتقان من تنجيدها حتى تناسب روضها وبنائها
مرقومة الجنبات ذات قرارة يمتد قدام العيون فضاءها
ما زال يضحك دائما نوارها في وجه ساحته ويلعب مأوها

ونحن تحت ظلال ضيافة السلطان الاجل الافضل الانجد الامجد
الاكمل سراج الدولة وريحانة الملك وطلیعة النجابه أبی زكرياء يحيى
بن مولانا أمير المومنين أبی يحيى أبی بكر أعلى الله أمرهم وأعز
نصرهم ، فهو أسد الحملة وفارس الجولة الذي جاء بئاية أوضح وأجلى
وطلع من ثنية الملك ابن جلا ، فأحكم الله بأخباره أخبار الاول كما
نسخ بهذه الدولة وملوكها الملوك والدول ، وجعلها مستولية على
جميع المآثر والآثر ، مستوفية لكل المجد من عين وأثر ، وأقمنا يطاق
علينا بالطيبات والطيب بين العود الرطب وجنى الغصن الرطيب ،
والنادي الذي احتوى الشادي الثنادر والاديب اللبيب وجمع مع الصادق،
والحميم الحبيب ، هو الفقيه الاجل الفاضل الكامل أبو الحسن على بن
محمد المشتهر بالحمى

شقيق أخاء لا شقيق أخوة نسيب صفاء ان ذكرت نسيبا

أحلتها هنالك الاقدار واطمئنت به في تلك المدينة الدار ،
ونزح في طلب العلم عن الاوطان حتى صار كاتباً لهذا السلطان فتمتعت
بموانسته وتمنعت الا عن مجالسته . وتعاطينا أحاديث كأنها رصاب
وفوائد لها بيننا اقتضاء واقتصاب :

أحاديث أحلى في النفوس من المنى وألطف من مر النسيم اذا سرى !

وتذكرنا أزماننا بغرناطة ، سقى الله أرجاءها المشرقة . واغصانها
المورقة ، ولله أيامنا بها التي كانت موشية . وعكوفنا على العلم فيها
غدوة وعشية وقد امتد ببغيتنا في ميدانها عنان . وجن بتسنى أمنيته
فيها جنان ، والزمان غلام ، والدنيا تحية وسلام . والغصن رطيب
وبرد الشيباب قشيب والشمل جامع ، والدهر مجيب وسامع ، وأيامنا
أعياد وللسعد في زماننا انقياد ولاهم الا مباحثة صحاب ، أو مجاذبة
آداب أو ائتلاف على تأليف درر الفوائد وانتداب ، فبالغ الزمان في

تفريقنا حتى بلغ الغاية ، وأبدى من تغريبننا وتثريقنا العجب والآية ،
وذهب البين بنا كل مذهب وقدر لنا أن اجتمعنا ببجاية :

وقد يجمع الله الشئتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقينا

وحين تباثتنا الاسرار ، وتناشدنا الاشعار ، وأنشدنى من
المقطوعات ما لم أرضه ولا أثبته وكنت قديما قد سمعته فنبذته ، فقال
لى : انما الاعراب للاسماء ولا يجوز التيمم مع وجود الماء اياك أردنا ،
وأنت فأنشدنا فأنشدته فى المعنى الذى أشار اليه والمورد الذى حام عليه
لجمال الدين بن العطار :

اذا ما بدا مرخى الذؤابة وانثنى ضحك الثنايا مرسل الصدغ فى الخد

بدا البدر فى الظلماء والغصن فى النقا

وزهر الربا فى الروض والآس فى الورد

وأنشدته لبعض الفضلاء من أهل العصر :

تأمل ترى خضرة الشارب الذى على الشفة اللمياء والمورد العذب

زمردة خضراء فوق عقيقة وتحتها سمطين من لؤلؤ رطب

وأنشدته لبعضهم :

لم يكفهم وهو روض حسن حراسة الاعين المراض

خافوا على زهره قطافا فشوكوا حائط الرياض

وأنشدنى لابی فراس الحمدانى (69) :

من أين للرشا الغرير الاحور فى الخد مثل عذاره المتحير

رشا كان بعارضيه كليهما مسكا تساقط فوق ورد أحمر

(69) فى الاصل العمرانى .

وأنشدته لابن المعتز :

يحيى النفوس اذا يشاء بقربه
لاح السواد بخده فكأنه
ويميتها بفتور طرف ساج
سبح أضيف الى جوانب عاج

وأنشدته لابی القاسم بن كامل :

وهويت سكران اللواحظ أغيدا
للحسن كافور على وجناته
يحيى فتور جفونه ويميت
ولصدغه مسك عليه فتيت

وأنشدته لابن كامل أيضا :

نبت العذار بخده فكانما
وكان نارا للجمال بخده
نبتت بروضات الربا ريحانها
ثبتت فلفح عارضيه دخانها

وأنشدته للعماد الاصبهاني :

ومعذر لعب الدلال بطرفه
وتواقعت نار الصبافي خده
وبعطفه فكلاهما نشوان
معمائيه فعلا هناك دخان

وأنشدته لعز الدين ابن العجمي :

لهيب الخد حين بدا لعيني
فاحرقه وصار عليه خالا
هوى قلبي عليه كالفراش
وها أثر الدخان على الحواشي

وأنشدته لابی تمام غالب بن باح :

يا سالب البدر المنير جماله البستنى للحزن ثوب سمائه
أحرقت قلبى فارتمى بشرارة نزلت بخدك فانطفئت فى مائه

وأنشدته له أيضا :

يا حبيبى له الفؤاد محل كيف يجفو وأنت فى سواده
كتب الحسن فوق خدك خالا فامحى الخال غير نقطة خائه

وأنشدته لابن عبد ربه القرطبى :

يا ذا الذى خط العذار بخده خطين هاجبا لوعة وبلا بلا
ما كنت أقطع أن جفئك صارم حتى حملت من العذار حمائلا

وأنشدته لابن حصن الاشبلى :

غزال كحيل له ريقــة يخالطها المسك والقرقف (70)
كأن العذار على خده نجاد ومقلته مرهف

وأنشدته للملك الناصر بن العز سلطان الشام :

سلوا أقوام الغصن لم ذا غدا عنى لالى فى الهوى مائلا
وخده التبـري ما بالـه عذاره قد جاءنى سائلا

(70) القرقف الخمر و 2 ن 1 الترمق .

وأنشدته لعز الدين بن العجمي الحلبي :

قد كان من قبل ذا نهارا فزيد ليلا من العذار
فأين منه وهل مفر لنا من الليل والنهار

وأنشدته لبعض المشاركة :

واحزنى من فرند خد لمع نسرينه بـورد
وعرقت نون عارضييه على عقيق بلا زورد
يلعب بى والهوى مجد ورب هزل أتى بجد

وأنشدته للامير حسام الدين بن بهرام الحاج الايلي :

لم لا أحن الى الحجاز صباية ويفيض دمع العين بالهملان
ورضابه الخصر العذيب وخده النضر الحما وعذاره العلمان
لم يعد ذاك الخد خال أسود الا لنكت شقائق النعمان

وأنشدته لابي الحسن رستم المعروف بابن الساعاتي :

ومشوب الوداد ساغ هـواه فى خفى الاحشاء أي مساغ
بلغت وحيه الذوائب قلبي ما على المرسلين غير البلاغ
قمر نور وجهه يكشف الشمس اذا حل عقدة الاصداغ

وأنشدته لأبي الحسين العاصمي :

وشادن دينه التشيع بالكـ
وأصلنى ثم صد عن ملك
تصيح الحاظه اذا قتلت
سرخ يضاهى العصون بالميل
فليتته قبل ذلك لم يصل
بسحرها العاشقين يا لعلى

وأنشدته لابن الرضى الفضل بن منصور الفارقى :

مولاي يا بدر كل داجية
حسنك ما تتقضى عجائبه
بحق من خط عارضيك ومن
مد يديك الكريمتين معى
خذ بيدي قد وقعت فى اللجج
كالبحر حدث عنه بلا حرج
سلط سلطانها على المهج
ثم ادع لى من هواك بالفرج

نقام وقبل رأسى ، وقال كيف يعارض من جال آفاق المغرب وهو
ينفض الغبار من خوض احشاء المشرق ، فلما أطنب فيما به اثنى ،
سلكت به فى غير هذا المعنى ، وأقمت منها بين جداول كالسيوف المرهفة .
وبسط نبات كالبرود المفوفة . وأيام معلومات الذيول ، عاطرات عرفى
الصبا والقبول ، نعمنا ببكرها وآصالها . وأمتعنا بتواليها واتصالها .
والسعد لنا خادم ، وما غير السرور علينا قادم ، ولما هصرت من
انسى غصنا ميادا ، وانصبت بميدانها للانس جيادا ، خرجت مودعا
لذلك الاخ الفاضل ، وشاكرا لتلك الشيم والمخائل وسائر بين تلك الربى
والخمائل ، فى يوم الاحد الرابع والعشرين من شوال المذكور . ولم نزل
نصعد أنف كل ثنية ونعقد لجهاد كل مارق أفضل نية ، ونجدد لعربان
جبل الزاب . كماء ورماء ، معتقلين عوالى سمر ردينية ، ومتكبين
اعطاف قسى محنيه . قد صفوا متقدمين وحفوا عن الشمال وعن اليمين .

واستحثوا فلبوا مسرعين ، وأسرعوا مهطعين . وأقبلوا ينفضون ، كأنهم
الى نصب يوفضون :

يتوددون الخطب وهو مهالك ويبادرون الحرب وهي غناء
ويخاطبون بالسن البيض التي من دونها تتلجلج الخطباء

وقد تلاقت على امحاض النية الارواح في أجسادها ، وكادت الاسنة
تطير من عواليها . والسيوف تنسل من أغمادها ، وتهيات طيور السهام
في وكئات الكنائن كميناً ، ومدت من الاشتياق الى مقاتل أهل الشقاق
والنفاق يميناً ، وأطالت حنيناً ، لما كان قد تولى من بغيهم وفسادهم
وقطعهم للطرق وعنادهم ، وهذا الجبل المذكور هو من أجل اعتمادهم
وأتم مرادهم لاختلاف أهوائه ، وائتلاف شُعرائه ، وعظم ساحتته
واتساع مساحته ، وتوعر أرضه ، وأنخرق طوله وعرضه ، وثمراته
الشامخات في عنان السماء ، التي تبهر في العلو والنماء ، وتظهر في
اشراق محيا النهار معتكر الظلماء ، وما أظن مثلها تحت أديم القرصة
الدهماء فدخلناه صبيحة يوم الاثنين ثانی يوم خروجنا في أزيد من مائة
انسان من مشاة وركبان . ورجال وفرسان . نخطر في القنا والاعنة .
ونمطر سحائب المنایا من بروق الاسنة فمن عوالی رماح . تتیر خطياتها
وهج الكفاح . من كل مثقف رحب الخط ضنك المدخل . أزرق لا يني عن
ورود الاكل ، يميمس في اعتداله وان لم يعدل ، قد جرى الموت في
عطفه جرى القضاء المنزل ، ومن مواضي سيوف ، قد طبعتها أيدي
القيون ، من شتى حتوف ، من كل صارم ذكر ، محمود الخبر ، يتيه
بصدق الانباء فخرا على الاقلام . ويسبق الخطى الى بری (71) الطلا
والهام . وتعرف مواقعه بحيث تدور رحا الحرب الزبون بالجيش اللهام

(71) فی بعض النسخ أو بند

ذُكِرَ بروثقه الدماء كأنما
يعلى الرجال بارجوان (72) ناقم

وترى مضارب شفرتيه كأنها
ملح تتأثر من وراء الدارع

وكأنما خدر الحسام بهامه
خدر المدامة أو نعاس الهاجم

ومن القسى شتى الحنايا ، تهدي الى الارواح ارسال المنايا ، من
كل زوراء تسبق العين وتدنى من الحين ، وتصدق الخبر بلا ريب ولا
مين ، تصمى وهى فى النزاع مرنان ، وتجنى ولها ترنم النشوان وانه
الثكلان تشكو وهى ظالمة . وتهدي السبيل وهى به على بعد
المدى عالمة :

اذا نبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

ومن غدران الماذي (73) ما شئت من سابغات دروع ، يغنى عنها
البطل الشجاع ، ويفزع اليها الجبان المروع قد قدر سردها ، وأبدع من
نسج داود بردها ، ومن حسان الدرق اللطية التى تتبو عن صفحاتها
بيض الصفاح وسمر القنا الخطية اعداد تروق العيون ، وتدفع عن
مستلمها (74) حادث المنون من كل فادية الكماة بنفسها ، واقية من
كل محذور وبؤس بقوتها وبأسها :

(72) شجر له ورد .

(73) الماذي اي السلاح كله (و 2 ن 3) غدران الماضى

(74) ن 2 مستلمها

وصائية تلقى الصفاح بصفحة فتردها مفلولة الاغراب
تفسر على قرع السيوف كأنها وجه اللئيم قسى على الطلاب

وما شئت من مجن تروق عند النظر ، ويعكس شعاعه ضوء البصر
يحتوي من الحسن على كل بديعة ، ويزري بمجن ابن أبى ربيعة ، ومن
بيض الرؤوس أمثال حباب طاف أو أنصاف بيض نعام لاحت كزرق
نطاف ، الى غير ذلك من العدد التى بها تشهد الحرب بالزبون ، ويهزم
العرب الذين هم لازاية المسلمين يتحزبون ، وصحبنا من الصافنات
الجياد ، التى لم يزل الخير منها فى النواصى والاجياد . كرام الخيول
وأمثال السيول ، من كل نهد يسبق الطرف ويستغرق الوصف :

ومن كل قبي القميص مدثر يروق كالقرطاس حبره الحبر
وورد كأن الخمر صرفا بجاده وأصفر فيه يمزج الماء والخمر
واشقر حلاه اللجين (75) حجوله وغرته ثم استبدبه التبر
وأبلى أعطى الليل شطر أديمه فلما تمشى فيه ضايقه الفجر
وأدهم فى اعطافه تعبس الوغى وأشهب فى أرجائه يضحك النصر

وطفنا نخط فى سهل هذا الجبل ووعره ، ونخلط سير أترابه
بصخره ، ونشق أعطافه شقا . وندق جنادله بالحوافر دقا الى أن أتمنا
سيرا عند سقوط الشمس للغروب ، وقد أنضيت الرواحل من الاعياء
وضعفت النفس من اللغوب ، وعندما ملنا للنزول ، وعطفنا من تلك
الحزون الى السهول ، تصارخت العرب واجتمع الابن منهم والاب ، ثم
حملوا علينا حملة ظننا ان الجبال الينا راجفة ، وان الارض بنا واجفة ،

فصبرنا لحر طعانهم وتجرعنا مرارة مرانهم واقبلناهم أوجها تتهلل اذا
عبس الحمام ، وأنفسا تتجلد كلما عضها الحسام ، فتجرعنا الغصص
وتجرعوا ، وأشرعنا اليهم مثل ما الينا أشرعوا :

لقيناهم بأرماح طـوال تبشرهم بأعمار قصار

وتوافقنا طويلا وقد حميت الصدور ، وكؤوس المنايا تدور ، ثم
صدقناهم الجلال والطعان ، وحملنا عليهم كاننا الرعان . . . وازلناهم
عن مركزهم ، وبدلناهم بالذل من تعززهم ، ووالينا عليهم الكرة بعد
الكرة ، وحوزنا عليهم في كلها أشد المعرة ، فولوا أمامنا مدبرين ،
واضحوا كالنعام مجفلين ، وحال بيننا الظلام المكفهر ، فلم ندر من غر
منهم الى أين يفر ، وانحاز بعضنا من بعض وقد عضتهم نار الحرب
ايما عض :

ورحنا بعد ذاك الى مقام تحدث عنه ربات الحجال
كان الخيل تعلم من عليها ففى بعض على بعض تعال

وبات الجمهور من أصحابنا متقلدين لصوارمهم مخلصين أصدق
النيات في عزائمهم باذلين في ذلك مشكور اعتمادهم واعتمالهم ، مصدقين
لقول من قال في أمثالهم :

نفسى فداء معاشر شادوا العلا بعزائم وأسنة وصفاح
ما للرجال وللنعيم وانما خلقوا ليوم كريهة وكفاح

ثم رحلنا ظافرين وأدلجنا مسافرين ، وأفضى بنا الركض الى ملة
بيضاء مفضية الى قرارة خضراء تتفجر فيها عين كمقلة ورقاء ماؤها صفاء

انسانها واحدق بها النبت كهذب اجفانها ، فنهلنا في نميرها وكرعنا في
غديرها ، وركزها رماح الخط فوق رياض القصب وافترشنا مطارق الوشى
فوق درانك العشب ، وجعلنا من اللجم أوتادا مرفودة واتخذنا من الاعنة
أسبابا ممدودة فقدم الخباء ، واستوى البناء ، والماء يقهقه في خريره
والقمري يقرقر في هديره ، والنسيم يعبق من المسك الذكى والجو مضمخ
بزعفران العشى :

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| تشدو بعيد ان الراك حمامة | شدو القيان عزفن بالاعواد |
| مال النسيم بقضبه فتمايلت | مهتزة الاعطاف والاجياد |
| هذي تودع تلك توديع التى | قد أيقنت منها بوشك بعاد |
| واستعبرت لفراقها عين الندا | فابتل مبرز غصنها المياد |

فانا لكذلك اذ برقت السماء فسلت مذهب نصولها وأرعدت .
فضربت منذر طبولها . وجعل الغمال يهيبء مراكبه وأخذ الربان يرتب
كتائبه ، فبعد ما أعز السير وامتد طلقه وغلبه البهر فتصيب عرقه
خر (76) هنالك ولقى ، فعندها نادم الروض فغنى وسقى ، فتنفست
الارض عن نكهة العروس وتبرجت في حلية الطاووس :

| | |
|-------------------------------|---------------------------|
| وكان صوت الرعد خلف سحابه | حاد اذا ونت الركائب صاحا |
| مرتجة الارجاء يحبس سيرها | ثقل فتعطيه الرياح سراحا |
| أخفى مسالكها الظلام فأوقدت | من برقها كى تهتدي مصباحا |
| جادت على التلعات فاكتست الربى | حلا أقام لها الربيع وشاحا |

(76) ن 1 و 3 خر ، وهو الصواب (او فر هنالك لنا)

فساعة خمد ذلك البرق ، وانقشع ذلك الودق ، واعتزمتنا على
الرحيل والتحول في برد الاصيل :

وبدا لنا ترس من الذهب الذي لم ينتزع من معدن بتعمل
مرءاة تبر لم تشن بصياغة تسمو الى كبد السماء كأنما
حتى اذا بلغت الى حيث انتهت ثم انثنت تبغى الحدود كأنها
لم ينتزع من معدن بتعمل كلا ولا جليت بكف الصيقل
تبغى هناك دفاع خطب معضل وقفت كوقفه سائل عن منزل
طير أسف (77) مخافة من أجدل

بين الانهار والازهار في العشايا والابكار :

ورب عشية فيها طفقتنا وقد ضرب الضريب بها قبابا
وكان جنابها يخضر آسا كأن الخضر جربها يميننا
نرود الظل والماء القراحا على الادواح أبهجت البطاحا
فأصبح وهو مبيض اقاحا ومد عليه جبريل جناحا

وما زلنا في طريقنا ذلك نتجول على تلك المنازل ، ونتحول في تلك
الخمائل ، ونضرب في الارض كالعقبان الكواسر والليوث الخوادر ،
الى أن وصلنا الى مدينة (الجزائر) فدخلناها في يوم الاحد الثاني لذي
قعدة من العام المذكور فأصلحنا بها الاحوال وجددنا منها الترحال ،
وخرجنا ضحوة يوم السبت الثامن لذي قعدة المذكور وسرنا بعزم غير
مرتاب وسير يطوي البيد طى السجل للكتاب ، الى أن وصلنا الى
مدينة (تلمسان) وقد انجلى ظلامها وأزيل عن يد الباطل زمامها ،

(77) اسف اي دنا من الارض للنزول .

وعوفيت من اختلالها ، وشفيت من اعتلالها وأشرق منها الجو وأنار ،
ولاح للعدل بها علم ونار ، فدخلناها يوم الأربعاء التاسع عشر لذي
قعدة من العام المذكور ، وخرجنا منها عشية يوم الجمعة الحادي
والعشرين لذي قعدة المذكور فنزلنا تلك الليلة على بعض قراها .
واستعملنا ما كنا استصحبنا من قراها ثم قمنا للرحيل وادلجنا وما
عجنا على غير المسير ولا عرجنا ، الى أن وصلنا (هنين) والشمس
مستوفية اللالاء ، مرتقية درجة العلياء ، لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء في يوم
السبت الثاني والعشرين لذي قعدة المذكور فوافقت قرقورة كانت هناك قد
كملت وسقا ، وخفقت بنودها للسفر خفقا ، وقلدت القرية وعملت على المرية
فاستخرت الله تعالى في ركوبها ، ودعوته في تيسير مرامها ومطلوبها ،
وخرجت من هنين راكبا فيها في يوم الأربعاء السادس والعشرين لذي
القعدة المذكور وحين فرغت من الأرض وصحوت من سراها وممساها
قربت لى الفلك فقلت باسم الله مجراها ومرساها ، وما زلت بين قوادمها
وخوافيها الا حظ المنايا حيننا وحيننا أكاد أوافيها قد تبدلت من ظل علا
ومفاخر ، بقفر طامى اللجج زاخر وعوضت من صهوات الخيل ،
بصهوات اللجج والليل حتى آليت الا أودع الريح تحية ، ولا يورثنى
هبوبها أريحيه ، فهي التي أثارت من الموج حنقا ، ومشت عليه خببا
وعنقا ، حتى اعادته كالكتبان وأصارت المركب فوقه يتلاعب كقضيبي
البان وأخرجته عن طريقه وأزالت كل واحد منا عن مركزه وفريقه .
ورقت غصصه وأغصته بريقه ، حتى لكاد يغوص فى اللجاج ويخوض عليها
بحر عجاج الى أن حط بى فى مرسى (مجاقر) الشراع والسفين ،
وآويت من جزيرة الاندلس الكريمة الى الكهف المنيع والمكان المكين .
واستقبلت مواطن ظلال السيوف فقلت ادخلوها بسلام آمنين (وقد
جاء) عن النبى صلى الله عليه وسلم آثار فى فضل الاندلس وفضل
الجهاد فيها والرباط فى ثغورها ، وعلى سواحل بحورها ، وفى فضل
العابرين فى البحر برسم الرباط فيها والجهاد وتكثير السواد ، فمن

ذلك ما حكاه ابن حبيب قال : روى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم سينقطع الجهاد والرباط من المشرق والمغرب الا جزيرة بالمغرب يقال لها الاندلس الذي يرباط بها على ساحل بحرهما من وراء عورة المسلمين أفضل من شهيد يتشبط (78) في دمه وحدث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعظم رباط خلقه الله على جديد الارض جزيرة بالمغرب الاقصى شرقيها عدو وغربيها عدو وجوفيها عدو وقبايها عدو وهى جزيرة يقال لها الاندلس ، وروى عنه أيضا أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من المسجد فأشار بيده تلقاء المغرب مسلما ، فقيل له على من تسلم يا رسول الله قال على ناس من أمتي يكونون فى هذا المغرب بجزيرة يقال لها الاندلس اليها آخر ما ينتشر هذا الدين رباط يوم فيها أفضل من رباط عامين فى ثغور غيرها حيا مرابط وميتها شهيد ، تحشرهم السحاب يوم القيامة من وراء هذا البحر الكافر على ظهورها فتمطرهم على أرض المحشر كما تمطر السحاب الماء وهم ممن استثنى الله تعالى فى كتابه : « فصعق من فى السماوات ومن فى الارض الا ن شاء الله » ، قيل يا رسول الله بمنال أهل الاندلس هذه الفضيلة ، قال بجهادهم ورباطهم فيها وبأخذهم مذهب أهل المدينة خير أمتى فى المحيا والممات وانى سألت الله ألا يبتليهم ببدة حتى يلقونى ، وقال صلى الله عليه وسلم ، طوبى لمن أدرك زمانا

(78) يتشبط : الدم تخرج به أى أخطر به فيه .

وعن مسلم بن الحجاج بسنده الى سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ، ومن حديث سعد بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيامة ، وروى عن طريق بقر بن مخلد فى مسنده قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد أخبرنا هشيم أخبرنا داود بن أبى هند عن أبى عثمان النهدي عن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة أو ياتى أمر الله .

راجع الديباج ص 37 والتشوف ص 2 طبعة الرباط .

يدخل الاسلام الاندلس ويرابطون في ثغورها في آخر الزمان فهم بمنزلة المرابطين من أهل بدر من المهاجرين والانصار ثم قال من رابط في ذلك الزمان ساعة واحدة كتب له من الثواب عدد كل نفس في الدنيا ، وروى عن شهر بن حوشب أنه قال ما من بقعة من الاندلس الا ولها ثواب لا يدركه الا العاملون يبعث الله تبارك وتعالى أهل الاندلس يوم القيامة على حدة لا يخالطهم أحد ، قد جالهم النور والبهاء وهم رؤساء المجاهدين ، وقال أبو جعفر الطبري : قال كعب الاحبار يعبر البحر الى الاندلس قوم يعرفون بنور وجوههم يوم القيامة وقال وهب بن منبه يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ستفتح بعدي جزيرة يقال لها الاندلس يأتي الصغير منهم والكبير شهداء يوم القيامة يمطرهم على بيت المقدس كما تمطر السحاب الماء وهذه الاخبار ان صحت فيها ونعمت والا فالقاعدة تقتضي صحة المعنى فيها اذا الاصل في الاجر والثواب في ذلك أن يكون على قدر تعب النفس وتعبها ، وفضل الاندلس مبین ومكانها من القلوب مكن ولقد أنصفها حين وصفها أبو عمارة البصري بقوله :

لله اندلس وما قد جمعت من كل ما جمعت له الاهواء
فكأنما تلك الديار كواكب وكأنما تلك البقاع سماء
وبكل قطر جدول في جنة ولعت بها الافياء والانباء

ثم رحلنا من ذلك المرسى وتبدلنا من تلك الوحشة أنسا ، وأهل تلك الاقطار ، يطيطون اليها كل مطار ، في تلك الاودية والانهار ، بين سار بالليل وسار بالنهار :

يا ساري الليل هل من رامة خبر فأننى لسواه ليس أنتظر
بالله ربك خبرنى فها كـبـدي تكاد من ذكرهم بالوجد تنفطر

أحباب قلبي وجيراني وأهل منى روحى اذا طربت والسمع والبصر
اعندكم اننى من بعد فرقتكم لا أستلذ بما يهوى له النظر
ترى أراكم على بانات كاظمة والعذل قد غابوا الاحباب قد حضروا
ويجمع الله شملا طالما لعبت به الليالى ولم يسعف له القدر
فدخلت مجاقر المذكور فى يوم الاحد الموفى ثلاثين لذي القعدة
المذكور :

كل المنازل والبلاد عزيزة عندي ولا كمنازلى وبلادي
فانخنا بها من عطن ، وقد أشرفنا بحمد الله على ثنایا الوطن :

وأبرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار
وبتنا بها نعالج آلام الاشواق ، ونطارذ ذوات الاطواق ، ولما
طرب طائر السحر وأذهب الصبح ما بصدر الساهر من الوحر ، فوقت
سهم العزم وأطرت عن زنده شرار الحزم ، وأدخلت على معتل التوانسى
حرف الجزم ، وخرجت منها فى صبيحة يوم الاثنين أول يوم من ذي الحجة
من عام أربعين المذكور ، وسرنا فى ظل ظليل وزهر بليل وهواء صحیح
ونسیم علیل :

وحقائق ينسبك وثى برودها حتى تشبیهها سبائك عبقر
يجري النسیم خلالها وكأنها غمست فضول ردائه بالعنبر

فى صفتى نهر وادى المنشور الملتوى كالإيم (79) الذاهب منظره
بالسئام والالين ، من نهر يدوخه هبوب النسيم ويتراءى الشقائق كأنه
العدار فى وجه الوسيم ، ونحن نخف فى سبيل دلالة ، ونلتحف بظل
جلالته ونغازل تلك الأغصان ، ونعتد (80) من أوراقها بخرسان (81)
وننظر ذلك النهر السلسال ، فنذكر دمع المهجور اذا سال :

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| أحن الى الوادى ومن فيه نازل | ومن أجل من فيها تحب المنازل |
| وأشتاق لمع البرق من نحو أرضكم | ففى البرق من تلك الثغور رسائل |
| يرنحنى مر النسيم لانه | بأعطاف ذاك الزند والبان مائل |
| وان مال بان الدوح ملت صباية | فبين غصون البان منكم شمائل |
| ولى أرب أن ينزل الركب بالحما | ليستل دمعى وهو للركب سائل |
| وبى أنه لا تنقضى أو أراكم | ويصبح نجد وهو بالحي أهل |

وما برحنا تلتحف من ظل أيكه أبردا ، وكأنما دخلنا منه صرحا
ممردا ، وأوطأنا المطى من اديمه زردا ، والناس قد ثاروا الى ، وأطالوا
التسليم على ، وتفاوض فى ذلك سرهم ونجواهم ، فما زالت تلك دعواهم
حتى دخلت بلدي (قتيورية) حرسها الله تعالى :

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| هى الدار لا أصحابها عن علاقة | لامر لنا بين الجوانح مضمـر |
| فجاد على أرجائها الغيث انها | منازل جيران كرام ومـعشـر |

(79) الإيم : الحيلة .

(80) اي نحسب ونظن .

(81) حلقة الذهب أو الفضة .

ودخلت عند أذان العصر من يوم الاثنين المذكور فاجتمع والحمد
لله الشمل وسر الاحباب والاهل :

وألقت عصاها واستقرت بها الذوى كما قر عينا بالاياب مسافر

فاستوطنها قرار ، ولم نشم بعد العشية من نجد عرارا ، وذكرت
عند ذلك مخاطبا أهلا ودارا :

صب يحث مطايا بذكركم فليس ينساكم ان حل أو سارا

لو يستطيع طوى الايام نحوكم حتى يبيع بعمر القرب أعمارا

يرجو النجاة من البلوى يقربكم والقرب يلهب في احشائه النارا

وحللتها حلول الحياة بالجسم ، والاعراب في آخر الاسم ، فاتقد
سراج الانس في ليل ذلك التوهم ، وأومض برق التبسم فى
وجه ذلك التجهم ، ومضى لنا من ذهول الالباب ، ومحادثه الاحباب ،
ومجاذبه أهداب الآداب :

يوم كأن نسيمه من عنبر وتخال أن اديمه من جوهر

لو باعت الايام آخر مثله بالعمر أجمع كنت أول مشتري

وقد قيل ليس تعدل ساعة الفراق الا ساعة اللقاء :

فلولا البعد ما حمد التدانى ولولا البين ما طاب التلاقى

فجاءت هذه الغيبة المباركة خمسة أعوام الا شهرين اثنين وثمانية
عشر يوما .

ومن النادر أنى لما أتممت هذه الرحلة المباركة وأصبحت بمنزلى
أول صباح أصبحت فيه صليت الصبح وجعلت أقرأ فى مصحف كريم
بين يدي الى أن غلبتنى عيناى فسمعت هاتفا يهتف بى وأنا بين
النائم والمستيقظ وهو ينشدنى هذين البيتين ولم أكن قط سمعتهما
وهما : —————

تم للعشاق أمرهم وكذلك الاجر قد كمال
فاعد العشاق انهم قد جفاهم كل من عذلا

وها أنا أقف موقف الخجل والتقصير ، وأسئل الله العلى الكبير ،
بجاه سيدنا ومولانا محمد رسوله البشير النذير ، أن يجعله حجا مبرورا
وسعيا مباركا مشكورا وعملا صالحا متقبلا مذكورا وأرغب ممن وقف
على التقييد من الاولياء ان يخلص فى التأمين على هذا الدعاء ، وان
يتفضل بالسمع والصفح والاغضاء ويعلم ان اللسان يقصر ومعانى
الكلام لا تنحصر ، وقديما قيل من ألف فقد استهدف ومن ركب الاكثار ،
لم يسلم من العثار والمرء مستور ما لم يؤلف تأليفا أو يقل شعرا ، وهذا
ما سنح مع الكد والاجتهاد ، واجتهاد مقصر خير من تقصير ذي
اجتهاد ، واختتم هذا المجموع بما انشدنى لنفسه بحرم القدس الشريف
الشيخ الامام الاوحد جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن نباتة
المتقدم الذكر وذلك :

دعونى فى حلى من العيش مائسا ومرتبيا من بعده عفو راحم
أمد الى ذات الاساور مقلتنى وأسأل للاعمال حسن الخواتم

اللهم اختتم لنا بالحسنى وبوئنا من رضاك المحل الاشرف الاسنى ،
انك أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا ومولانا

خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله وأزواجه وذريته وصحابته أجمعين
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

كملت الرحلة المباركة بفضل الله تعالى وحسن عونه الموالى
والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله سبحانه
مفوضا اليه وكفى . (وبخط عبيد الله سبحانه الفقير الخائف المشفق
الراجى المستغفر خالد بن أحمد بن خالد المؤلف بن عيسى بن أحمد بن
ابراهيم بن أحمد بن علي ابن أبي خالد البلوي تاب الله عليه ، ورده
ردا جميلا اليه ، برحمته وفضله وأكملها في اليوم الحادي والعشرين
لصفر المبارك من عام تسعة عشر وثمانمائة ، وذلك برشانة المحروسة
بفضل الله من خط جدي رحمه الله المؤلف والد والدي رحمة الله عليهم
أجمعين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا أثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال خالد بن أحمد بن خالد المؤلف رحمه الله تعالى :
نقلت من خط مولاي الجد ما كان مكتوبا على ظهر نسخته التى
انتسخت هذا منها ما هذا لفظه :

كملت الرحلة المباركة التى هذه آخر نسخة منها بخطى وهى التى
اعتمدتها وعولت عليها بفضل الله تعالى وحسن عونه الموالى ، والحمد
لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وحسبنا الله سبحانه مفوضا اليه
وكفى ، وبخط مؤلفها ومنشئها عبيد الله الفقير الخائف المشفق الراجى
المستغفر خالد بن عيسى بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن على بن أبى
خالد البلوي تاب الله تعالى عليه ورده ردا جميلا اليه برحمته وفضله ،
وأكملها فى اليوم الاخر من الشهر المبارك السعيد شهر ربيع الاول من
عام سبعة وستين وسبعمائة ، وذلك برشانة من وادي المنصورة حرسها
الله مدة ولايتى للقضاء بها حسن الله فيه العاقبة وأجمل الانابة اليه
سبحانه وتعالى ، وختم بخير وسعادة أبدية برحمته وكرمه وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع النبيئين والمرسلين
والملائكة والمقربين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين انتهى ما ألفيته بخط
جدي رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وبعد هذا بخطه
رحمه الله تعالى ما نصه قال خالد بن أبى خالد : وخط بيده لطف الله
تعالى به بفضله ورحمته لله سبحانه وتعالى وصلاته وسلامه الاكملان
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه هؤلاء العلماء الفضلاء

الذين أثبت أسماءهم هنا بعد هذا القسم الثاني من الذين مدحوا هذا الكتاب المفروغ منه قبل هذه الكراسة وكتبوا ما نظموه ونثروه من ذلك بخطوطهم في المبيضة الاولى من هذه الرحلة المذكورة وهم الذين أشرت اليهم ونبّهت عليهم في الاوراق الاوائل من ظاهر هذا الكتاب قبل ترجمته فأولهم الشيخ الفقيه القاضى العالم المحدث القدوة أبو القاسم بن سلمون بن على بن سلمون الكنانى (82) أبقي الله بركته كتب بخطه من نظمه على أول مبيضة منه بعدما طالعه واستوفاه نظرا واستحسنه غاية الاستحسان أدبا ونثرا ما نصه : وقرأته عليه وسمعتة من لفظه وذلك لفظه بالمرية المحروسة مدة قضائه بها في وسط شهر ربيع الاول المبارك من عام ستة وخمسين وسبعمائة :

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| يا روضة من جنان الخلد يانعة | أتى بها خالد تندى أزاهرها |
| تحوي غرائب من شعر ومن أدب | ومن علوم بانيت سرائرها |
| فيا لها رحلة أو حلية بهرت | لاهل فضل بهم جلت مفاخرها |
| صيغت قلائد من بحر البيان لهم | فيا لها حاية غاقت جوارها |
| وحق للشرق أن يزهى بطلعتها | اذ هى شمس أنار الافق باهرها |
| وللمعارف أن تسمو بمطلعها | أبى البقا خالد اذ هو ماهرها |

الشيخ الفقيه القاضى العدل الرضى المتفنن الفاضل أبو عبد الله محمد بن سعد (83) المعروف بابن النجار ، كتب بخطه من نظمه على المبيضة الاولى من هذه الرحلة المذكورة بعد أن طالعها واستوفى ،

(82) القاضى المحدث البياسى الاصل الفرناطى المولد كان موثقاً والف في هذا الفن ولد سنة سنة 688 وتوفى 767 (تاريخ قضاة الاندلس ص 168)
 (83) ن 3 ابن سعيد .

واستحسن وأثنى ما نصه : وقد سمعته منه وقرأته عليه ، وذلك بالمرية
في عقب شهر ربيع الاول المبارك من عام ستة وخمسين وسبعمائة :

| | |
|-------------------------------|---------------------------|
| خلدت يا خالد فوق السماك | بهذه الرحلة قدرا علاك |
| نزهت منها في رياض ندا | أيادي كبرى اقتضاها نـداك |
| سميتها تاجا تحلت به | مفارق الاعلام درا ثناك |
| الست صدرا في انقضاة العدول | اقتبست أنوارها من سناك |
| فأنت ما حايتهم انما | قسمت بالعدل عليهم حلاك |
| أريتنا مفترقا فيهم | ما فيك بالاجماع مجموع ذاك |
| فبارك الله تعالى اسمه فيما به | من ذي المعالى حباك |
| ودمت لا تمد للثم فى | أندية التعظيم الايداك |

الفقيه الاجل الكاتب البارع الناظم النائر ذو الخط الفاتن الساحر
والأدب البارع الباهر والشمائل الزكية المفاخر العذبة الاوائل والاواخر
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سلمة الغرناطى وقف على المبيضة
الاولى بمنزلى من وطنى قتورية مهنئا لى به بعد قدومى من الوجهة
المشرقية المشروحة فى هذه الرحلة المذكورة فكتب عليها بخطه الرائق
المعجب البديع ما نظمه على البديهة بحضري وسمعته منه وقرأته
عليه ونصه :

| | |
|-----------------|-----------------|
| أيها الحبر الذى | فاق علما وأدب |
| وسجاياك التى | دونها ضوء الشهب |
| ان ما تكتبه | لغريب المكتتب |

تلقح الازهران عنها نهى لا تستلب
انها ممن درر وسواها من خشب
حق ان نكتبها أو نوفي ما يجب
بسواد العين لـ يس بصفرة الذهب

الفقيه الاجل الافضل الازكى العدل الرضى الاسدي ، الاكمل أبو
الحجاج ابن حصن وقف على النسخة الاولى من هذه الرحلة ببلاطه
بلش في وجهتي الى (مالقة) والى غريبها برسم لقاء العلماء
الفضلاء وذلك في شهر ست وخمسين وسبعمائة فكتب عليها بخطه
ما نصه ، وعاليه قرأته ومنه سمعته ، لما وقف العبد الفقير الى مولاه
الغنى به عمن سواه يوسف بن على بن محمد بن على بن محمد الخولاني
ثم ابن حصن الشاطبي المحتد البلشي المولد على هذه النسخة بل
الرحلة المباركة المآثر الشريفة الاوائل والاواخر ، أنشد بلسان المتلثم
مرتجلا وقريحة التقصير مستعجلا :

لاح من الشرق هلال سما فاق به مغربنا مشرقا
جاء من اليم بدر يضيء قلبا من الغم له مشرقا
رحله حج من حلا خالد حاز من المجد بها مفرقا

(الفقيه الوزير الكاتب) الماهر الناظم النثر أبو جعفر أحمد بن زرقالة
وقف عليها وكلف بها ونسخ بخطه البارع الرائق العجيب نسخا منها
وقراها على بلغظه وسمعها بلغظي وبلغظ غيري بالمرية المحروسة مرات
كثيرة ونظم في مدحها مقطوعات عديدة وقصائد جملة جميلة واعتنى
بها غاية الاعتناء وجمع كل من نظم فيها شيئا من النظم أو النثر في مجموع
رائق أنيق حافل منفرد بنفسه وعرف بهم تعريفا حسنا نفعه الله

بثّصده ، فمما نقلت هنا من نظمه الذي كتبه على النسخة الأولى من هذه الرحلة ، ما نصه مقترنا بما قبله وبعده ، وذلك الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبداه ، يقول كاتب هذه بخطه عبد الله الراجي رحمته أحمد بن محمد بن زرقالة ختم الله له تعالى بالسعادة لما وقفت على هذه الرحلة البارعة من انشاء شيخنا رئيس الادباء وامام الفصحاء البلغاء أبى البقاء أطال الله بقاءه ووالى سموه وارتقاءه نظمت بديها بتاريخ اليوم التاسع عشر لشهر ربيع الاول من سنة ست وخمسين وسبعمائة :

| | |
|-----------------------|----------------------|
| لله تاج وأي تاج | حلى بالدرر والجواهر |
| نزهتني منه فى رياض | مختلف النور والازاهر |
| جرت عليه الصبا ذيو لا | غنم عرف شذاه عاطر |

ثم كتبت ونظمت بعد ذلك :

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| وشيت التاج يا تاج المعالى | فجل على المفارق والرووس |
| رقمت جهاته ورشقت فيها | بمسك الحبر كافور الطروس |
| فلم أرقبله فى الطرس تاجا | يرصع عاجه بالابنوس |

ومما كتبت هنا فى قصائده التى نظمها فى ذلك وكتبها هنالك قوله ، وكتبتها هنا بما قبلها وبعدها الحمد لله حق حمده ، ومما نظمته كاتبة الابيات أسفل الصفح يسرته أحمد بن محمد بن زرقالة وفقه الله وخاطبه مصنف هذه الرحلة شيخه القاضى الجليل الحبيب الفاضل ذاتا وأداة وخلقا وبيتا أبا البقاء خالدا حفظ الله مجده وبتاريخ اليوم الثالث والعشرين لربيع الاول من سنة ست وخمسين وسبعمائة ما نصه :

توجت أهل الشرق تاج جلالة
ونظمت ذكرهم بأسلاك العلى
ورفعت راية مجدهم وفخارهم
من دونها ما دبجته يد النداء
خلدت خالد من حلى آثارهم
وأنتيت من بدع البديع برحلة
أو روضة قد جادها صوب الحيا
تهديك من نفحاتها أرج الصبا
شغفت بها مهج سمت لكنها
لاسيما اذ أفصحت بحديث من
سحرت محاسنها النهى فكأنها
وترى القلوب تصيخ نحو حديثها
قد أمحضت من لؤلؤ الفاظها
ماريء قط بمثاها فيما مضى
ظرفا وترتيا وحسن عبارة
لم لا تكون بهذا الأثر التى
وحلت من رتب البراعة ذروة
فيمد فكرتك البيان بديمة
ومتى رقمت الطرس أو وشيته
فاهنا بما أحرزت من خصل ومن

أزرى بتيجان بنى قحطان
نظما كنظم الدر والمرجار
وكسوتهم حلا من الاحسان
فى الروض غب العارض الهتان
مجدا تقرر بمثله العينان
بل حلة موشية الاردان
فتزيت بزخارف الالوان
مسكا يضوع شذاه كل أوان
حلت محل الروح من جثمان
حل الحما من ساكنى نعمان
وكأنه كالورد للظمئان
آذانها سبقا الى الآذان
وصفت معانيها من العقيان
من سالف الاحتاب والازمان
لا يحتذى منها مزيد بيان
قد أشرفت شرفا على كيوان
بوئت منها فى أعز مكان
لسحابها تسمو يدا سحبان
أنسيت وشى أزاهر البستان
نوعى كمال بيان أو تبيان

وابق الزمان أبا البقاء مرفعا
واليكها من شاعر لم يحتكم
غر صغير السن مبتديء أتى
لم يلف مسعده على طلب العلى
ولتسمحن ان كان جهلا ان لى
عذرا مقال زيادة الذبيان

ثم كتب بعد هذا بخطه البارع ما نصه ، خذها على حالها ، وانر
بنورك أفق هلالها ، فهذا الشأن وان كان لابائى فيه سبق السبق ولا
مفاخرة ، فبضاعتي فيه مزجاة قاصرة فأوف في سماحك الكيل ، وأجد
وان وجدت خلا في القول فهي وان كانت أقرب لسبيل الوهن . ومبتاعها
يرجع على بائعها بالغبن ، فمثلى على حداثة سنه ، وتبلد حسه وذهنه ،
ان كان منه خطأ فواقع من محله وهو من ذويه وأهله ، والله تعالى
يعلى قدركم ، ويسمى ذكركم والسلام الكريم الطيب العاطر ، يخص به
محلكم الطاهر كاتبها وناظمها عبد الله الراجى رحمته أحمد بن محمد
ابن زرقالة وفقه الله تعالى بمذوكره (انتهى) الفقيه الخطيب العالم
العامل الصالح الورع الفاضل نخبة العلماء صدر الفضلاء وزين الخطباء
الصلحاء رافع راية الفضائل وحامل اللواء أبو عبد الله محمد بن حسين
أحسن الله اليه برحمته ، سمع هذه الرحلة من لفظى مررا وقرأها بلفظه
على مرارا وكان أكلف الناس بها وأحبهم فيها واعرفهم بقدرها . وأذكرهم
لمحاسنها وأبر البارين بمؤلفها وأحب المحبين فيه نفعه الله تعالى ونفع به
وكان مما كتبه بخطه العجيب البارع المغرب على أول نسخة منها ما
نصه لما من الله تعالى على كاتب هذا عبيد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم
ابن حسين الاموي بأن اتحفه بقراءة جميع كتاب تاج المشرق هذا على
مؤلفه أعجوبة دهره ، وفريد عصره ، الامام ، الاوحد جمال الادباء
وزين الحسابان ، وسليل السادة الادباء القاضى الخطيب المحدث
الرحال الراوية المسند أبو البقاء خالد بن الشيخ الفقيه القاضى الخطيب

العلم الاعلم الاعرف المتفنن الاكمل المبرور المقدس الاطهر المرحوم أبى
الاصبغ عيسى بن خالد وصل الله سعده وحرس مجده ووالى آلاءه عنده
كان مما انطقته به محاسنها التى تكاد تصير الجماد انسانا وينقلب
باقل العى سحبان بيانا ولسانا :

قوله :

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| لا ينقضى والسناء يا خالد | فى تاجك المجد كله خالد |
| منك جميع الانام فى واحد | تاج اذا رءاه اللبيب رءا |
| خادته ضمنه بلا زائد | بالحسن ان شئت حده كأنما |
| ثم أضحى لفضله جاحد | من ذا الذى شام منه برق سناه |
| فليطلبن غير آدم والحد | من لم يذق طعم ما حواه جنى |
| شرقا وغربا بفضلكم شاهد | أطلعته تاج مفرق فغدا |
| عليك من كل عائن وحاسد | فالحافظ الله ربنا الواحد |

وكتب بأثر هذا متصلا به ما نصه وكان نظمى لهذه الابيات فى
آخر اتمام القراءة للكتاب المذكور قراءة كملها السماع لبعضه وذلك فى شهر
ربيع الاول عام ستة وخمسين وسبعمائة ثم قرأتها الان كلها مرة أخرى على
المؤلف ابقاه الله فى مجالس بعضها بحمة مرشانة وبعضها بحمة بجاية
وبعضها (جزاء) وبه كمل جميعها بمدينة المرية . قال هذا كله وكتبه
بخطه محمد بن أحمد بن ابراهيم بن الحسن المذكور بتاريخ وسط شوال
عام سبعة وخمسين وسبعمائة والحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى (الفقيه) الخطيب الاستاذ المتفنن القاضى العدل الفاضل حامل
أو فرحظ من العلم بالتقى والعقل والحكم أبو عبد الله بن الشيخ الفقيه
القاضى العارف الفاضل المرحوم أبى عبد الله محمد بن جعفر بن مشتمل

معرفة ويعرف أيضا (بالبلياني) نفع الله ببركاته سمعها بجملتها
على واغتبط بها لما وقف على النسخة الاولى منها أعظم الاغتباط وكتب
بخطه على ظاهر النسخة التي يسمعها على من هذه الرحلة ما هذا نصه،
بما قبل النظم وما بعده ثم قرأ جميعها على بلفظه بعد ذلك مرة أخرى
الحمد لله كما يجب لجلاله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الكريم
المصطفى وعلى آله ، لما أظفر الله تعالى بأسنى الآمال بعد لى من الزمان
وطول مطال برؤية هذه الرحلة الواجب لها على الخفة والثقل السفر
والرحلة وروايتها عن مبتدعها الذي خلد بها المآثر والمفاخر وفضح الاوائل
من البلغاء الفصحاء والاولاخر وسماعها عليه من أولها الى آخرها حملنى
على النظم فيها وان لم أكن هنالك فمن انصاف المرء ان يسلم فى كل
فضيلة الى أهلها الذين يحملونها حق حملها ولا يدخل فى شىء ليس فى
يده طرق سببه ويدع الهوى لاناس يعرفون به ، لكننى حين عن
النظر فى ذلك غفلت فتجرات وقلت :

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| أبا البقاء لقد أبقيت للزمن | تاجا بفرقه يجلى عن ثمن |
| رصعته من بدائع الربيع | وأنواع البديع بكل رائق حسن |
| لقد بلغت مدى من البلاغة لم | يبلغه فى لسن اللسان ذو لسن |
| شأوت من شئت فى شأو الفصاحة | فالبليغ أضحى لديك وهو ذو لكن |
| فئال اهتم اهتم مفوههم | يفوهه باللحن بعد الفوه باللحن |
| (فخالد النثر لم تخذ محاسنه | وخالد اذ أتى بمعجز الفطن) |
| وعمر نظمهم اذ جاء ما عمرت | به المجالس فى سر وفى علن |
| جئت بها رحلة تقضى برحلتنا | بكل ذي رحلة لها من البدن |
| جمال رونقها ودر منطقها | مكحل العين أو مشنف الاذن |
| غدت صبا سحر على ربا زهر | أو ظفر ذي سهر بشارد الوسن |

نشيان نشوتها نيسان نسوتها فانها الخمر تهى بقوى حصن
ملنا من السكر من سماعها طربا من قاري يطرب القمري في الغصن
فخر السراة وعادل القضاة ومعرب النحاة وحبر الفرض والسنن
خلدت يا خالد فخرا لاندلس بمصر والشام والعراق واليمن
خلت بك الفر من اعلامهن فكم لها عليهن من حق ومن منن
فاسلم ودم في المعالي والجلال كما تحب في المال والاهلين والوطن

قال ذلك وخطه بيده المعترف بتقصيره الناشيء عن قصوره الراغب
الى مولاه الكريم وربّه في العفو عن عظيم ذنبه ، محمد بن محمد بن
جعفر بن محمد بن جعفر بن يوسف بن مشتمل الاسلامى شملته الآلاء من
الاهة سبحانه والنعم ، وسالمة بدعائه صلى الله عليه وسلم لانتماه أسلم
وذلك في السادس عشر لشهر شوال عام سبعة وخمسين وسبعمئة ، قال
مؤلف هذه الرحلة خالد بن أبى خالد لطف الله به ، وهنا انتهى ما أوردناه ،
من اثبات ما قصدناه مما أشرنا في أول الاوراق ظاهر هذا الكتاب اليه
ونبهنا هنالك عليه ، وقد بقى من لم أذكره هنا من الفضلاء الذين اعتنوا
بذلك ، وسلکوا بنظمهم ونثرهم هذه المسالك ، توغلو اكثارا فدعاني
الاشفاق والخبيل الى أن حذفتم اختصارا ، واقتصرت على من ذكرت
هنا اقتصارا ، والله عز وجل يجل يجل الستر وينعم بالسمح ، ويمن
بالتجاوز والعفو والحمد لله عودا على بدء وشكرا له سبحانه على كل نعمة
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد نبيه ورسوله الكريم المصطفى ، وعلى
آله وصحبه وجميع عباده الذين اصطفى ، وحسبنا الله تعالى مفوضا اليه
وكفى قال خالد بن أحمد بن خالد المؤلف انتهى ما وجدت بخط مولاي الجد
رحمه الله والد والدي وما قيدت منه وكان تمامه في اليوم الخامس
عشر لربيع الاول المبارك عام تسعة عشر وثمانمئة عرف الله خيره أمين .
انتهى والحمد لله رب العالمين .

فهرس الجزء الاول من كتاب تاج المفرق

الصفحة

| | |
|----|--|
| 3 | تقديم الكتاب |
| 5 | تقديم لمحقق الكتاب |
| 9 | منهجي في النشر |
| 10 | اصول الكتاب |
| 16 | قبيلة البلويين |
| 18 | من هو ابو البقاء البلوي |
| 25 | نشأة البلوي وتنقلاته |
| 28 | دراسة البلوي |
| 29 | شيوخ البلوي |
| 36 | تأليف البلوي |
| 37 | اخلاق البلوي |
| 40 | شاعرية البلوي |
| 43 | المناصب التي شغلها البلوي |
| 44 | اتصالات البلوي |
| 45 | رحلات البلوي |
| 46 | الرحلة الحجازية |
| 47 | مصادر كتاب الرحلة |
| 48 | ارتسامات الرحلة |
| 53 | البلوي في رحلته الشرقية |
| 54 | الرحالة الاندلسيون والمغاربة في عصر البلوي |
| 55 | بين ابن بطوطة والبلوي |
| 60 | مقارنة بين أسماء الاعلام عند البلوي وابن بطوطة |
| 71 | الجانب الادبي في رحلة البلوي |
| 72 | المؤلفون المغاربة والاندلسيون في فن الرحلات |

الصفحة

| | |
|-----|--|
| 80 | عناية المغاربة بأدب الرحلات وعلم الجغرافية |
| 85 | فن الرحلات في الادب العربي |
| 87 | رحلات شرقية ومغربية |
| 93 | الرحلات في ادب الملحون |
| 94 | رحلة البلوي بين الرحلات المغربية والاندلسية |
| 95 | الرحلات في ادب الموريسكو |
| 96 | الاسلوب الادبي في رحلة البلوي |
| 101 | الاسلوب العلمى في رحلة البلوي |
| 103 | راي ابن الخطيب في كتاب تاج المفرق |
| 110 | اهمية رحلة البلوي الادبية |
| 113 | علم الجغرافيا عند المشاركة والمغاربة |
| 122 | معجم باسماء المدن التى زارها البلوي |
| 129 | الجانب الوثائقى للرحلة |
| 131 | البلوي والوثائق العلمية |
| | فهرس « بأسماء الكتب والاجازات والقصائد والدواوين والاراجيز والتخريجات والامالى والمختصرات المذكورة في الرحلة » |
| 132 | الكتاب تاج المفرق في « تحلية علماء المشرق » |
| 139 | مدينة قنورية |
| 144 | مدينة المريية |
| 146 | مدينة المريية |
| 148 | مرسى هنيـن |
| 148 | مرسى تلمسان |
| 151 | مدينة الجزائر |
| 159 | مدينة القسنطينة |
| 163 | مدينة بونة |
| 166 | مدينة تونس |
| 170 | العلامة ابي برال |
| 175 | ابن الحباب |
| 187 | النقاريسى |
| 194 | جزيرة قوسرة |
| 194 | جزيرة ملطة |
| 194 | جزيرة (اشقراطة) |

الصفحة

| | |
|-----|----------------------------|
| 195 | جزيرة قبرص |
| 200 | ابن الامان |
| 202 | ابن عطاء الله |
| 203 | ابن المصطفى |
| 205 | ابن عطية |
| 206 | السيوري |
| 208 | الهواري |
| 209 | القرشي |
| 210 | الربعي |
| 215 | مدينة القاهرة |
| 221 | مسجد عمرو بن العاص |
| 222 | مشهد السيدة نفيسة |
| 222 | مشهد السيدة نفيسة |
| 222 | مشهد السيدة زينب |
| 223 | القرافة |
| 226 | تقى الدين الاسدي |
| 227 | ابن حيان |
| 236 | المغيلي |
| 237 | تقى الدين السبكي |
| 237 | عبد الله القلعي |
| 238 | غزة |
| 242 | محمد بن كافل |
| 243 | الشيخ القرشي |
| 245 | بيت المقدس |
| 246 | وصف بيت المقدس |
| 256 | ابن جماعة |
| 258 | ابن ككلبي |
| 265 | علي المقدسي |
| 266 | محمد الخولاني |
| 268 | ابن نباتة |
| 276 | مدينة الكرك |
| 278 | تبوك |

الصفحة

| | | |
|-----|---------|-------------------------|
| 278 | | بـيـر النـاقـة |
| 279 | | وادي القـرى |
| 280 | | المدينة المنورة |
| 291 | | الشيخ اليافعى |
| 293 | | ابن خلف الخزرجى |
| 295 | | ذو الحليفة |
| 295 | | قـبـلـا |
| 295 | | رابع |
| 295 | | خليص |
| 295 | | بطن مرو |
| 297 | | أم القـرى |
| 297 | | مكة المكرمة |
| 301 | | البيت العتيق |
| 313 | | محمد خليل |
| 314 | | أحمد بن إبراهيم الشافعى |
| 315 | | منى |
| 316 | | عرفات |

فهرس الاعلام الجزء الاول

— ١ —

| | |
|------------------------------|----------------------------------|
| 16 | ابن أحمد بن داود البلوي الغرناطى |
| 17 | ابن الابار |
| 105 | ابن الاثير |
| — 56 — 55 — 49 — 48 — 37 — 5 | ابن بطوطة |
| 93 — 92 — 80 — 59 — 58 — 57 | |
| 19 | ابن بدال |
| 170 — 132 — 29 | ابن برال التونسى |
| 99 — 49 | ابن بسلام |
| 207 — 59 | ابن البناء |
| 90 — 83 — 49 — 48 | ابن جبير |
| 73 | ابن جعفر محمد الكتانى |
| 72 — 56 | ابن جزي |
| 81 | ابن الجوزي |
| 135 | ابن جماعة الكتانى |
| 236 | ابن الجلاب |
| 73 | ابن حسون احمد الوزانى |
| 209 | ابن الحاجب المصري |
| 74 | ابن حجر |
| 137 — 134 — 133 — 132 | ابن الحاجب |
| 132 | ابن حريز |
| 103 — 98 — 49 | ابن حزم |
| 120 — 119 — 116 — 115 | ابن حوقل |
| 118 | ابن الحائك |
| 239 | ابن حصن |
| 229 | ابن خلف الله |
| 234 | ابن الخطيب البغدادي |

| | |
|-------------------------------|------------------------|
| 117 — 116 — 115 | ابن خرداذبة |
| — 23 — 21 — 20 — 18 — 16 — 6 | ابن الخطيب |
| — 56 — 55 — 53 — 37 — 32 — 26 | |
| — 101 — 100 — 99 — 93 — 92 | |
| 109 — 108 — 107 — 106 | |
| — 86 — 84 — 43 — 34 — 32 — 6 | ابن خلدون |
| 209 — 172 — 102 — 92 | |
| 88 | ابن دحية |
| 135 — 30 | ابن دقيق العيد |
| 230 — 134 — 90 — 55 — 5 | ابن رشد |
| — 74 — 72 — 60 — 49 — 25 — 19 | ابن رشيد |
| 115 — 90 — 80 | |
| 115 | ابن رسته |
| 115 | ابن رشيد الوشرسي |
| 104 | ابن رثيق |
| 134 | ابن زكرياء يحيى بن معط |
| 98 | ابن زيدون |
| 73 | ابن زيدان |
| 109 | ابن سعيد المريني |
| 132 | ابن سرور العراقي |
| 136 | ابن سعيد البراعى |
| 289 — 136 | ابن سبع |
| 16 | ابن سلمة عبد الله |
| 115 — 90 — 81 — 73 | ابن سعيد المغربي |
| 98 | ابن شهيد |
| 33 | ابن شماس |
| 115 | ابن شهرار |
| 258 — 134 | ابن الصلاح |
| 266 | ابن طاهر |
| 89 | ابن الطيب الشرفى |
| 227 — 136 | ابن طاهر السلفى |
| 73 | ابن الطيب محمد الصملى |
| 97 — 84 | ابن طفيل |
| 73 | ابن طوير الجنة الحميري |

| | |
|--------------------------|--------------------------------------|
| 73 | ابن طوير عمر المراكشي |
| 215 — 126 — 83 | ابن طولون |
| 289 — 19 | ابن عمر |
| 266 — 28 | ابن عبد الله بن أحمد الهاشمي |
| 81 | ابن غازي |
| 17 | ابن عبد الرحمن محمد البلوي |
| | ابن عبد الله محمد بن عز الدين اللخمي |
| 133 | الاسكندري |
| 73 | ابن عثمان محمد المكناسي |
| 74 | ابن العربي المعافري |
| 202 — 201 — 98 | ابن عبد ربه |
| 98 | ابن العميد |
| 49 | ابن عباد |
| 309 | ابن عمر |
| 84 | ابن عربي الحاتمي |
| 169 — 132 — 61 — 35 — 19 | ابن عبد الستار أبو عبد الله التونسي |
| 242 | ابن عاصم |
| 172 | ابن عبد المؤمن الهذلي |
| 132 | ابن عبد السلام التونسي |
| 137 | ابن عتيق |
| 137 | ابن عبد الله محمد التنوخي |
| 115 | ابن عبد الحق |
| 300 — 299 — 247 | ابن عباس |
| 81 | ابن فاطمة المغربي |
| 115 | ابن فضلان |
| 115 | ابن الفضل العمري |
| 229 | ابن الفحام |
| 132 | ابن فورك |
| 30 | ابن فرحون |
| 63 — 59 | ابن فتوح |
| 20 | ابن عاصم محمد القيسي |
| 77 — 75 | ابن القاضي |
| 198 | ابن كعب |
| 318 | ابن المبارك |

| | |
|-------------------------------|--------------------------------------|
| 318 | ابن مسعود |
| 189 — 133 | ابن مالك |
| 133 | ابن مصطفى الاسكندري |
| 209 — 133 | ابن مهيب |
| 91 — 74 | ابن مليح |
| 203 — 38 | ابن المصنفى |
| 70 — 32 — 31 — 30 | ابن مرزوق |
| 271 | ابن المؤيد |
| 233 | ابن المعلم الواسطى |
| 74 | ابن ناصر محمد بن عبد السلام |
| 268 — 258 — 88 — 64 — 46 — 44 | ابن نباتة |
| 270 | |
| — 137 — 19 | ابن هارون |
| 29 | ابن هارون التونسى |
| 88 | ابن هارون الاغمانى |
| 136 | ابن اليمى عبد الصمد بن عساكر |
| 113 | أرسطو |
| 292 — 255 — 318 | انس بن مالك |
| 289 | ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم |
| 88 — 80 — 55 — 48 — 26 | ابراهيم بن عبد الله بن الحاج النميري |
| 86 | أوقستينيس |
| 89 | المولى اسماعيل |
| 224 | أصبغ بن الفرج |
| 228 | الاهوزي |
| 227 — 210 — 134 80 — 68 — 63 | أثير الدين أبو حيان الفرناطى |
| 35 — 48 — 231 | |
| 72 | ابراهيم السوسى العينى |
| 72 | ابراهيم بن محمد السريفى |
| 236 | أبو الاصبغ المفيلى |
| 121 — 115 — 84 — 83 — 80 — 25 | الادريستى |
| 80 | الاوديسى |
| 85 | أرنيمنورس الرهاوي |
| 210 — 68 — 66 | ابراهيم الرفيع الربعى |
| 75 | ادريس بن عبد الهادي الشاكري |

| | |
|-----------------------------|--|
| 134 | ابراهيم الاموي القرشي |
| 302 — 317 — 312 | آدم |
| 310 — 309 — 303 — 302 — 241 | ابراهيم الخليل |
| 317 | |
| 183 | ابو اسحاق النيسابوري |
| 120 — 119 | ابو اسحاق الاصطخري |
| 55 | ابو اسحاق الساحلي |
| 211 | ابو اسحاق الاسكندري |
| 242 | ابو اسحاق الشافعي |
| 33 — 20 | ابو اسحاق بن جابر |
| 229 | ابو بكر الشافعي |
| 238 | ابو بكر الانصاري |
| 238 | ابو بكر محمد بن علي |
| 171 | ابو بكر بن خير |
| 182 | ابو بكر بن قزمان |
| 238 — 136 | ابو بكر الخطيب البغدادي |
| 150 — 132 | ابو بكر بن خطاب |
| 110 | ابو البركات بن الحاج |
| 115 | ابو بكر احمد بن محمد المعروف بابن الفقيه |
| 17 | ابو بكر عبد الرحمن بن سليمان البلوي |
| 203 | ابو البركات الاسكندري |
| 207 | ابو بكر الفوجي |
| 313 — 288 — 287 — 285 | ابو بكر الصديق |
| 62 | ابو البركات محمد بن الشيخ فخر الدين |
| 227 — 226 | ابو بكر محمد بن الحسين الآجري |
| 228 | ابو بكر بن شريح |
| 210 — 134 | ابو بكر الانباري |
| 134 | ابو بكر البغدادي |
| 215 — 168 — 48 | ابو بكر محمد البلوي |
| 134 — 63 | ابو البركات زين الدين بن جماعة |
| 56 | ابو تاشفين عبد الرحمن موسى |
| 105 — 104 | ابو تمام |
| 31 | ابو جعفر بن الزبير |
| 31 | ابو جعفر بن الزيات |

| | |
|----------------|------------------------------------|
| 17 | أبو جعفر أحمد بن علي بن أبي خالد |
| 18 | أبو جعفر بن رضى الدين الطبري |
| 110 | أبو جعفر بن زرقالة |
| 228 | أبو جعفر الانصاري |
| 228 | أبو الجود المنذري |
| 31 — 20 | أبو جعفر بن صفوان |
| 304 | أبو جعفر المنصور |
| 172 | أبو جعفر الحصار |
| 104 | أحمد بن أبي ظاهر |
| 104 | أحمد بن عمار |
| 105 — 104 | أحمد الشايب |
| 106 | أحمد بن المأمون البلغيثي |
| 314 — 182 — 64 | أحمد بن ابراهيم الشافعي |
| 20 | أحمد بن قاسم |
| 264 | أحمد بن حنبل |
| 88 | أحمد بن فضلان |
| 89 | أحمد بن عبد القادر الكردودي |
| 90 | أحمد بن عبد الله السجلماسي |
| 91 | أحمد بن محمد داود بن يعقوب الجزولي |
| 91 | أحمد القادري |
| 92 | أحمد الهلال |
| 55 | أحمد بن موسى |
| 101 — 82 | أبو الحسن المراكشي |
| 213 | أبو الحسن علي بن سعيد |
| 214 | أبو الحسن بن حريق |
| 223 | أبو الحسن صانع مولى حذيفة |
| 226 | أبو حازم أبو الحسن |
| 31 | أحمد قاسم المشهور بالبغيل |
| 28 — 18 | أحمد بابا التمبكتي |
| 110 | أحمد بابا السوداني |
| 115 | أحمد بن قلاون |
| 74 | أحمد الشيخ بن الرشيد الهلالي |
| 74 | أحمد بن عبد القادر القادري |
| 75 | أحمد بن علي بن محمد الرباطي |

| | |
|-------------------------------|--------------------------------------|
| 76 | أحمد بن سعيد المكلاني |
| 78 | أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي |
| 78 | أحمد بن قاسم جسوس |
| 72 | أحمد محمد اسحاق الفاسي |
| 61 — 35 | أبو الحسن المنتصر |
| 228 | أبو الحسن الضرير |
| 228 | أبو الحسن بن الخشاب المصري |
| 161 — 61 | أبو الحسن بن عبيد الله |
| 17 | أبو الحسن علي بن عثمان البلوي |
| 206 — 133 | أبو الحسن المقدسي |
| 257 — 135 | أبو الحسن جعفر بن الحاج اللورفي |
| | أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن |
| 17 | البلوي |
| 255 | أبو الحسن العطار |
| 257 | أبو الحجاج يوسف بن هارون الرمادي |
| 101 | أبو الحسن النباهي |
| 132 | أبو أحمد إبراهيم بن محمد الطبري |
| 110 | أبو الحجاج بن حصن |
| 136 | أبو الحسن بن الانتصاري |
| 137 | أبو الحسن بن قطرال |
| 137 | أبو الحسن الجياني |
| 132 | أبو الحسن علي بن عبد الله |
| 183 | أبو الحسن القشيري |
| 183 | أبو الحسن الطوسي |
| 214 — 186 | أبو الحسن بن الزقاق |
| 167 | أبو الحسن المري |
| 172 | أبو الحسن البنسي |
| 243 — 63 | أبو الحسن علي الواسطي |
| 32 — 31 | أبو الحسن الصغير |
| 149 — 148 — 47 — 34 — 32 — 31 | أبو الحسن الميرني |
| 33 | أبو الحسن سهل بن محمد بن مالك الأزدي |
| 81 | أبو الخطيب زغبوش |
| 238 | أبو ذر |
| 84 | أبو دبوس بن أبي عبد المومن |

| | |
|------------------------------|--|
| 255 | أبو الدرداء |
| 118 — 117 | أبو دلف مهلهل |
| 172 | أبو داود سليمان الأموي |
| 155 — 200 — 133 | أبو الربيع بن سالم الكلاعي |
| 74 | أبو رأس محمد الناصري العسكري |
| 255 — 217 — 82 | أبو الربيع سليمان بن عبد الله |
| 67 | أبو زكريا بن يعقوب |
| 229 | أبو زكرياء بن عبد النور |
| | أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله |
| 34 | ابن الامام التلمساني |
| 118 — 117 | أبو زيد |
| 133 | أبو زكريا البغدادي |
| 208 — 133 | أبو زيد الفزازي |
| 181 | أبو زكرياء بن واش الفاسي |
| 135 | أبو سليمان داود الشاسي |
| 228 | أبو طاهر بن هبة الله بن المليحي |
| 137 | أبو طاهر أحمد الاصبهاني |
| 265 | أبو عبد الله يحيى بن الزبير |
| 34 — 29 — 19 | أبو عمران المشدالي |
| 29 — 19 | أبو عبد السلام |
| 32 — 28 — 19 | أبو العباس بن شعيب الجزنائي |
| 30 — 20 | أبو عامر بن أرقم |
| 31 — 20 | أبو عبد الله بن العربي |
| 110 — 44 — 34 — 30 — 26 — 18 | أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمي |
| 225 | أبو عبد الله محمد ابن عبد المناف |
| 226 | أبو العباس المقدسي |
| 226 | أبو علي الحداد |
| 228 | أبو العباس الرعيني الطباع |
| 238 | أبو العز النميري |
| 171 | أبو عبد الله محمد بن فرج المغربي |
| 173 — 172 | أبو العباس البطرني |
| 236 | أبو العلاء المعري |
| 191 | أبو العباس بن فضل |
| 69 | أبو عبد الله هارون |

| | |
|--------------------------|---------------------------------------|
| | أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر |
| 91 | الدرعي |
| 92 | أبو العباس أحمد بن عبد الله معن |
| 92 — 93 | أبو عنان المريني |
| 205 | أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الواعظ |
| 205 | أبو عبد الله محمد بن الشيخ |
| 207 | أبو عامر الأزدي |
| 207 | أبو عباس محمد المروزي |
| 208 | أبو عبد الله بن طرخان |
| 208 | أبو عبد الله محمد الدهان |
| 209 | أبو العباس النيلي |
| | أبو عبد الله الرازي |
| 37 — 38 — 61 — 132 — 187 | أبو العباس النقارسي |
| 59 | أبو العباس المرسى |
| 60 — 61 — 132 — 175 | أبو عبد الله بن الحباب |
| 81 | أبو عمران موسى ابن سعيد |
| 67 | أبو عبد الله الفاسي |
| 67 | أبو عبد الله المرشدي |
| 68 | أبو عبد الله الزواوي |
| 68 | أبو علي عمر بن علي الهواري |
| 70 | أبو عبد الله محمد خليل |
| 28 — 60 — 61 — 176 | أبو عبد الله بن عبد السلام |
| 28 | أبو عبد الله بن عبد الكريم |
| 90 | أبو العباس أحمد بن الحسن |
| 132 — 189 | أبو عبد الله بن عبد الغفور |
| 65 | أبو العباس بن عاصم |
| 58 — 66 — 68 — 155 | أبو العباس الخرجي ابن الغماز |
| 156 — 190 | أبو عبد الله محمد بن رشيد |
| 136 | أبو عبد الله محمد بن أبي قليتة |
| 137 | أبو عبد الله بن أبي الخصال |
| 148 | أبو عبد الله بن جابر |
| 155 | أبو العباس الرندي |
| 110 | أبو عبد الله بن سعيد |
| 110 | أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الغرناطي |

| | |
|-----------------|----------------------------------|
| 110 | أبو عبد الله محمد بن حسين |
| 154 — 110 | أبو عبد الله بن جعفر بن مشتمل |
| 98 | أبو علي القالي |
| 292 | أبو عمر بن عبد البر |
| 16 | أبو عامر محمد بن عامر |
| 313 — 136 | أبو عبد الله المكي خليل |
| 135 | أبو العباس ثعلب |
| 224 — 136 | أبو عبد الله الشافعي |
| 136 | أبو علي القشيري الحراني الرقي |
| 136 — 69 | أبو العباس الرصافي |
| 136 | أبو العباس الشافعي |
| 136 | أبو العباس الحجازي |
| 90 — 75 | أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي |
| 91 | أبو العباس أحمد أنوغي |
| 29 — 20 | أبو عبد الله بن خميس |
| 32 | أبو عبد الرزيع |
| 32 | أبو عبد الله النفزاوي |
| 32 | أبو عبد الله الكرسوطي |
| 237 | أبو عبد الله الشافعي |
| 178 | أبو عبد الله محمد الخزرجي |
| 178 | أبو عبد الله محمد مولاي الطلاع |
| 178 | أبو عبد الله بن عمر |
| 180 | أبو عبد الله بن أبي الحسين |
| 183 | أبو عبد الله القراوي |
| 190 | أبو عبد الله المرسى |
| 191 | أبو عمر بن إدريس |
| 228 — 171 | أبو عمرو بن العلاء |
| 229 — 228 — 171 | أبو عمرو الداني |
| 171 | أبو عبد الله محمد بن فرج المغربي |
| 132 — 61 | أبو عبد الله بن جعفر |
| 61 | أبو عبد الله بن فرمان |
| 69 — 61 | أبو عبد الله بن عمر |
| 17 | أبو عبد الله محمد بن أبي بكر |
| 135 — 132 — 61 | أبو عبد الله بن حريز |

| | |
|-----------|--|
| 62 | أبو العباس أحمد بن الحسن الكنائسى الشافعى |
| 62 | أبو عبد الله بن عز الدين ابن جمال الدين عطية |
| 63 | أبو عبد الله محمد بن على بن ابراهيم |
| 64 | أبو العباس أحمد القرشى الحجازي |
| 228 | أبو الفتوح الزيدى |
| 104 | أبو فراس الحمدانى |
| 116 | أبو الفداء |
| 123 | أبو الفضل بن على البجائى |
| 212 | أبو الفوارس |
| 207 | أبو الفتح الكردوخى |
| 260 | أبو الفضل عياض بن موسى |
| 182 | أبو الفضل بن الجباب السعدى |
| 286 | أبو الفتح بدير الصالحى |
| 206 — 133 | أبو القاسم اسماعيل السمرقندى |
| 203 | أبو القاسم الانصارى |
| 267 — 135 | أبو القاسم القشيري |
| 33 — 20 | أبو القاسم بن محمد بن أبى العافية |
| 172 — 28 | أبو القاسم بن فيرة الشاطبى |
| 74 | أبو القاسم يوسف السبتي |
| 35 | أبو القاسم بن سلمون الكنائى الفرناطى |
| 232 | أبو القاسم المرتضى |
| 235 | أبو القاسم المغربي |
| 238 | أبو القاسم ضياء |
| 178 | أبو القاسم بن بقى |
| 115 | أبو القاسم الزمخشري |
| 137 | أبو القاسم الشافعى |
| 110 | أبو القاسم بن سلمون الكنائسى |
| 64 | أبو القاسم عبد الله الشافعى |
| 309 | أبو لهب |
| 135 | أبو محمد عبد الغنى المقدسى |
| 135 | أبو محمد رهبة الله المقدسى |
| 136 | أبو محمد الشافعى |

| | |
|-----------------------|---|
| 228 — 172 | أبو محمد يعقوب الحضرمي |
| 172 | أبو محمد السبرتي |
| 178 | أبو محمد عبد الله بن هارون الطائي |
| 183 | أبو المفاخر الماموني |
| 118 | أبو محمد الحسن الهمداني |
| 151 | أبو مدين |
| 207 | أبو محمد الجراحي |
| 291 | أبو محمد اليماني الشافعي |
| 31 — 30 — 28 — 20 | أبو محمد ابن الصائغ |
| 307 | أبو محمد المستضيء |
| 28 — 20 — 19 | أبو موسى ابن الامام |
| 317 | أبو محمد عبد الوهاب بن أم سلمة |
| 235 | أبو محمد ابراهيم |
| 64 | أبو محمد بن عبد الله اليافعي |
| 134 | أبو محمد بن الحسن بن الفرغ |
| 83 | أبو محمد صالح |
| 213 | أبو محمد عبد الجليل بن وهبون |
| 216 | أبو المعالي قلاوون الصالحي |
| 221 | أبو المظفر يوسف |
| 110 — 109 | أبو المظفر أحمد بن عميرة |
| 268 | أبو محمد عبد الوهاب بن شاه |
| 17 | أبو محمد عبد الصمد بن أبي القاسم البلوي |
| 227 | أبو نعيم |
| 104 | أبو نواس |
| 235 | أبو النجيب الظاهر الجزري |
| 318 — 302 — 292 — 255 | أبو هريرة رضى الله عنه |
| 266 | أبو الحسن الداوردي |
| 202 | أبو الوليد بن عتال |
| 142 — 47 | أبو الوليد بن نصر |
| 256 | أبو يزيد |
| 294 | أبو اليمن بن عساكر |
| 149 | أبو يوسف المريني |
| 16 | أبو يحيى البلوي الغرناطي |
| 288 | أبو أيوب الانصاري |

أبو يحيى بن المعلم الطنجي 81 — 82
أبو يحيى أبو بكر بن أبي زكريا الحنفي 43 — 54 — 109
أبو زكرياء بن أبي حفص 47 — 56 — 66

— ب —

بلاشير 114 — 116
البلخي 115 — 116 — 118 — 119
البلاذري 115 — 116
بطليموس 113 — 114 — 116
البيروني 117 — 120
البرزالي 136
بهاء الدين الخمي 212
بهاء الطوسي 212
بنان العابد 223
برهان الدين ابن الشيخ 230
بدر الدين 257
بني النجار 288
البهاء بن مالك 292
بـلال 318
بروكلمان 12 — 24 — 47 — 91
بنو علي 17
البخاري 35 — 36 — 134 — 229 — 255 —
265 — 266 — 292
برهان الدين ابراهيم بن نور الدين علي
المالكي 63
برهان الدين الاعرج 67
بدر الدين ابن جماعة قاضي الشافعية 67
برهان الدين ابن بنت الشاذلي 67
برهان الدين الصفاتسي 68 — 227
بهاء الدين بن عقيل القرشي الهاشمي 68
بهاء الدين الطبري 70
البكري 80 — 115 — 120 — 124 — 126
بوليبوس 85

| | |
|-----|-------------------------------|
| 88 | بدر الدين بن رضا الدين الغازي |
| 96 | بكشيرو |
| 104 | بشر بن يحيى |
| 105 | البحترى |
| 113 | برميندس |

— ت —

| | |
|---------------|-----------------------------------|
| 90 — 17 | التجائى |
| 134 — 63 — 59 | تقى الدين على السبكى |
| 62 | تقى الدين صالح بن أبى الوراس |
| | تاج الدين عبد الله بن على القلمى |
| 237 — 63 | الاطفيجى |
| 65 | تاج الدين عبد الوهاب المقدسى |
| 68 | تاج الدين ابن حناء |
| 85 | تيموستينووش |
| 86 | ترترليانوس |
| 88 | تقى الدين أبى عمر عثمان الشهرزوري |
| 207 | تاج الدين الحسينى |
| 210 | تقى الدين الشافعى |
| 226 | تقى الدين الاسندى |
| 265 | تاج الدين الفزارى |

— ج —

| | |
|-----------|--------------------------------------|
| 64 | جمال الدين السعدى العبادى |
| 65 | جمال الدين محمد بن شرف الدين |
| 66 | جمال الدين أبو الفرج القضاعى المالكى |
| 116 — 84 | جرجى زيدان |
| 115 — 88 | جلال الدين السيوطى |
| 105 — 104 | الجرجانى |
| 104 | جرير |
| 115 | الجهشيارى |

| | |
|-----------------|--------------------------------|
| 118 | جاستون |
| 135 | جمال الدين أبى العباس المصغونى |
| 293 — 136 | جمال الدين بن خلف الخزرجى |
| 205 | جمال الدين المشهور بابن عطية |
| 224 | الجوهري |
| 229 | جعفر الهمدانى |
| 300 — 318 — 287 | جبريل |

— ج —

| | |
|-----------|------------------------------------|
| 223 | حليمة |
| 288 | حمزة |
| 292 | حارثة بن وهب الخزازى |
| 310 | حسن البصري |
| 12 | الحسن بن على المصطفى |
| 69 | حسن المحجوب |
| 97 — 84 | حى بن يقطان |
| 85 | حنون القرطاجنى |
| 115 — 88 | الحميرى |
| 89 | الحسن الاول |
| 92 | الحضيكى |
| 92 | حسين هيكل |
| 98 | الحكم |
| 109 | الحسن السايح |
| 118 — 115 | حسن ابراهيم |
| 116 | حنا الفاخوري |
| 134 | حافظ بن طاهر السلفى |
| 135 | حافظ شرف الدين عبد المومن الدمياطى |
| 135 | حافظ على المقدسى |
| 172 | الهاكظ أبى عمرو |
| 207 | الحافظ الكوفى |
| 289 — 221 | الحسن بن على بن أبى طالب |

— خ —

خالد بن عيسى

16 — 11 — 10 — 9 — 7 — 6 — 5
25 — 23 — 20 — 19 — 18 — 17
32 — 31 — 30 — 29 — 28 — 26
— 37 — 36 — 35 — 34 — 33
141 — 40 — 39 — 38

54

309

311 — 310

خالد بن أحمد بن خالد

خالد بن الوليد

خديجة أم المؤمنين

— د —

دوزى

دي سلان

ديكاميرون

دو كاستري

درامون

داود بن المهلب

الدمشقى

80
120 — 80
96
110 — 108 — 24
116
252 — 162
294

— ذ —

الذهبي

ذي غويه

ذو النون بن ابراهيم المصري

88
120 — 119 — 118
223

— ر —

الرعيلى

رابعة العدوية

ركن الدين بن القوبع التونسي

السرودانى

90 — 77 — 17
58
68
92

137

الرازمي

170

الرشييد

229

رشيد الدين المريوطي

223

الروود بادي

- ز -

248 — 67

زكريا أبو يحيى بن أبي حفص

90

زروق

93 — 92 — 89

الزياني

121

زكي حسن

222

زينب بنت علي بن أبي طالب

170

الزبير

157

زهير المهلبى

256

زين الدين ابن جماعة

- س -

206 — 133 — 59

السيوري

77

سليمان الحوات

78

سليمان بن أحمد الطنجى

82

سيديو

84

سان مرتين

85

سترابون

266 — 88 — 82

السرخسى

88

سامى الدهان

97

سيف بن ذي يزن

174

سالم بن قاسم

256 — 253 — 252 — 248 — 198

سليمان

203

سعد الدين بن حمزة

- ش -

210 — 59

الشاذلى

261 — 59 — 46

شهاب الدين ابن أبي الثناء الحلبي

| | |
|----------------------|--|
| 67 — 57 | شمس الدين الاصبهائي |
| 250 — 219 — 218 — 62 | شمس الدين الكركسى |
| 242 — 63 | شمس الدين محمد بن كامل الشافعى |
| 255 — 63 | شمس الدين ابو عبد الله الكنانى الشافعى |
| 266 — 135 — 64 | شمس الدين محمد الخولانى |
| 65 | شرف الدين القرشى الشافعى |
| 65 | شمس الدين الشامى الاسكندري |
| 66 | شهاب الدين الساروردي |
| 67 | شمس الدين بن عوض الزريري |
| 67 | شرف الدين الزواوي |
| 68 | شمس الدين بن عدلان |
| 69 | شهاب الدين الطبري |
| 80 | شهيدون |
| 81 | الشقندي |
| 126 — 87 | الشافعى |
| 89 | شارل |
| 100 — 99 | شوقى |
| 120 | شمس الدين المقدسى |
| 120 — 88 | شهاب الدين ياقوت الحموي |
| 204 — 182 — 133 | شمس الدين ابي عبد الله بن النعمان |
| 209 — 134 — 133 | شهاب الدين القرافى |
| 134 | شمس الدين الكتانى العربى |
| 229 — 134 | شمس الدين الاتصاري الخيمى |
| 267 — 135 | شهاب الدين السهروردي |
| 136 | شرف الدين المقدسى |
| 223 | شيبان الراعى |
| 173 — 132 | الشاطبى |
| 268 — 267 | شهاب الدين بن احمد بن يحيى بن جهيل |
| 267 | شرف الدين بن هبة الله بن عساكر |
| 299 | شعيب |
| 202 | شرف الدين ابن الشيخ |
| 202 | شهاب الدين الاسكندري |
| 203 | شرف الدين بن ابي الحسن على |

| | |
|-----------|---------------------------------|
| 207 | شرف الدين القرشي الاموري |
| 209 | شمس الدين ابو عبد الله بن الشيخ |
| 211 | شمس الدين الخزاعي |
| 227 | شهاب الدين الشافعي |
| 209 — 243 | شمس الدين القرشي |
| 264 | شمس الدين الايكي |
| 264 | شهاب الدين ابو الثناء |
| 265 | شرف الدين بن احمد اليونيني |

— ص —

| | |
|---------------------------|---|
| 174 — 175 — 83 — 98 — 239 | صلاح الدين ابن ايوب |
| 208 | صالح مكين الدين العمري |
| 223 — 299 | صالح عليه السلام |
| 229 | الصفراوي |
| 251 | صالح بن يحيى |
| | صلاح الدين بن كيكلي بن عبد الله الملائى |
| 64 — 258 | الشافعي الدمشقي |
| 288 | صفية |
| 91 | صادق محمد |
| 82 — 191 | صفوان بن ادريس |
| 223 | صاحب الابريق |

— ض —

| | |
|-----|-----------------|
| 305 | الضحاك بن مزاحم |
|-----|-----------------|

— ط —

| | |
|-----------------|----------------|
| 92 | الطيب بن كيران |
| 118 — 183 — 223 | الطبري |
| 28 — 178 | الطنجالي |

| | |
|-------------------|---------------------------------------|
| 228 — 90 — 49 — 5 | العبدري |
| 17 | عبد الله الشببي البلوي القيرواني |
| 33 — 31 — 28 — 19 | عبد العزيز القوري |
| 31 — 28 — 19 | عبد المومن الجاناتي |
| 32 — 28 — 19 | عبد الرحمن الجزولي |
| 19 | عيسى بن مخلوف المغيلي |
| 33 — 20 | عبد المنعم بن سماك الغرناطي |
| 33 | عامر يحيى الاشعري |
| 59 | عبد الله القلعي |
| 64 | علي بن أيوب منصور المقدسي |
| 137 — 65 | عماد الدين الكندري |
| 66 | عز الدين بن اسحاق بن حباسة |
| 66 | عمر بن علي الهواري |
| 67 | عبد الله المنوفي |
| 69 | عبد الله بن محمد التنوخي |
| 69 | عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن أبي بكر |
| 69 | عماد الدين النابلسي |
| 69 | عبد الرحمن بن مصطفى |
| 70 | عبد الله بن أسعد اليافى |
| 73 | عبد القادر بن سودة |
| 75 | عبد الرحمن الغنامي الشاوي |
| 75 | عبد السلام بن محمد العمراني |
| 75 | عبد الله بن أحمد الدرعي |
| 75 | عبد الله بن محمد الوردى المراكشي |
| 91 — 77 — 75 — 5 | عبد الله بن محمد أبو سالم العياشي |
| 76 | عبد المجيد بن علي |
| 76 | عبد الواحد بن الصنهاجي |
| 76 | العربي بن علي المعسكري |
| 76 | العربي بن محمد الدمناتي |
| 77 | عبد المجيد بن علي الزبادي |
| 78 | علي بن عتيق |
| 79 | عبد الله السوسي |

| | |
|----------------------|------------------------------------|
| 80 | عبد المنعم الحميري |
| 81 | عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي |
| 81 | عبد المنعم بن علي |
| 81 | عبد الرحمن بن هارون المغربي |
| 82 | عبد الرحمن بن يوسف بن عبد المؤمن |
| 82 | عبد الباسط |
| 84 | عيسى الزواوي |
| 84 | عبد الحق المريني |
| 85 | مملقون |
| 220 — 202 — 200 — 86 | عمرو ابن العاص |
| 220 — 200 — 87 | عمر رضي الله عنه |
| 242 — 91 | عبد الرحمن بن أبي القاسم الشاوي |
| 92 | عبد القادر الكوهن |
| 92 | عبد الوهاب عزام |
| 98 | عبد الرحمن الناصر |
| 108 — 107 — 106 — 98 | عماد الدين الاصبهاني |
| 103 | عبد الله بن عبد السلام |
| 105 | العسكري |
| 110 | علي بن محمد الجزولي |
| 121 | عبد اللطيف البغدادي |
| 123 | علي بن الحسن المري |
| 127 | عبد المؤمن بن علي |
| 132 | عبد السلام التونسي |
| 265 — 135 | علاء الدين المقدسي الشافعي |
| 136 | عبد اللطيف ابن الصيمل |
| 171 | علي بن محمد بن لب |
| 223 | علي السجاد زين العابدين |
| 223 | عبد الله بن القاسم |
| 223 | عقبة بن عامر |
| 223 | عبد الله بن حذافة |
| 171 | عثمان بن سعيد المغربي الداني |
| 172 | عثمان بن سعيد بن عثمان |
| 178 | عبيد الله بن يحيى |
| 183 | عبد الصمد الدمشقي |

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| 247 — 199 | عبد الله بن عمرو بن العاص |
| 203 | عبد العزيز الشافعي |
| 205 | عز الدين بن الشيخ |
| 212 — 211 | عز الدين القرافي الحسني |
| 224 | عبد الله بن الحكم |
| 236 | عز الدين النيلي |
| 13 — 288 — 287 — 285 — 248 | عمر بن الخطاب |
| 318 | |
| 250 | عبد الملك بن مروان |
| 252 | عبد الله الفقير |
| 285 | عمر بن عبد العزيز |
| 318 — 288 | عائشة |
| 289 | عقيل بن أبي طالب |
| 289 | عبد الله بن أبي جعفر الطيار |
| 287 | عثمان |
| 294 | علم الدين البرزالي |
| 299 | عبد الله بن عمر |
| 312 — 299 | علي بن أبي طالب رضي الله عنه |
| 306 — 305 — 300 | العباس |
| 311 | عبد الله بن عبد المطلب |

— غ —

| | |
|-----|-------------|
| 33 | الغبريني |
| 53 | الغني بالله |
| 89 | الغزال |
| 115 | الغرناطي |
| 256 | الغزالي |

— ف —

| | |
|----|--------------------------|
| 57 | فريسكوبالدي |
| 65 | فخر الدين الغني الانصاري |
| 67 | فخر الدين الربيعي |

| | |
|-----------------|------------------------------------|
| 86 | فلوروس |
| 104 | الفرزدق |
| 105 | فخر الدين أحمد |
| 171 | فرنشكة قدارة |
| 202 | فخر الدين بن الشيخ |
| 268 | فخر الدين أبو الحسن السعدي المقدسي |
| 286 — 288 — 311 | فاطمة |
| 289 | فاطمة بنت أسد |

— ق —

| | |
|-----------------|--------------------------------|
| 17 | القاضي علي بن أحمد |
| 20 — 28 — 33 | القاضي منصور بن هدية |
| 20 — 28 — 34 | القاضي أبي عبد الله عبد النور |
| 33 | القاضي محمد بن إبراهيم التميمي |
| 68 | قوام الدين الكرمانى |
| 98 — 99 | القاضي الفاضل |
| 116 — 118 — 227 | قدامة |
| 133 | القضاعى |
| 136 | القمتى الاسكندري |
| 223 | القاسم بن محمد بن جعفر الصادق |
| 223 | القاضي عبد الوهاب |
| 223 | القاضي الانباري |
| 223 | القاسم بن محمد زين العابدين |
| 267 | قطب الدين القسطلانى |
| 285 | قالوون الصالحى |
| 45 | القلقشندى |

— ك —

| | |
|-----|------------------------|
| 16 | كعب بن عجرة |
| 59 | الكندي |
| 69 | كمال الدين المراغى |
| 267 | كمال الدين عمر المرعنى |

| | |
|-----|-----------------------------|
| 70 | كبيش بن منصور بن جمار |
| 80 | كاترمير |
| 83 | الكانونى |
| 117 | كريستوف كلومب |
| 208 | كمال الدين الدحراوي |
| 209 | كمال الدين القرشى الاسكندري |

— ل —

| | |
|---------|--------------|
| 91 — 80 | لفى بروفنصال |
|---------|--------------|

— م —

| | |
|-------------------------------|----------------------------------|
| 16 | المجدر بن زياد |
| 63 — 19 — 18 | مخلوف |
| 77 — 72 | المختار السوسى |
| — 80 — 53 — 31 — 29 — 24 — 19 | المقري |
| 101 — 99 — 89 — 88 | |
| 20 | موسى ابن الامام |
| 56 — 33 — 28 | محمد بن محمد بن عاصم القيسى |
| 34 — 30 | محمد بن جعفر بن يوسف بن مشتمل |
| 35 | محمد بن محمد بن المنير الاسكندري |
| 47 | محمد عبد الله عنان |
| 68 — 56 | محمد بن سيد الناس |
| 64 | محمد بن عبد الرحمن المكى |
| 65 | محمد بن الشيخ وجيه الدين |
| 65 | معين الدين بن اربى الذكر |
| 65 | محمد بن الشيخ المالى ابن حافى |
| 66 | محيى الدين الشافعى |
| 68 | مجد الدين الاقصرائى |
| 69 | محمد بن يحيى بن يوسف الادريسي |
| 69 | محمد بن سالم الغزي |
| 69 | محمد بن مثبت الغرناطى |
| 70 | محمد بن الامام محيى الدين الطبري |

| | |
|---------|-----------------------------------|
| 72 | محمد بن مسعود المعدري |
| 91 — 74 | محمد الفاسي |
| 88 — 74 | المراكشي |
| 76 | المهدي بن سودة |
| 76 | محمد بن أحمد بن عبد الله |
| 76 | محمد بن الحسن السبعي |
| 77 | محمد بن سليمان بن داود الجزولي |
| 77 | محمد الاسافي |
| 77 | محمد بن عبد الله الولاتي |
| 77 | محمد بن علي الرافي |
| 77 | محمد بن علي الطرابلسي |
| 77 | محمد بن محمد الم رابط الدلائي |
| 77 | محمد بن محمد التامراوي |
| 78 | محمد بن منصور العامري |
| 78 | موسى بن ابراهيم الاغماتي |
| 78 | محمد بن موسى المكي |
| 78 | محمد بن محمد العتاد |
| 79 | محمد اليعقوبي المغربي |
| 79 | محمد النيفر |
| 79 | محمد بن خليفة المدني |
| 79 | محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي |
| 79 | محمد بن أحمد بن سالم الصباغ المكي |
| 83 | المهدي ابن تومرت |
| 86 | مرونتووس القرطبي |
| 89 | محمد بن عبد الوهاب الفساني |
| 89 | محمد بن عبد الله |
| 92 — 89 | محمد السائح |
| 91 | محمد بن عبد السلام الناصري |
| 92 | مرتضى |
| 92 | محمد بناني |
| 93 | محمد بن عبد الله العلوي |
| 94 | المدغري |
| 103 | محمد أبي الحاتم المظفر |
| 104 | المتنبي |

| | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| 115 — 119 | المقدسي |
| 117 — 119 — 118 | المسعودي |
| 118 | المتوكل |
| 118 | المستعين |
| 119 | محمد طنج الاخشدي |
| 126 | معاوية ابن أبي سفيان |
| 132 | المنتصر التونسي |
| 132 — 135 — 223 — 177 — 203 — | مالك بن أنس |
| 260 — 288 | |
| 132 — 182 — 260 | مسلم بن الحجاج |
| 133 | مجد الدين |
| 133 | محمد بن علي النسري |
| 134 | محمد بن عبد الرحمن القرشي |
| 135 | محمد بن المنير |
| 223 | معاذ بن جبل |
| 223 | محمد بن أبي الصديق |
| 223 | محمد بن مسعود بن محمد بن هارون |
| 172 | محمد بن المتوكل « رويس » |
| 184 | محمد بن سيرين |
| 190 | معين الدين التوزي |
| 204 | مجد الدين البغدادي |
| 212 | محيي الدين محمد بن يحيى |
| 238 | معين الدين المصغوني |
| 239 | لمعتمد بن عباد |
| 260 | المصطفى |
| 261 | محيي الدين ابن عبد الطاهر |
| 310 | محيي الدين النوري |

— ن —

| | |
|---------|-------------------------|
| 16 | النعمان بن عمرو بن عبيد |
| 47 | الناصر محمد |
| 53 — 57 | الناصر بن قلاوون |
| 55 — 74 | الناصر بن الناصري |

| | |
|-----|--------------------------------------|
| 65 | نجم الدين الخزرجي الملكي |
| 120 | ناصر خسرو |
| 67 | الناصر أبو الفتح محمد بن منصور |
| 83 | نور الدين |
| 118 | الناخذاة ابن وهب |
| 133 | نور الدين الهواري التونسي |
| 135 | ناصر الدين أحمد بن المنير |
| 136 | ناصر الدين أبي عبد الله محمد الشافعي |
| 154 | نجم الدين بن مهذب الدين |
| 156 | نصير بن أحمد بن علي المصري المناوي |
| 208 | نور الدين الهواري التونسي |
| 222 | نفيسة بنت الحسين بن أبي طالب |
| 231 | نور الدين المالكي |
| 296 | نجم الدين الدمشقي |
| 297 | نجم الدين مهمل بن محمد الدمياطي |
| 299 | نوح |
| 318 | النسائي |

— ه —

| | |
|----------|----------------|
| 133 — 59 | الهراري |
| 85 | هلاكس اليوكاني |
| 134 — 92 | الهواري |
| 117 | هارون الرشيد |

— و —

| | |
|----------|--------------------------------|
| 34 | الونشريشي |
| 200 — 67 | وجيه الدين الصنهاجي |
| 115 — 80 | الوراق |
| 91 | الورثلياني |
| 133 | وجيه الدين أبي زكريا الاسكندري |
| 223 | ورث المقريء |
| 170 | الواقدي |

| | |
|-----------------|--------------------------------------|
| 228 — 172 | يعقوب الحضرمي |
| 220 | يوسف عليه السلام |
| 241 | يعقوب عليه السلام |
| 248 | يوسف بن أيوب المظفر |
| 255 | يزيد بن عبد الله |
| 311 | يوسف بن عمر بن علي |
| 142 — 47 — 20 | يوسف ابن الحجاج |
| 67 | ياقوت الحبشي تلميذ أبي العباس المرسى |
| 81 | يحيى بن هبيرة |
| 82 | يعقوب المنصور |
| 110 | يوسف بن علي الحولاني |
| 118 — 116 — 115 | اليعقوبي |
| 123 | يوسف البلشي |

فهرس البلدان

الجزء الاول

— ١ —

— 21 — 20 — 19 — 18 — 16 — 6
— 38 — 37 — 27 — 26 — 24 — 23
53 — 49 — 48 — 47 — 46 — 45
— 81 — 80 — 60 — 56 — 55
— 93 — 92 — 91 — 88 — 84 — 82
— 123 — 109 — 100 — 98 — 95
— 202 — 179 — 178 — 127 — 125
267 — 260 — 229 — 228 — 206

الاندلس

89 — 85 — 10
— 53 — 49 — 48 — 43 — 39 — 29
— 66 — 65 — 57 — 56 — 54
— 199 — 198 — 196 — 124 — 122
— 206 — 205 — 203 — 201 — 200
215 — 210 — 208
194 — 122 — 56

اسبانيا

الاسكندرية

— 57

اقريطش

انكونا

60

اللاذقية

72

المانيا

80

آسيا الوسطى

85

ايطاليا

92 — 89

أوروبا

118 — 115

أفغانستان

118

ايران

118

أرمينية

119

آسيا الصغرى

194 — 122

297

165

اشقرا بطلة

ام القرى

أبو جردة

— ب —

10

— 60 — 56 — 55 — 54 — 53 — 48

— 256 — 127 — 124 — 123

163 — 123 — 56 — 53

123 — 53

122 — 53

123 — 56 — 54

57

60

80

113 — 80

123

123

172

172 — 155

باريس

بجاية

بونة

بطن مر

باجة

برشانة

البندقية

برقة

البصرة

بغداد

بلش

بيت المقدس

بطرنة

بلنسية

— ت —

56 — 55 — 53 — 47 — 28 — 16

— 148 — 127 — 125 — 123 — 60

187

24 — 21 — 20 — 19 — 18 — 17

43 — 38 — 37 — 34 — 32 — 29

60 — 58 — 56 — 54 — 53 — 47

155 — 124 — 95 — 79 — 66 — 61

193 — 177

تلمسان

تونس

278 — 123 — 53
80

تبوك
تنس

— ج —

124 — 56 — 53
— 55 — 54 — 53
57
86

الجزائر
جبل الزاب
جنوى
جزيرة العرب

— ح —

— 73 — 72 — 55 — 37 — 16
95 — 89 — 79 — 78 — 77 — 76
120
108
290 — 287 — 283 — 246 — 245
305 — 303 — 294 — 292 — 291
307 — 306

الحجاز
حوران
الحرم الخليلي الشريف

— خ —

295 — 124 — 53
120 — 88
80
115

خليص
خرسان
خوارزم
خوزستان

— د —

269 — 265 — 264 — 261 — 108
124

دمشق
دمهر

— لا —

295 — 53

ذو الحليفة

124

ذات الحمام

— ر —

77 — 75 — 74 — 73 — 11 + 10

الرباط

109

295 — 124 — 53

رأبغ

86

روسيا

126 — 124 — 122

الروم

124

الرملة

— ز —

119

زنجبار

— س —

56

سوسة

83 — 80

سجلماسة

81

السوس الاقصى

81

سويعة بنى مطكود

119 — 92 — 82

السودان

93 — 88

السند

119 — 88

سوريا

118

سجستان

118

سيلان

— ش —

الشم

119 — 108 — 93 — 86 — 55 — 47

127 — 126 — 125 — 123 — 120

309 — 295 — 277 — 268 — 227

125

172

شاطبة

الشاطبية

— ص —

صفاقس

صقلية

الصين

56

126 — 80

— 117 — 114 — 93 — 88 — 86

250 119 — 118

277

الصحراء

— ط —

طبرق

طنجة

125 — 53

93

— ع —

العناب

العلاء

عقبة ايلية

عسقلان

العراق

العقبة

عرفات

العقيق

53

125 — 53

53

125 — 53

227 — 120 — 93 — 86 — 55

125

317 — 316

151

— غ —

32 — 31 — 30 — 28 — 26 — 20 — 6

غرناطة

125 — 123 — 95 — 93 — 55 — 54

238 — 53

غزة

53

فضة

82

قناة

53

الغماري

— ف —

— 34 — 32 — 31 — 28 — 27 — 19

فاس

— 89 — 77 — 76 — 73 — 56 — 45

92

125 — 53

فوة

84

فرنسا

120 — 118

الفرس

125 — 124 — 123 — 119

فلسطين

— 268 — 208 — 126 — 124 — 123

الفسطاط

295

— ق —

178 — 125 — 82 — 80 — 17

قرطبة

— 46 — 28 — 27 — 26 — 25 — 21

قنتورية

— 144 — 126 — 107 — 53 — 48

215 — 171

275 — 73 — 63 — 53 — 29

قدس

— 59 — 57 — 53 — 47 — 29 — 10

القاهرة

— 223 — 222 — 216 — 215 — 64

126 — 87 — 62

| | |
|--------------------------------|--------------|
| 132 — 123 — 61 — 56 — 55 — 53 | قسنطينة |
| 198 — 159 | |
| 194 — 126 — 56 — 53 | قوسرة |
| 122 — 56 — 53 | قبرص |
| 126 — 53 | قاطية |
| 237 | |
| 80 | القيران |
| 119 | قزوين |
| 124 | قرطاجنة |
| 126 — 195 | قبرس |
| 223 — 126 | القرافة |
| | — ك — |
| 276 — 126 — 53 | الكرك |
| 117 | كوريا |
| 118 | كشمير |
| | — ل — |
| 121 — 10 | لندن |
| | — م — |
| 81 — 79 — 12 | مكناس |
| 126 — 34 — 30 — 28 | مالقة |
| — 55 — 53 — 47 — 43 — 35 — 30 | |
| — 86 — 84 — 82 — 77 — 73 — 57 | مصر |
| 120 — 119 — 118 — 95 — 93 — 87 | |
| 208 — 126 — 124 — 122 — 121 | |
| 228 — 227 — 223 — 220 — 212 | |

46 — 28 — 19 — 17 — 12 — 10

55 — 54 — 47

— 84 — 83 — 81 — 80 — 57

115 — 108 — 98 — 88 — 86 — 85

— 127 — 125 — 124 — 123 — 118

266 — 261 — 178

126 — 123 — 55 — 54 — 53 — 45

127

194 — 126 — 56 — 53

245 — 126 — 124 — 53

— 80 — 76 — 72 — 58 — 55 — 53

125 — 124 — 123 — 95 — 94 — 92

303 — 299 — 295 — 127

314 — 311 — 310 — 309 — 307

315

53

56

60

— 127 — 126 — 124 — 79 — 67

295 — 294 — 290 — 288

89

127

148

229

295

316 — 315 — 314

المغرب

المريّة

مالطة

المقدس

مكة

مجانر

مليانة

المهل

المدينة المنورة

مراكش

مرشانة

مرسى هنين

مريوط

مرو

منى

— ن —

نصيبين

النيل

— ه —

هنين

الهند

127 — 53

— 93 — 92 — 87 — 86 — 60 — 55

120 — 118 — 117 — 115

— و —

| | |
|----------|---------------|
| 127 — 53 | وادي الصفراء |
| 53 | وادي العتيق |
| 80 | وهران |
| 127 | وادي الاراك |
| 127 | وادي العنر |
| 159 | الوادي الكبير |
| 257 | واد آش |
| 309 | واد ذي طوى |

— ي —

| | |
|----------|---------|
| 55 — 16 | اليمن |
| 127 — 53 | الينبوع |
| 85 | اليونان |

فهرس القصائد والابيات

الجزء الاول

| صفحة | عدد أبياتها | آخرها | أول القصيدة |
|---------|-------------|--------|-------------|
| 22 — 21 | 3 | وبتالد | قالوا |
| 38 | 1 | وأهله | وقد كان |
| 40 | 2 | يانوا | أتى العيد |
| 40 | 2 | فانى | ولقد جرى |
| 40 | 3 | وتفرق | يا ليلة |
| 41 | 2 | غصن | ومستكر |
| 42 — 41 | 17 | بتضوع | بعثت |
| 42 | 2 | الفريق | شكوت |
| 84 — 83 | 2 | تسر | ومن أعجب |
| 107 | 2 | الحفا | خليلى |
| 143 | 2 | العين | قالوا |
| 144 | 2 | جديد | بلد |
| 144 | 3 | السلام | ودعت |
| 144 | 2 | عقيق | موقف |
| 145 | 4 | المنع | أقول |
| | 2 | اللقاء | ليت شعري |
| 145 | 2 | السبت | أذهبت |
| 146 | 1 | شهور | أهذا |
| 146 | 1 | العشاق | دمن |
| 146 | 2 | عرار | الوي |
| 147 | 2 | أشجانا | ودولاب |
| 147 | 4 | أكل | البين |
| 148 | 1 | يسلم | خليلى |
| 148 | 2 | مضى | أبشر |
| 149 | 2 | تتفجر | وأرض |
| 150 | 11 | غمضه | سرى |
| 152 | 2 | عقاب | سلكت |
| 154 | 3 | خضراء | ورياض |
| 154 | 2 | الخبير | كانت |
| 154 | 1 | يضحك | أبكيك |
| 155 | 1 | الطباع | ولو صورت |

| صفحة | عدد أبياتها | آخرها | أول القصيدة |
|-----------|-------------|---------|-------------|
| 155 | 2 | محياء | تواري |
| 156 | 2 | غريبا | أقول |
| 156 | 2 | تتفق | يا راحلا |
| 156 | 2 | بطاح | لهم همح |
| 157 | 1 | الشنوب | يا بارقا |
| 157 | 1 | حلا | وما ارانى |
| 157 | 4 | خافق | الى كم |
| 158 | 2 | او بادي | يا وادي |
| 158 | 2 | يتأنق | ولقد وقفت |
| 158 | 1 | الاقاح | من قبل |
| 159 | 2 | سوار | فالنور |
| 159 | 2 | بالارجل | كان السحاب |
| 160 | 2 | يشعر | نهر |
| 161 | 2 | صرصر | ياوى |
| 161 | 2 | فيه | ما راينا |
| 161 | 3 | المفضل | ماذا |
| 162 | 2 | نقلل | أعجلتنا |
| 162 | 3 | الفقر | أمنت |
| 163 | 2 | بالحبيب | واجد |
| 163 — 164 | 4 | عقار | نهر |
| 165 | 1 | الييس | لقونا |
| 165 | 1 | مسند | وتركتهم |
| 165 | 1 | الصبرا | لا تحسب |
| 166 | 2 | زاهرة | يقولون |
| 166 | 2 | نجدي | باتت تحن |
| 167 | 3 | سار | لتونس |
| 167 | 2 | غربيا | تونس |
| 167 | 2 | وبيانى | قابلتها |
| 168 | 3 | المهراق | ماذا |
| 173 | 2 | الشمط | انى غريب |
| 173 | 2 | الاعمار | ان الليالى |
| 173 | 2 | باليمين | تمتع |
| 173 | 2 | الربيع | ملح |
| 174 | 1 | بعده | كل البياض |
| 174 | 1 | وحده | اهواه |

| صفحة | عدد أبياتها | آخرها | أول القصيدة |
|-----------|-------------|----------|--------------|
| 174 | 2 | صفرا | أرى |
| 174 | 2 | يسمع | أهديت |
| 174 | 2 | طرا | أنا من نخلية |
| 175 | 2 | الرفراف | نظم |
| 176 | 2 | نحيلة | لنا في البيت |
| 176 | 2 | وراجا | بنى |
| 177 | 1 | رضى | يقابلنى |
| 179 | 1 | بحر | مكارم |
| | 2 | مفجوع | ببائك |
| 181 — 180 | 5 | الترائب | ومحنية |
| 181 | 3 | الرياح | في رياض |
| 181 | 2 | فعمما | حسن |
| 182 | 2 | للتعليم | ومهنف |
| 182 | 2 | الثلث | دفعت |
| 182 | 4 | الزوال | خبت |
| 184 | 2 | السحب | سماحة |
| 186 — 185 | 19 | يسيرها | لحاجة |
| 186 | 2 | أحببت | وحبيب |
| 187 | 2 | المرأينا | خير |
| 187 | 1 | جرى | حسن |
| 188 | 2 | تلطفنا | كالحية |
| 189 | 1 | البحر | وسارت |
| 190 | 2 | منقبضة | يا أهل |
| 190 | 2 | بالحسد | لحا الله |
| 190 | 2 | فماك | بالله |
| 190 | 2 | سواك | جعلت |
| 190 | 3 | المجلس | عابوا |
| 191 | 4 | منهل | تنقل |
| 191 | 3 | استحلا | أطاع |
| 191 | 8 | الظرف | وأغيد |
| 192 | 3 | أمره | لولا |
| 193 — 192 | 6 | وامطار | يا موقد |
| 193 | 1 | عجائبه | هو البحر |
| 195 | 1 | مقنر | وقد كان |
| 195 | 1 | خوافيق | خفقت |
| 196 | 1 | | |

| صفحة | عدد أبياتها | آخرها | أول القصيدة |
|-----------|-------------|----------|-------------|
| 196 | 6 | الا بعد | بشراكم |
| 197 | 2 | صدفا | رمى بى |
| 197 | 1 | شقيننا | فنسيننا |
| 198 | 2 | البننا | هى القصور |
| 201 | 2 | النزيره | أضحى |
| 201 | 4 | ينفع | أشكو |
| 201 | 4 | خليقا | يا لؤلؤ |
| 202 | 2 | نشق | من معشر |
| 203 | 1 | ممنون | محامد |
| 204 | 3 | رعيناه | ايا عذبات |
| 204 | 3 | متبروا | أصلى |
| 205 | 2 | الفؤاد | حضرت |
| 205 | 1 | ندا | فأنثنى |
| 206 | 1 | ابتسام | لقد حسنت |
| 209 | 1 | انكاره | شرف |
| 210 | 2 | ومزاح | انما |
| 24 | 1 | الكرم | حفظا |
| 211 | 2 | النجائب | الا ان ارض |
| 211 | 4 | ووجدي | أسهرتنى |
| 212 | 2 | يحيى | رفاة |
| 212 | 2 | صدقا | وقالوا |
| 212 - 213 | 8 | الخفر | دع |
| 213 | 6 | الجريال | ما بين |
| 213 | 5 | كتابا | ومهفف |
| 214 | 4 | وضحا | وأغيد |
| 214 | 3 | الورق | كلمته |
| 214 | 2 | تحتكم | يا لائى |
| 214 | 2 | الفريق | شكوت |
| 215 | 2 | والبركات | على خير |
| 216 | 1 | موفق | حمدت |
| 216 | 1 | الخلودا | ما عداها |
| 216 | 1 | يعشق | وما كنت |
| 217 | 2 | وصالا | وافى |
| 218 | 3 | قصر | يوم |
| 218 - 219 | 6 | سماء | مماثل |

| صفحة | عدد أبياتها | آخرها | أول القصيدة |
|-----------|-------------|-----------|--------------|
| 220 | 2 | المتفاوىء | تجاوز |
| 220 | 1 | زينت | وما كل |
| 221 | 2 | ببصر | لميرك |
| 224 | 4 | عنا | وقفنا |
| 225 | 3 | الباس | الشامعى |
| 225 | 2 | جلمود | بقبر |
| 225 | 2 | بالتارك | زرت |
| 226 | 1 | للناس | واذا احب |
| 228 | 1 | لاندلس | وبينا |
| 229 | 1 | الطلب | يا مطلبيا |
| 230 | 2 | هواه | لم اؤخر |
| 230 | 2 | نقله | مسق |
| 230 | 2 | عاديا | عداتي |
| 231 | 6 | جوشن | حيث الغدير |
| 232 — 231 | 8 | راحلة | اراك |
| 233 — 232 | 19 | يقصيرا | لو لم تعالجه |
| 233 | 5 | امان | خد |
| 234 | 17 | السحائب | وابعث |
| 235 | 4 | اشتياقى | يا منكرا |
| 235 | 4 | باشتياق | الله |
| 235 | 3 | لبعض | ايها الراكب |
| 236 | 1 | الند | ويبدو |
| 236 | 2 | معزل | لا تطلبين |
| 237 | 1 | اصل | مما عيه |
| 237 | 3 | العداوات | لما عفوت |
| 238 | 1 | النهر | تبسم |
| 239 | 2 | مسجد | الجو |
| 239 | 7 | تعشيق | هذا هو الزمن |
| 239 — 240 | 7 | النهر | وما حاجنى |
| 240 | 2 | شمول | بلاد |
| 241 | 1 | منعكس | الماء |
| 242 | 6 | اطلاق | ومل |
| 244 | 1 | الاولى | كلمات |
| 245 | 2 | منبأ | محفل |
| 246 | 4 | اشنب | وكم |

| أول القصيدة | آخرها | عدد أبياتها | صفحة |
|--------------|------------|-------------|-----------|
| كأنه من حسنه | الاسعدا | 2 | 246 |
| فتراهم | أحياء | 1 | 252 |
| ما الشمس | قمر | 1 | 254 |
| فلو | المنبر | 1 | 257 |
| يا خدود | مكتسبة | 6 | 258 |
| لولا عجائب | عصب | 1 | 259 |
| يقود | ومعبد | 1 | 261 |
| هذا اللقاء | رحيلا | 2 | 261 |
| شام | الفواديا | 37 | 261 ، 262 |
| ماضر | بوعده | 15 | 263 ، 264 |
| بنت | خديك | 5 | 264 |
| إذا ما بدا | الجنوب | 2 | 265 |
| أجازهم | بالقدس | 2 | 266 |
| قبلة | المسبوق | 1 | 267 |
| وأمنح | بالعفر | 1 | 267 |
| وزف | نقدا | 2 | 269 |
| من كل بيت | مسيلا | 1 | 270 |
| سرى طيفها | المتضوع | 12 | 270 — 271 |
| ملى | دينى | 13 | 271 — 272 |
| وأغيد | بالكسرة | 3 | 272 |
| ما يقوم | يحووز | 2 | 272 |
| أهواه | سيفين | 2 | 272 |
| لله | عيث | 2 | 272 |
| بقلت | أملك | 2 | 273 |
| رايت | العيون | 2 | 273 |
| أهواه | بمنعم | 2 | 273 |
| لا ينكر | المفرم | 2 | 273 |
| علقتها | قلبه | 2 | 273 |
| بروحى | وما أغرا | 2 | 274 |
| وأغيد | الوسنى | 2 | 274 |
| وضعت | لا يقا يله | 2 | 274 |
| أودعكم | وحسبى | 1 | 274 |
| وأرعى | لحبى | 1 | 274 |
| ومدت | تسيل | 2 | 275 |

| صفحة | عدد أبياتها | آخرها | أول القصيدة |
|-----------|-------------|----------|--------------|
| 275 | 2 | ما جرا | وتحدث |
| 276 — 275 | 4 | العميم | وقانا |
| 276 | 1 | نجما | تحسب |
| 277 | 1 | اذا | فهى لا تسئل |
| 277 | 1 | خبرا | تثنى |
| 278 | 2 | سنن | ومهامه |
| 279 | 1 | بحار | كما قابل |
| 279 | 1 | الالم | ولذة |
| 279 | 2 | الوادي | طال |
| 280 | 3 | يشتري | قالوا |
| 281 ، 280 | 30 | أنواره | الله |
| 282 ، | | | |
| 282 | 2 | ولالبيا | ولما رأينا |
| 282 | 3 | الاهام | رفع |
| 283 | 3 | الاماق | هذه |
| 283 | 1 | ومسمى | وعفرت |
| 284 | 22 | الهدى | سلام |
| 290 | 1 | المنازل | أحب |
| 292 | 3 | شره | رب |
| 293 | 2 | المحبة | قفى |
| 293 | 2 | منزل | تركت |
| 293 | 2 | باغتراب | وقد اوطأت |
| 294 | 2 | ساجم | جزته |
| 294 | 1 | الدار | ولولا الترجى |
| 295 | 4 | المستهام | لله |
| 297 — 296 | 19 | سهلا | ليلة |
| 297 | 2 | سرورها | وضعنا |
| | 2 | الضيفا | الهى |
| 298 | 2 | الطفل | يروق |

فهرس موضوعات الجزء الثاني

الصفحة

الموضوع

| | |
|----|--------------------------------------|
| 3 | منى |
| 4 | وادي العقيق |
| 7 | المدينة المنورة |
| 9 | النبوع |
| 10 | عقبة ايلة |
| 11 | مدينة القدس |
| 15 | غزة |
| 15 | فاطية |
| 16 | مصر |
| 17 | بحر النيل |
| 17 | نجم الدين القرشى |
| 19 | علم الدين الشافعى |
| 22 | أبو حيان |
| 24 | مصر |
| 24 | فوهة |
| 25 | الاسكندرية |
| 26 | دشار الغماري |
| 32 | الاسكندرية |
| 33 | نجم الدين على بن زين الدين |
| 37 | شرف الدين القرشى |
| 38 | عماد الدين الكندي |
| 41 | معين الدين المصفونى |
| 52 | تاج الدين عبد الوهاب المقدسى |
| 54 | فخر الدين ابن عاصم |
| 58 | جمال الدين بن المنير |
| 61 | أبو عبد الله وجه الدين |
| 63 | مرسى طبرق |
| 65 | المدرسة السراجية |

| | |
|-----|------------------------------------|
| 65 | شمس الدين عيسى بن ابي الحسن .. |
| 79 | ابو اسحاق ابن حباسة |
| 85 | محيى الدين ابن عمرو |
| 90 | مرسى الحمامات |
| 92 | ابو العباس الرصافى |
| 95 | ابو عبد الله محمد بن هارون |
| 97 | ابو زكريا يحيى الحسنى |
| 98 | الشتراطيسية (تعليق) |
| 99 | عبد الله التيوخى |
| 103 | محمد بن يحيى |
| 112 | تونس |
| 112 | العناب |
| 112 | قسطنطينة |
| 135 | بجاية |
| 147 | الجزائر |
| 147 | تلمسان |
| 148 | هنيـن |
| 148 | المريـة |
| 148 | مجاقر |
| 152 | قتورية |
| 156 | تقاريط اندلسية على الرحلة |

فهرست الاعلام

الجزء الثاني

| الاسم | الصفحة |
|-------------------------|-----------------|
| ابن الاثير الجزري | 69 |
| ابن الانباري | 71 |
| ابن انس | 98 |
| ابن ايوب | 121 — 126 — 129 |
| ابن ابي ربيعة | 144 |
| ابن الجلاب رضى الله عنه | 56 |
| ابن الجهم | 71 |
| الجمال بن مطروح | 130 |
| ابن الحجاج | 41 |
| ابن الحجاج البغدادي | 48 |
| ابن الحاجب | 96 |
| ابن حبيش | 98 |
| ابن حصن الاشبيلي | 139 |
| ابن حبيب | 149 |
| ابن خلاص | 25 |
| ابن الرومي | 70 |
| ابن الرضى بن منصور | 141 |
| ابن سنا الملك | 22 |
| ابن سعيد البرادعي | 35 |
| ابن سرايا الحلبي | 67 |
| ابن سعيد | 157 |
| ابن الشياطين | 98 |
| ابن صارة | 17 |
| ابن طغتكين | 121 |
| ابن عطف | 44 |
| ابن علي بن مقله | 84 |
| ابن العز | 139 |
| ابن غازي | 98 |

| | |
|-------------------|----------------------------------|
| 139 | ابن عبد ربه القرطبي |
| 126 | ابن الفارضي المكي |
| 3 | ابن مؤفق |
| 138 | ابن المعتز |
| 98 | ابن ناجي |
| 130 | ابن نبهان الدمشقي |
| 47 | ابن يغمور |
| 42 | ابن النعمان |
| 2 | الحسن بن علي رضي الله عنه |
| 2 | أحمد بن حنبل |
| 38 | أحمد بن أبي طيبة |
| 38 | أنس بن مالك |
| 38 | الحسن بن سيرين |
| 38 | أحمد بن عبيد |
| 4 | الحريري |
| 4 | البرادعي |
| 50 | الشريف بن الجلاوي الموصلي |
| 38 | الرازي |
| 13 | أياس عبد الله بن جبهة |
| 13 | إبراهيم عليه السلام |
| 57 | إبراهيم ابن شيان رضي الله عنه |
| 100 | إبراهيم النحوي |
| 102 | أحمد بن عبد السلام المدني |
| 131 | أيدر التركي |
| 160 — 162 | أحمد بن محمد ابن زرقالة |
| 40 | بهاء الدين الحلبي |
| 59 | البخاري |
| 130 | بازكي |
| 35 — 43 | تاج الدين الحسين القرافي |
| 40 | تقي الدين السلاحي |
| | تقي الدين ابو الحسن المشهور بابن |
| 41 — 43 — 54 — 97 | دقيق العيد |

| | |
|-----------|--------------------------------|
| 49 | تاج الدين السرخدي |
| 52 | تاج الدين الشافعي |
| 4 | جمال الدين الحلبي |
| 38 | جمرة اليربوعية |
| 4 | جعفر البرمكي |
| 21 | جعفر الهمداني |
| 58 | جمال الدين بن منير |
| 62 | جمال الدين بن المكرم |
| 78 | جمال الدين المالكى |
| 81 | جمال الدين بن مكى بن الحاسب |
| 83 — 84 | جمال الدين أبو الفتح الاسكندري |
| 90 | جمال الدين النابلسي |
| 137 | جمال الدين بن العطار |
| 154 | جمال الدين بن نباتة |
| 122 | حسام الدين الحارمي |
| 140 | حسام بن بهرام |
| 1 — 156 | خالد البلوي |
| 11 | الخليل عليه السلام |
| 155 — 156 | خالد بن أحمد بن خالد |
| 156 | خالد بن أبي خالد |
| 149 | داود بن أبي هند |
| 43 | رضى الدين النيسابوري |
| 57 | الردوبادي |
| 71 | الرشيد |
| 81 | رشد بن رافع بن علي |
| 34 | زين الدين بن الشيخ |
| 71 | زبيدة |
| 92 | سهل بن مالك |
| 126 | سعد الدين الدمشقي |
| 149 | سعد بن أبي وقاص |
| 149 | سعد بن مالك |
| 35 | شرف الدين بن الشيخ |

| | |
|---------------|-----------------------------|
| 36 | شرف الدين المقدسى |
| 37 | شرف الدين الشيخ |
| 40 | شرف الدين الدمياطى |
| 54 | شمس الدين بن القماح |
| 82 — 56 | شهاب الدين السهروردي |
| 65 | شمس الدين محمد بن الشيخ |
| 65 | شرف الدين عيسى بن ابي الحسن |
| 70 | شافع بن عبد الطاهر |
| 127 | صلاح الدين بن ايوب |
| 131 | الصلاح الاربلى |
| 131 | الضياء بن ملهم المقدسى |
| 58 | طاهر بن حسن المخزومى |
| 85 — 1 | عائشة |
| 2 | عثمان |
| 37 | عز الدين الشافعى |
| 38 | عبد الله البغوي |
| 38 | عطوان بن مشكان |
| 38 | عبد الله العكبري |
| 38 | عماد الدين الكندي المالكى |
| 41 | عبد النصير المريوطى |
| 43 | عبد الله بن عمر |
| 44 | عبيد الله |
| 47 | عبد الله بن مسعود |
| 49 | على بن مسعود الحلبي |
| 56 | عبد الله بن مبارك |
| 59 — 118 — 77 | عز الدين ابي اسحاق بن عباسه |
| 78 | الشيخ عز الدين |
| 82 | عنيسة الهلالى |
| 98 | عبد الله بن يحيى الشقراطيسى |
| 130 | العماد بن الزاهد بن ايوب |
| | العماد السلماسى |
| | العماد الاصبهانى |

| الاسم | الصفحة |
|----------------------------------|---------------|
| عز الدين بن العجمي الحلبي | 138 — 140 |
| عبد الله الراجي | 162 |
| عبيد الله ابن حسين الاموي | 162 |
| الغزنوي | 98 |
| فخر الدين الانصاري | 35 |
| فخر الدين بن عاصم | 54 |
| فارس رضى الله عنه | 56 |
| الفخر بن قاضى دارا | 129 |
| الفخر بن بصاقنة | 130 |
| قوام الدين العجمي | 70 — 69 |
| قلاوون الصالحى | 78 |
| قطب الدين بن أحمد القسطلاني | 97 — 81 |
| قاسم بن أصبغ | 104 |
| قمر الدولة ابن دواس | 131 |
| كمال الدين الشافعى | 36 |
| كمال الدين ضرغام | 36 |
| كافور بن عبد الله الخصى | 50 |
| كمال الدين احمد بن الدهراوى | 81 |
| كمال الدين أبى الحسن العباسى | 105 |
| محمد (أخو المؤلف) | 25 — 11 |
| مالك بن انس | 104 — 40 — 35 |
| معين الدين الشافعى | 41 |
| معين بن زائدة | 44 |
| مالك بن طوق | 45 |
| مهلل الدمياطى | 48 |
| محمد بن أبى أمية | 51 |
| محيى الدين بن جماعة | 53 |
| محمد بن ياسين | 56 |
| المتوكل | 71 |
| محيى الدين العلامى الشافعى | 85 |
| معين الدين أبى عبد الله المصفونى | 87 |
| المبارك الصيرفى | 87 |

| | |
|---------|-------------------------------|
| 93 | المقري بن اليسر القشيري |
| 95 | المستنصر |
| 100 | محمد بن علي السجلماسي |
| 105 | محمد بن وضاح |
| 122 | مظفر الدين |
| 35 | مسلم بن الحجاج |
| 163 | محمد بن أحمد بن الحسن |
| 165 | محمد بن يوسف بن مشتمل |
| 17 | نجم الدين الحجازي |
| 33 | نجم الدين الخزرجي |
| 36 | نجيب الدين الحراني ابن الصقيل |
| 40 | ناصر الدين الانباري |
| 75 | ناصر بن مهدي الحسني |
| 78 | نور الدين علي بن الشيخ |
| 107 | نجم الدين بن مهذب الدين |
| 150 | وهب بن منبه |
| 18 | يوسف عبد الرحيم الاقصري |
| 38 | يحيى الحمانى |
| 105 | يحيى بن يحيى |
| 149 | يحيى بن عبد الحميد |
| 159 | يوسف بن علي بن محمد الخولاني |
| 57 | أبو أحمد القانسي |
| | أبو اسحاق بن أبي الحسن علي بن |
| 79 | حباسة |
| 87 | أبو أحمد بن جامع الدهان |
| 93 | أبو اسحاق التلمساني |
| 94 — 95 | أبو اسحاق ابن سهل |
| 112 | أبو اسحاق ابراهيم الفرناطي |
| 3 | أبو بكر بن العربي |
| 21 | أبو بكر الصفاقصي |
| 35 | أبو بكر بن ثابت |
| 38 | أبو البركات |

| | |
|-----------|---------------------------------|
| 51 | أبو بكر الانباري |
| 54 | أبو بكر الاذفري |
| 61 | أبو بكر الزبيري |
| 73 | أبو بكر يحيى بن ابراهيم السلمي |
| 93 | أبو بكر الانصاري البلسي |
| 94 | أبو بكر بن مثليون |
| 94 | أبو بكر المرسى |
| 94 | أبو بكر بن حبيش |
| 102 | أبو بكر المبارك بن كامل |
| 104 | أبو التقى ابن شوشى |
| 139 | أبو تمام غالب |
| 93 | أبو جعفر بن الطباع |
| 105 — 98 | أبو جعفر الفهري اللبي |
| 100 | أبو الجيوش بن نصر |
| 150 | أبو جعفر الطبري |
| 159 | أبو جعفر أحمد بن زرقالة |
| 94 | أبو الحسن عمرو الداني |
| 94 | أبو الحكم مالك بن المرحل |
| 98 | أبو الحق بن عبد المالك بن عوانه |
| 100 | أبو الحسين عبد الكريم |
| 104 | أبو الحسن بن سعيد الدايني |
| 105 — 104 | أبو الحسن البلسي |
| 104 | أبو الحسن بن نجاح |
| 105 | أبو الحسن الانصاري |
| 105 | أبو الحسن بن قطرال |
| 134 | أبو الحسن « ملك المغرب » |
| 136 | أبو الحسن الحمي |
| 140 | أبو الحسن ابن الساعاتي |
| 141 | أبو الحسين العاصمي |
| 159 | أبو الحجاج بن حصن |
| 19 | أبو الحجاج يوسف |
| 21 | أبو الحسن الواني الصوفي |

| | |
|--------------|------------------------------------|
| 21 | أبو الحسين يحيى الاسكندري |
| 22 | أبو حيان محمد بن حيان |
| 35 | أبو الحسن القابسي |
| 34 | أبو الحسن المالكي |
| 18 | أبو الحجاج يوسف الاقصري |
| 43 | أبو الحسن الهاشمي |
| 35 | أبو الحسن القلاني |
| 55 | أبو الحسن المقدسي |
| 62 | أبو الحسن البلنسي |
| 73 | أبو الحسن الانباري |
| 71 — 132 | أبو الحسن علي بن سعيد |
| 85 | أبو حامد الفزالي |
| 61 | أبو الحسين |
| 93 | أبو الحسين بن الربيع القرشي |
| 93 | أبو الحكم مالك بن المرحل |
| 93 | أبو الحسن الاشبيلي |
| 93 | أبو الحسن الازدي الجبائي |
| 62 | أبو داود |
| 104 | أبو داود سليمان بن نجاح |
| 97 | أبو زكرياء بن ابي اسحاق السلوي |
| 113 | أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى ابي بكر |
| 136 | أبو زكرياء يحيى ابو بكر |
| 53 | أبو سليمان داود الشاذلي |
| 21 — 87 | أبو طاهر السلفي |
| 35 | أبو الطاهر العقيلي |
| 38 | أبو طيبة |
| 53 — 1 — 100 | أبو طاهر السلفي |
| 73 | أبو الطاهر بن محمد السلمي |
| 83 | أبو طامي بن أحمد السلفي |
| 100 | أبو طاهر الاصبهاني |
| 85 | أبو الظفر منصور الهمداني |
| 104 | أبو عبد الرحمن نافع المدني |

| | |
|-----------|----------------------------------|
| 103 | أبو عبد الله محمد بن يحيى |
| 104 — 105 | أبو عبد الله الشاطبي |
| 104 — 105 | أبو العباس الغماز |
| 105 | أبو العباس البطريني |
| 105 | أبو عمر الاسدي |
| 105 | أبو عمر بن أبي البر |
| 105 | أبو عثمان بن نصر |
| 105 | أبو عبد الله الخولاني |
| 105 | أبو عمرو القيجطيلي |
| 105 | أبو عيسى بن يحيى |
| 106 | أبو عبد الله العبدري |
| 107 | أبو عبد الله بن عمر |
| 107 | أبو عبد الله بن حكم الرندي |
| 113 | أبو عبد الله بن أبي يحيى أبي بكر |
| 134 | أبو العباس بن شعيب |
| 62 — 94 | أبو عبد الله الشاطبي |
| 71 | أبو العتاهية |
| 82 | أبو عبد الله الشافعي |
| 84 | أبو عمر بن حيوية الخزازي |
| 84 | أبو عبد الله النوبختي |
| 85 | أبو عبد الله الأزدي ابن الدهان |
| 87 | أبو علي القشيري الحراني الرقي |
| 87 | أبو عمران محمد البزار |
| 87 | أبو عبد الله السلماسي |
| 87 | أبو علي الحراني |
| 92 | أبو العباس الانصاري الرصافي |
| 93 | أبو عمرو الداني |
| 93 | أبو عبد الله الحصار |
| 94 | أبو عبد الله بن أبي الخصال |
| 94 | أبو علي بن خلاص |
| 95 | أبو عبد الله بن صمارون |
| 98 | أبو عمرو بن عتيق |

| | |
|---------------------|--------------------------------|
| 100 | أبو علي الأوتقى |
| 100 | الصقلي |
| 101 — 102 | أبو عبد الله بن الجيان |
| 102 | أبو عبد الرحمن السلمى |
| 35 | أبو عبد الله التجيبى |
| 35 | أبو العباس أحمد بن الخطيب |
| 35 — 104 | أبو عبد الله الحضرمى |
| 35 | أبو عبد الله البكري |
| 35 — 43 — 100 | أبو عبد الله البخاري |
| 35 | أبو عيسى الترمذي |
| 38 — 105 | أبو عبد الله الرازي |
| 38 | أبو عبيد الله العكبري |
| 40 | أبو عبد الله النحوي |
| 41 | أبو عماد |
| 41 | أبو العباس ثعلب |
| 43 | أبو عبد الله الكندي |
| 43 | أبو عبيد الله المهدي |
| 46 | أبو عبد الله التونسي |
| 47 | أبو العباس المبرد |
| 59 | أبو العباس أحمد المنير |
| 61 | أبو عبد الله محمد بن الشيخ |
| 62 — 104 | أبو عمرو الدانى |
| 149 | أبو عثمان النهدي |
| 157 | أبو عبد الله بن سعد بن النجار |
| 158 | أبو عبد الله بن سلمة الفرناطى |
| 160 | عبد الله الراجى |
| 162 | أبو عبد الله محمد بن حسين |
| 163 | أبو عبد الله بن جعفر بن مشتمل |
| 18 — 35 — 38 — 106 | أبو الفضل عياض |
| 38 | أبو الفضل السعدي |
| 53 — 81 — 100 — 102 | أبو الفضل بن هبة الله الهمذانى |
| 137 | أبو فراس الحمدانى |

| | |
|-----|------------------------------------|
| 19 | أبو القاسم الشافعى |
| 21 | أبو القاسم الاسكندري |
| 21 | أبو القاسم بن عباد |
| 33 | أبو القاسم بن الشيخ |
| 38 | أبو القاسم الانصاري |
| 43 | أبو القاسم الشاطبى |
| 73 | أبو القاسم بن بكران الحوفى |
| 87 | أبو القاسم الدمشقى |
| 92 | أبو القاسم اللخمى |
| 102 | أبو القاسم القشيري |
| 107 | أبو القاسم القبتوري |
| 138 | أبو القاسم بن كامل |
| 157 | أبو القاسم بن سلمون الكنانى |
| 18 | أبو مدين |
| 43 | أبو محمد المقدسى |
| 46 | أبو محمد المغربيانى |
| 51 | أبو مختيار البغدادي |
| 51 | أبو محمد بن القاسم الانباري |
| 61 | أبو المظفر الشافعى |
| 73 | أبو محمد بن بقية |
| 83 | أبو محمد بن محمد الخلال |
| 98 | أبو محمد عبد الله بن الشيخ التنوخى |
| 104 | أبو محمد بن هارون الطائى |
| 105 | أبو محمد العبدي |
| 105 | أبو مروان بن يحيى |
| 43 | أبو نعيم بن اسحاق |
| 61 | أبو النصر الدمشقى |
| 35 | أبو الوقت عبد الاول السجري |
| 105 | أبو يعقوب الجذامى |
| 108 | أبو يحيى بن أبى حفص |

فهرس المدن

الجزء الثاني

الصفحة

الاسم

حرف - أ -

52 — 37 — 36 — 32 — 28 — 25
75 — 63 — 60 — 59 — 55 — 53
100 — 89 — 87 — 86 — 85 — 77
149 — 148 — 105 — 94 — 23
157 — 150

الاسكندرية

الاندلس

حرف - ب -

77 — 73 — 71 — 62 — 47
57
65
112
163 — 135

بغداد

البصرة

بنرنة

باجة

بجاية

حرف - ت -

98 — 95 — 94 — 90 — 63 — 25
112 — 104 — 99
147 — 133

تونس

تلمسان

حرف - ج -

147

الجزائر

| الاسم | الصفحة |
|-----------|-------------------|
| حرف — ح — | |
| الحمامات | 90 |
| حرف — د — | |
| دمنهـور | 20 |
| حرف — ذ — | |
| ذيلـى | 33 |
| حرف — ر — | |
| الرملة | 12 |
| الرباط | 149 |
| حرف — س — | |
| سبتة | 94 |
| حرف — ش — | |
| الشام | 77 — 76 — 70 — 10 |
| حرف — ط — | |
| طبرق | 63 |
| طرابلس | 70 |

الصفحة

الاسم

حرف — ع —

| | |
|-----|--------|
| 78 | عكة |
| 132 | العراق |

حرف — غ —

| | |
|----|--------|
| 15 | غزة |
| 22 | غرناطة |

حرف — ف —

| | |
|-----------|-------|
| 20 | فسطاط |
| 24 | فوهة |
| 134 — 133 | فاس |

حرفاً — ق —

| | |
|---------------|----------|
| 100 — 12 — 11 | القدس |
| 15 | قاطبة |
| 21 | القاهرة |
| 134 — 112 | قسطنطينة |
| 152 | قنتورية |

حرف — م —

| | |
|---------------|-----------------|
| 3 | منى |
| 3 | مزدلفة |
| 102 — 100 — 3 | مكة |
| 30 — 9 — 4 | المدينة النبوية |

الاسم

الصفحة

مصر

10 — 20 — 24 — 38 — 46 — 60

70 — 78 — 105

المغرب

92 — 94 — 110 — 149

مرسية

94

المرية

163

حرف — ه —

هنين

148

حرفا ي —

الينبوع

9

فهرس القصائد و المقطعات الشعرية

الجزء الثاني

| الصفحة | آخر البيت | اول البيت |
|--------|-----------|--------------|
| 3 | ككب | فريتان |
| 4 | الخيام | ايا شعيب |
| 5 | القنارا | وصلنا |
| 7 | ان يهجرنا | ما يقتل |
| 7 | يتطلع | والشمس |
| 8 | اغرق | ولما وقفنا |
| 8 | مدامع | قالوا الرحيل |
| 9 | يتقطر | عجب |
| 9 | المشتاق | ايها |
| 10 | جمع | عارضا |
| 10 | يريدها | الابلغ |
| 11 | القدس | خليلى |
| 12 | الفيضان | والشمس |
| 14 | فبلينا | ما للمنازل |
| 14 | فهم | طلول |
| 14 | اعطافها | تتكسر |
| 16 | الانداء | بتناوبات |
| 16 | ينجاب | قم ترى |
| 16 | الحسن | اما ذكاء |
| 17 | المساء | تأمل |
| 18 | فخر | ثم زادوا |
| 19 | قلوبا | لئن |
| 19 | فأنت أنا | ما أنت |
| 20 | طبع | اليكم |
| 21 | وسهلا | يا راحلا |

| الصفحة | آخر البيت | أول البيت |
|--------|-----------|-----------|
| 21 | الرياح | أيا قمرا |
| 21 | لك | قلت |
| 22 | راح | تثنى |
| 22 | الحزن | يا عاطل |
| 22 | مبتول | لا تعدلاه |
| 23 | شنل | هل تذكرين |
| 23 | نعسا | يا فرقة |
| 23 | نفس | ان للجنة |
| 24 | الفعل | نزلنا |
| 24 | مسمرا | وفتحت |
| 26 | للبصر | والناس |
| 26 | اعلم | تفيض |
| 26 | تعلم | ومهما |
| 26 | واهلكه | وقد كان |
| 27 | وتوجعا | بأعظم |
| 27 | الماء | كأننى |
| 28 | المخبر | قبحت |
| 28 | الحضر | حيران |
| 28 | فلاح | أملتهم |
| 28 | الطنبيا | فى ليلة |
| 29 | يعاد | سريت |
| 29 | الابصار | فنعود |
| 29 | اهوال | فيا دارها |
| 30 | بالادب | تدعو |
| 30 | الوان | لونا |
| 30 | الغباري | لا قدس |
| 32 | أسفار | أنا |
| 33 | تمولا | كان |
| 33 | الشميل | وقد كان |
| 34 | دليل | وليس |

| الصفحة | آخر البيت | أول البيت |
|--------|-----------|------------|
| 34 | المضاجع | يقضى |
| 39 | القنم | ولو لم |
| 39 | النطق | وكل |
| 40 | حبا | وارد |
| 42 | واحد | وليس |
| 42 | الدهر | فبشرت |
| 44 | المؤمل | اقول |
| 44 | محسنا | ايها |
| 45 | خالدا | ايا دار |
| 45 | صاحبه | وما زلت |
| 46 | منتهاه | وانشد |
| 47 | وسناء | لاح |
| 47 | الخطيب | وقالوا |
| 48 | فائدة | يا ذاهبا |
| 48 | الكلل | يا بانه |
| 49 | مائل | تأنوا |
| 49 | وعدي | الى كم |
| 50 | الوجد | وحق الهوى |
| 50 | وريقه | حكاه |
| 51 | وناموا | باي |
| 51 | بالقدر | مل |
| 51 | خده | قد القضيبي |
| 53 | المصادر | لقد كان |
| 53 | ازهارا | تبث |
| 54 | بالسهر | سلى نجوم |
| 54 | بليه | خذا |
| 55 | وعاتها | فما |
| 55 | اللجاما | ضاق |
| 58 | مرقع | ليس التصوف |
| 58 | المفنوننا | ليس |

| الصفحة | آخر البيت | أول البيت |
|--------|-----------|------------|
| 59 | الهطل | خلاله |
| 60 | الفلك | يا نور |
| 60 | عقيب | وحسبكم |
| 61 | البنان | من لمسترشد |
| 62 | كسري | إذا ما |
| 62 | عشره | شيء عجيب |
| 63 | الماء | ما أنت |
| 63 | الرزق | كان |
| 63 | وتفرق | يا ليلة |
| 65 | توجه | وإذا أتاك |
| 65 | تلاقى | كأن لم يكن |
| 66 | السهد | وحسن |
| 67 | معزل | وذي هيف |
| 68 | الحنس | أهلا |
| 69 | الرفاق | وساق |
| 69 | والبين | ما زال |
| 69 | ونبالا | كأن |
| 69 | حسنا | ان التى |
| 70 | بالحاظها | تصامت |
| 70 | سحرا | تناقده |
| 71 | البحار | يسر |
| 71 | والسؤدد | الله |
| 72 | المعجزات | علوا |
| 73 | المكرمات | ولم أر |
| 73 | سنانا | كأن الشموع |
| 74 | كالعكبوت | شمل |
| 74 | للعكبوت | نسج |
| 75 | عسير | إذا ضاق |
| 75 | قلم | ما رأينا |
| 76 | وارتجال | تركنا |

| الصفحة | آخر البيت | أول البيت |
|--------|-----------|-----------|
| 76 | وحضور | قد حضرنا |
| 76 | جميعا | قد استلم |
| 76 | أجفان | ولقد ندمت |
| 77 | إنك فان | ولقد جرى |
| 77 | لست أعرف | وما ضرني |
| 77 | عنده | لعمرك |
| 78 | حال | أدمى |
| 78 | وما فنيت | انظر |
| 80 | الرطب | وتأخذه |
| 80 | ذمامه | سلمان |
| 81 | غير أسه | إذا المرء |
| 82 | والراح | أبدا |
| 82 | فقد | صلوا |
| 82 | تكسر | رضيت |
| 82 | النمل | وحى ذوي |
| 83 | مذلة | غربة |
| 84 | يميني | ما مللت |
| 86 | بازيا | تري |
| 88 | غليلا | فلم |
| 88 | وطويل | ولو جدي |
| 88 | خبل | ورجعت |
| 88 | القدر | لو كان |
| 89 | المتنفس | انتسم |
| 89 | بنصيب | من لم يكن |
| 89 | رقبا | راق |
| 89 | المنظوما | انى |
| 90 | مزقا | أسر |
| 91 | ولد | منقص |
| 92 | أهتدي | تركت |
| 95 | مثل | أسرى |
| 96 | | |

| الصفحة | آخر البيت | اول البيت |
|--------|-----------|-----------|
| 97 | مضماره | اشبا |
| 99 | الفارس | قطفوا |
| 100 | ضحكا | مزرفى |
| 101 | وجدا | زعموا |
| 101 | صاح | خليلى |
| 101 | وادي | يابانة |
| 102 | ما ذقت | غرام |
| 102 | وتشوقا | قف |
| 103 | عمودا | نسب |
| 103 | شمم | مناقب |
| 106 | النفحات | يا ساكنى |
| 107 | من عين | دمعى |
| 107 | سلسل | من بلل |
| 107 | وافر | الورد |
| 108 | ضحاهما | هلال |
| 109 | التأمين | هذا دعاء |
| 109 | الهطل | ذو عزمة |
| 111 | دموعى | وداع |
| 111 | حسنه | يستوقف |
| 112 | العشر | وما شبهو |
| 113 | تتقصف | حديث |
| 113 | عظيم | نكون |
| 114 | وانجد | ارق |
| 115 | والامل | بعسكر |
| 115 | اشتهاها | كان |
| 116 | والنظرا | خيل |
| 116 | العيون | جباها |
| 117 | راسه | وكان |
| 117 | صخر | وواد حكى |
| 117 | النعمان | والسيف |

| الصفحة | آخر البيت | اول البيت |
|--------|-----------|-----------|
| 118 | آميننا | آمين |
| 119 | رسالة | اي دمع |
| 120 | وخف | تولهي |
| 120 | سفيها | بهت |
| 120 | مستهام | همت |
| 121 | الثغام | اعرضت |
| 121 | سبب | قم |
| 121 | اللفظ | قالت |
| 121 | بالكذب | كم |
| 122 | حبك حي | لولا |
| 122 | انم | اقسمت |
| 122 | الفي | طيف |
| 122 | الطرق | لها سلك |
| 123 | لديه | يا طيف |
| 123 | هطالا | مذ صد |
| 123 | عنت | لها نظر |
| 123 | النكت | يا من |
| 124 | يديه | بالذل |
| 124 | نفسا | يا من |
| 124 | جمع | اجبابي |
| 124 | اوصا | يا سعد |
| 125 | العطف | يا خشف |
| 125 | النسرين | لها خطررت |
| 125 | سقام | النوم |
| 125 | فيها | لها رحلو |
| 126 | ثقة | اهوى |
| 126 | الشرق | اهوى |
| 126 | هجرا | اندي |
| 127 | شرح | الشوق |
| 127 | الانفاس | هبت |

| الصفحة | آخر البيت | اول البيت |
|--------|-----------|-------------|
| 127 | ينصدع | بالله |
| 127 | يحترق | ما كنت |
| 128 | ترقا | ما اصعب |
| 128 | محياء | ما احوج |
| 128 | نزه | الروض |
| 128 | الفصن | الببل |
| 129 | ضمخه | منشورك |
| 129 | المخضر | من رصع |
| 129 | حاشاك | مولاي |
| 129 | نفع | عيني |
| 130 | وطلوح | ذي كاظمة |
| 130 | قصير | زود نظري |
| 130 | زهيت | الببل |
| 130 | السلوان | من حبك |
| 130 | الخبر | لا تستر |
| 131 | اذنى | سكان |
| 131 | السحبا | لها عرف |
| 131 | جثمان | بالله |
| 131 | وحنين | بالله لقد |
| 132 | نذكركم | يا من هجروا |
| 132 | الملل | الورد |
| 132 | الاغراض | مولاي |
| 133 | ولا معقول | يوم الفراق |
| 133 | اليك | يا قادما |
| 133 | لباس | تلمسان |
| 134 | وناسي | ايا عجا |
| 134 | لاعيب | لعمرك |
| 134 | شاما | انظر |
| 134 | ومشرق | ان الامام |
| 135 | فتك | يا رب |

| الصفحة | آخر البيت | أول البيت |
|--------|-----------|------------|
| 135 | الدروع | كان بزاتهم |
| 135 | وبناؤها | دار |
| 136 | نسبها | شقيق |
| 136 | إذا سرى | أحاديث |
| 137 | الخد | إذا ما بدا |
| 137 | الغذب | تأمل |
| 137 | المراض | لم يكنهم |
| 137 | المتحير | من أين |
| 138 | ساج | يحيى |
| 138 | ويميت | وهويت |
| 138 | ريحانها | نبت |
| 138 | نشوان | ومعذر |
| 138 | كالفراش | لهيب |
| 139 | سمائه | يا سالب |
| 139 | سوادئه | يا حبيب |
| 139 | وبلابل | يا ذا الذي |
| 139 | والقرقف | غزال |
| 139 | مائل | سلوا |
| 140 | المذار | قد كان |
| 140 | بورد | واحزنى |
| 140 | بالهملان | لم لا احن |
| 140 | أي مساغ | ومشوب |
| 141 | بالميل | وشادن |
| 141 | اللجج | مولاي |
| 142 | فناء | يتوددون |
| 143 | ناقع | ذكر |
| 143 | الجنائر | إذا نبض |
| 144 | الغرباب | وصلبيه |
| 144 | الحبر | ومن كل |
| 145 | قصار | لقيناهم |

| الصفحة | آخر البيت | اول البيت |
|--------|-----------|------------|
| 145 | الحجال | ورحنا |
| 145 | وصفاح | نفسى |
| 146 | بالاعواد | تشددو |
| 146 | صاحا | وكل صوت |
| 147 | بتعمل | وبدا لنا |
| 147 | القراحا | ورب |
| 150 | الاهواء | لله |
| 150 | انتظر | يا ساري |
| 151 | وبلادي | كل المنازل |
| 151 | الديار | وأبرح |
| 151 | عبقر | وحدائق |
| 152 | المنازل | أحن |
| 152 | مضمر | هى الدار |
| 153 | مسافر | وألقت |
| 153 | سارا | صب |
| 153 | جوهـر | يوم |
| 153 | التلقى | فلولا |
| 154 | كملا | تم |
| 154 | راحـم | دعوى |
| 157 | أزاهرها | يا روضة |
| 158 | علاك | خلدت |
| 158 | وأدب | أيها |
| 159 | مشرقـا | لاح |
| 160 | والجواهر | لله |
| 160 | والرؤوس | وشيت |
| 161 | مخططان | توجت |
| 163 | خالد | فى تاجك |
| 164 | ثمن | أبا البقاء |

فهرس الخطأ والصواب الخاص

« بالجزء الاول من كتاب تاج المفرق »

| الخطا | الصفحة | السطر | الصواب |
|---------------------|--------|-------|------------|
| لا يستوجب (مكررة) | 6 | 16 | لا يستوجب |
| في | 9 | 4 | من |
| يما | 9 | 7 | كما |
| في جزئين | 9 | 16 | في اجزاء |
| عدد | 10 | 1 | عدة |
| الشك | 10 | 8 | شك |
| اذا | 12 | 12 | اذ |
| بذاتها | 12 | 24 | بذلتها |
| المجذر | 16 | 6 | المجدر |
| بلسنة | 17 | 3 | بلنسية |
| يحتاز | 17 | 19 | يجتاز |
| بالامام | 18 | 7 | الامام |
| يتجاوز | 19 | 3 | يتجاوز |
| الاندلسيين | 20 | 4 | الاندلسيين |
| زرقله | 20 | 3 | زرقالة |
| وارت | 22 | 17 | وارث |
| فايز | 22 | 19 | فاز |
| انفاد | 23 | 10 | انفاذ |
| نشر | 24 | 2 | نشر |
| التكرورتى | 24 | 6 | التمكروتى |
| السيعة عن | 28 | 2 | السبعة على |
| القسنطى | 31 | 18 | القسنطينى |
| ابن ابن | 32 | 10 | ابن |
| المشدالى | 34 | 12 | المشدالى |
| ايشار | 37 | 22 | ايشارا |
| سلوكه | 38 | 1 | سلوكه |

| الخطا | الصفحة | السطر | الصواب |
|--------------|--------|-------|------------------|
| النقاووسى | 38 | 3 | القارسى |
| المخزن | 38 | 12 | المحزن |
| الشبيه | 41 | 2 | الشبيبة |
| بيواقت | 41 | 7 | فيواقت |
| يابارفا | 41 | 15 | ابارقا |
| أكبار | 43 | 2 | أكابر |
| الفلقشندي | 45 | 7 | القلقشندي |
| المشرق | 45 | 14 | المفرق |
| ويلش | 45 | 17 | وبليش |
| النان | 46 | 8 | التباس |
| ونقارب | 47 | 3 | وتقارب |
| الواحن | 47 | 3 | الواحد |
| فبيت | 53 | 10 | فبيت |
| 537 | 53 | 13 | 737 |
| المذاعبة | 54 | 10 | المداعبة |
| تقريط | 54 | 15 | تقاريط |
| عدد | 55 | 9 | عدة |
| أمير | 56 | 17 | وأمير |
| يغمراس | 56 | 17 | يغمراسن |
| وثلاثون | 57 | 22 | وثلاثين |
| بينهما | 58 | 12 | بينما |
| وينتسخ | 58 | 14 | وينتسخ |
| اذ | 58 | 14 | إذا |
| أسماءهم | 58 | 16 | أسماءهم |
| ليستنذر | 59 | 6 | ليستدر |
| الاب | 71 | 2 | الادب |
| كتابه | 72 | 5 | كتابة |
| شمة | 74 | 20 | نسمة |
| الشهلوكى | 75 | 4 | الهشتوكى |
| وقى | 76 | 6 | وقد |
| حجازية نسخة | 76 | 18 | حجازية توجد نسخة |
| ، ه رحلة نظم | 77 | 1 | له رحلة نظم .. |
| النطوانى | 77 | 9 | التطوانى |
| توتد | 77 | 12 | توجد |
| بنيساتور | 78 | 14 | بنيسابور |

| الخطأ | الصفحة | السطر | الصواب |
|-----------------|--------|-------|-----------------|
| كانت كانت | 79 | 1 | كانت |
| من يرقة | 81 | 9 | برقة |
| تفصيل | 81 | 16 | تفضيل |
| وعام | 82 | 17 | وعلم |
| معلمية | 84 | 6 | معلميه |
| التنجم | 85 | 6 | التنجيم |
| علامات | 87 | 18 | كلمات |
| بلدايا | 88 | 14 | هجريّة |
| فبضر | 88 | 23 | فيضر |
| التمكروتي | 89 | 4 | التمكروتي |
| توفق | 89 | 18 | تفوق |
| رحلة | 90 | 11 | رحلته |
| القسطنطيني | 90 | 15 | القسنطيني |
| فضول | 91 | 14 | فصول |
| لحادي | 91 | 19 | الحادي |
| 1276 هـ — 860 م | 92 | 7 | 860 هـ — 1276 م |
| حسن | 92 | 10 | حسين |
| ريفه | 92 | 19 | زيفه |
| المتوكاية | 92 | 24 | المتوكاية |
| وتزي | 93 | 15 | وتزي |
| الى | 94 | 5 | التى |
| المدعري | 94 | 7 | المدغري |
| وتغير | 94 | 11 | وتعبير |
| يحتدى | 94 | 15 | يحتذى |
| يلنسبه | 95 | 6 | بلنسية |
| المشرق | 95 | 8 | المستشرق |
| المقروّة | 96 | 5 | المقروءة |
| والتقرب | 97 | 8 | والتعريف |
| ظهرت | 98 | 4 | وظهرت |
| متواترة | 99 | 7 | متواترة |
| حول | 100 | 1 | يحول |
| الشجعى | 100 | 22 | السجعى |
| الرواي | 101 | 22 | الراوي |
| ثقة | 103 | 8 | ثقة |
| وقد | 103 | 10 | قد |

| الخطا | الصفحة | السطر | المصواب |
|-------------|--------|-------|--------------|
| واحتدائهم | 104 | 4 | واحتدائهم |
| الاخذ | 104 | 20 | الاخذ |
| كالعام | 105 | 18 | كالعام |
| اذ | 106 | 7 | انما |
| طريقة | 106 | 13 | بطريقة |
| الشجع | 106 | 19 | السجع |
| فتورية | 107 | 5 | قتورية |
| اقتناء | 108 | 1 | اقتفاء |
| لاختلاف | 108 | 3 | لاختلاق |
| الا نابكيات | 108 | 8 | الاتابكيات |
| قتا | 109 | 18 | قنا |
| اقامه | 113 | 6 | من اقامة |
| الكنعانيين | 113 | 16 | الكنعانيين |
| الاطلسين | 113 | 16 | الاطلسي |
| فساموا | 114 | 8 | فسموا |
| العالم | 114 | 8 | العلم |
| على | 114 | 8 | علم |
| ونمت | 115 | 4 | الصين والتبت |
| وراسه | 115 | 6 | دراسة |
| الونشريس | 115 | 24 | الونشريسى |
| بطيلموس | 116 | 2 | بطليموس |
| البرية | 116 | 14 | البريد |
| ومؤرخو | 116 | 19 | ومؤرخى |
| الى بحارى | 117 | 7 | الى بخارى |
| ذجلة | 118 | 3 | دجلة |
| كتوامه | 118 | 14 | كقدامة |
| يكب | 119 | 23 | يكتب |
| خوارزم | 120 | 8 | خوارزم |
| ترجمه | 120 | 14 | ترجمة |
| نعرف | 122 | 13 | يعرف |
| التشديد | 123 | 9 | تشديد |
| مساهد | 123 | 11 | مشاهد |
| قسطنطينة | 123 | 14 | قسطنطينة |
| بينهما | 124 | 5 | بينها |
| يقوت | 124 | 16 | ياقوت |

| الخطا | الصفحة | السطر | الصواب |
|------------|--------|-------|-----------------|
| نزله | 125 | 9 | نزل |
| كان يسمى | 125 | 13 | كانت تسمى |
| الحمري | 126 | 6 | الحموي |
| سلب | 126 | 7 | سلف |
| والبيت | 126 | 17 | وبيت |
| فرمونه | 127 | 1 | قرمونة |
| مكة | 127 | 11 | الكعبة |
| المظاق | 131 | 4 | المظان |
| قسطنطينة | 132 | 4 | قسطنطينة |
| للتقاوسى | 132 | 22 | للتقارسى |
| شهاب | 135 | 8 | شهاب |
| لشهاب | 135 | 11 | لشهاب |
| الفتشيري | 136 | 6 | القشيري |
| البلدنية | 136 | 18 | البلدانية |
| قصدة | 137 | 9 | قصيدة |
| سيدنا وعلى | 141 | 1 | سيدنا محمد وعلى |
| قبلا | 141 | 7 | قبلا |
| غضبا | 142 | 2 | غضا |
| بأوغر | 143 | 9 | بأوفر |
| تطبق | 146 | 5 | تطبق |
| وحنث | 146 | 21 | وحيث |
| ابن مدين | 151 | 15 | أبا مدين |
| بالعهود | 152 | 17 | بالمعهود |
| نفدت | 153 | 8 | نفذت |
| حلينا | 153 | 23 | حليبا |
| وللما غطيظ | 154 | 6 | وللماء غطيظ |
| على ن | 154 | 17 | على من |
| الذين | 156 | 3 | الدين |
| الذين | 156 | 14 | الذين |
| النهار | 156 | 17 | النهار |
| بتعاطى | 157 | 6 | يتعاطى |
| ميزات | 159 | 9 | ميزاب |
| أصفر | 160 | 16 | أصفر |
| لا | 160 | 17 | الا |
| وفاعلها | 160 | 18 | وباعلاها |

| الخطا | الصفحة | السطر | الصواب |
|----------------|--------|-------|------------------|
| يخل | 161 | 17 | بخل |
| داوو | 162 | 6 | داود |
| واخضر | 164 | 1 | واخضر |
| بتدييج | 164 | 2 | بتدييج |
| واطراد | 164 | 2 | واطراد |
| آو | 165 | 20 | أو |
| بنذب | 166 | 10 | ينذب |
| فيغذو | 167 | 4 | فيغذو |
| السيخ | 167 | 16 | الشيخ |
| مهابه | 167 | 19 | مهابة |
| فكأنما | 167 | 20 | فكأنما |
| فالقيت | 168 | 3 | فالقيت |
| الخلق | 169 | 10 | والخلق |
| ذو في الدين | 169 | 10 | ذو زهد في الدنيا |
| سوله | 169 | 16 | سؤله |
| تقلت | 169 | 20 | نقلت |
| فآزدد | 169 | 24 | فازدد |
| ابن عمر | 171 | 23 | أبو عمر |
| سئودد | 173 | 21 | سؤدد |
| ونشر | 175 | 20 | ونشر |
| الوقادة | 177 | 7 | الوقادة |
| الرجب | 177 | 9 | الرجب |
| آنثيالها | 177 | 9 | أنثيالها |
| الطائي | 178 | 3 | الطائي |
| بذر | 179 | 6 | بذر |
| أطراد | 181 | 4 | أطراد |
| أمنين | 181 | 8 | أمنين |
| الامام الخليل | 182 | 16 | امام مقام الخليل |
| بالحرام الشريف | 182 | 17 | بالحرم الشريف |
| آداره | 183 | 20 | آذاره |
| وأصحي | 184 | 1 | أضحى |
| عبادة | 185 | 6 | عباده |
| كنوس | 185 | 21 | كنؤوس |
| أراكد | 186 | 4 | آراك |

| الخطا | الصفحة | السطر | الصواب |
|----------------|--------|-------|----------------------|
| رحيفها | 186 | 9 | رحيقها |
| غيبة | 187 | 5 | غيبه |
| وفرضية | 188 | 6 | وفرضيه الخ |
| بقطه | 188 | 13 | بضبعة |
| ذلك | 189 | 3 | تلك |
| الدينا | 191 | 2 | الدينا |
| يدكيها | 193 | 6 | يذكيها |
| فتنزايد | 194 | 17 | فتزايد |
| اوقع | 196 | 13 | واوقع |
| تغرها | 196 | 19 | ثغرها |
| طبية | 196 | 22 | طبية |
| وطئنا | 197 | 5 | وطئنا |
| والموزن | 197 | 10 | والموزون |
| مركزم | 197 | 17 | مركزوم |
| تفصيلا | 198 | 4 | تفصيلا |
| الا | 198 | 14 | لا |
| واساعا | 198 | 25 | واتساعا |
| الفلاسفة | 199 | 2 | للفلاسفة |
| بكفبييه | 199 | 17 | بكفبيه |
| الخلقه | 201 | 3 | الخلقة |
| ان | 203 | 5 | بن |
| بمنزلة | 203 | 15 | بمنزله |
| سماما عليه من | 203 | 21 | سماعا عليه عن الرازي |
| القدرة | 204 | 2 | عن المدارك |
| الديد | 204 | 14 | القدوة |
| سنم | 204 | 19 | الدين |
| فانثنى .. بارج | 205 | 23 | سنة |
| فائمر | 208 | 12 | فانثنى .. يارج |
| نفته | 209 | 8 | فائمر |
| المجيزين | 209 | 11 | لقيته |
| لتمه | 213 | 3 | المجيزين |
| خذه | 213 | 7 | لتمه |
| بالكؤوس | 213 | 2 | خذه |
| | | | بالكؤوس |

| الخطـا | الصفحة | السطر | الصواب |
|-------------------|--------|-------|----------------|
| وآرخصت | 214 | 15 | وآرخصت |
| وأثنينا | 215 | 9 | وأثنينا |
| بذت | 216 | 19 | بذت |
| وكيفما | 216 | 21 | وكيفما |
| العز | 216 | 23 | العز |
| تغذو | 218 | 2 | تغذو |
| زينت | 220 | 6 | زينب |
| ومزارعهم ومزارعهم | 220 | 16 | ومزارعهم |
| فتساوى | 222 | 13 | فتساوى |
| حذيفة | 223 | 14 | حذيفة |
| جله | 224 | 23 | جلة |
| يناء | 228 | 1 | بناء |
| الحضومي | 228 | 10 | الحضرمي |
| أعله | 231 | 22 | أمله |
| دراك | 231 | 23 | ذراك |
| لـو خطات | 233 | 5 | لـو خطات |
| ذخيره | 235 | 1 | وذخيرة |
| تأليف | 235 | 2 | تأليف |
| ولاته | 235 | 14 | ملاته |
| وتشبت | 236 | 10 | وتشبت |
| قاصي | 236 | 18 | قاضي |
| وأجازه | 236 | 20 | وأجازه |
| واختلفت | 237 | 1 | واختلفت |
| ومتانه | 237 | 6 | ومتانة |
| أوصانه | 237 | 15 | أوصافه |
| مرار | 238 | 4 | مرارا |
| الجدبة الفقراء | 238 | 15 | الجدبة القفراء |
| جناحيه | 240 | 3 | جناحيه |
| أوهارها | 240 | 10 | أزهارها |
| أى داء | 240 | 19 | أدواء |
| والباهر | 240 | 20 | وللباهر |
| أثاره | 241 | 4 | آثاره |
| أذعنت | 242 | 7 | أذعنت |
| ممن | 242 | 8 | بن |
| توبها | 245 | 16 | ثوبها |

| الخطا | الصفحة | السطر | الصواب |
|------------------|--------|-------|------------------|
| وبطنح | 245 | 17 | ويطمح |
| مدانبه | 245 | 18 | مذانبه |
| تحى | 245 | 19 | يحيى |
| وتتبرح | 245 | 19 | وتتبرج |
| مساحاتها | 245 | 22 | مساحاته |
| محاسنة | 246 | 12 | ما حسنه |
| بجناه | 246 | 17 | بثاه |
| بيير | 249 | 4 | بيير |
| نوحيتها | 248 | 12 | نواحيها |
| وحد | 250 | 2 | واحد |
| موضون | 250 | 10 | مصون |
| الصفرة | 251 | 4 | الصخرة |
| تسع وعشر | 253 | 3 | تسع عشرة |
| الغريبة | 253 | 15 | الغريبة |
| واثرت | 255 | 1 | واثرت |
| منا | 255 | 13 | انما |
| سليلا | 256 | 22 | سليلا |
| نفء | 257 | 7 | فلء |
| بالندي | 258 | 3 | بالندي |
| وزكائه | 259 | 15 | وزكائه |
| يحتدى | 259 | 21 | يحتذى |
| ن | 260 | 7 | من |
| تعنذي | 262 | 13 | تفتدي |
| ناعيه | 263 | 2 | ناعيه |
| واستقاد | 267 | 8 | واستقاد |
| تعزل | 268 | 12 | تغزل |
| يا مرجانه | 268 | 15 | يا مرجانة |
| وامانا | 268 | 23 | امانا |
| بجيين | 269 | 2 | بجيين |
| لو تبديها فياضها | | | لو تبدلها بياضها |
| بياضها | 269 | 18 | بياضها |
| بجيين | 269 | 2 | بجيين |
| غضن | 272 | 4 | غضن |
| غذت | 272 | 10 | غذت |

| الخطـا | الصفحة | السطر | الصواب |
|---------------|--------|---------|----------------|
| الدقون | 273 | 6 | الذقون |
| بلؤلؤ | 273 | 15 | بلؤلؤ |
| قضييا | 274 | 3 | قضييا |
| أسد | 274 | | أسدا |
| معدت | 275 | 13 | فعدت |
| وبأذن | 275 | 19 | ويأذن |
| المدام النديم | 276 | | المدامة للنديم |
| العيـا | 276 | 19 | العليـا |
| بكثرة | 276 | 15 | بكثرة |
| وأطرف | 276 | 17 | وأطراف |
| السري | 277 | 11 | السري |
| والكري | 278 | 2 | والكري |
| فوا عسرتنا | 280 | 4 | فوا احسرتنا |
| المنلى | 281 | 1 | المنلى |
| بشرك | 281 | 1 | شراك |
| زوراه | 281 | 6 | زواره |
| ثوابا | 283 | 6 | توابا |
| شدا | 283 | 10 | شذا |
| كعمة | 288 | 1 | كعمرة |
| وسله | 288 | 1 | وسلم |
| أربعة | 288 | 2 | أربع |
| صحته | 288 | 5 | صحنه |
| دائق | 288 | 15 | حدائق |
| سليمان | 288 | 21 | سلمان |
| قبه | 288 | 25 | قبة |
| روضه | 289 | 3 | روضة |
| الامين | 289 | 18 | الأمين |
| في ماءها | 295 | 17 | من ماءها |
| تموها | 295 | 18 | تمرها |
| وأغلا | 296 | 15 | وأغلى |
| يتشبت | 297 | 19 | يتشبت |
| فذاك | 299 | 14 — 16 | فذاك |
| فقله | 299 | 15 | فقلت |
| أن | 300 | 18 | عن ابن |
| أو نصف | 300 | 21 | ونصف |

| الخط | الصفحة | السطر | الصواب |
|----------------|--------|-------|--------------------|
| كبيرة تان | 301 | 4 | كبيرتان |
| الناس | 302 | 7 | للناس |
| أبو قبيس | 302 | 9 | أبو قبيس |
| الصف | 307 | 5 | المروة |
| المين | 307 | 9 | الميلين |
| جبيلين | 308 | 20 | جبيلين |
| ذكرا | 309 | 18 | ذكر |
| هذا | 310 | 1 | هذه |
| شرف | 310 | 16 | شرفها |
| رضى الله فنادى | 313 | 6 | رضى الله عنه فنادى |
| كنافة | 313 | 18 | أكنافه |
| متالة | 313 | 19 | متالة |
| المهمة | 314 | 21 | المهمة |
| وشرعها | 314 | 23 | وشرعها |
| الديباج | 315 | 4 | الديباج |
| خسة | 316 | 17 | خمسة |
| يسا | 317 | 12 | يسار |
| مرأاه | 318 | 2 | مرآه |
| ابن | 318 | 16 | أبى |
| شعشا | 318 | 23 | شعشا |

رحلة البلوي :

... رحلة ناج المفرق في تحاية علماء المشرق ، ألفها خالد بن عيسى البلوي الاندلسي المولود حوالي 713 هجرية .

— بدأ رحلته يوم السبت 18 صفر سنة 736 ، و فرغ من تأليف رحلته آخر يوم من شهر ربيع الاول 768 .

— عاصر ابن بطوطة ، وألف رحلته أثناء سفره ونقحها بعد عودته فجات محكا لرحلة ابن بطوطة في الجزء الذي تجولا فيه معا في العالم العربي

— حفظ الرحلة كثير من العلماء ، والادباء المعاصرين للبلوي ، وظلت بعد وفاته مرجعا أدبيا وتاريخيا لا يستغنى عنه .

— تعتبر رحلته نهرا لأعلام الفكر الشرقي والمغربى ، ومختارات شعرية ونثرية لأدباء المشرق والمغرب .

محقق الرحلة :

الحسن السليح : من أعلام الفكر الاسلامى المعاصر .

نشر عدة كتب ، أهمها : دفاعا عن الثقافة المغربية . الحضارة المغربية عبر التاريخ .. القصة والمسرحية في الادب المغربى . والدعوة الاسلامية .. والاطروحة الاسلامية . ونشر عشرات الأبحاث في الفلسفة الاسلامية والتاريخ المغربى والتشريع الاسلامى والحضارة المغربية .